تاريخ صنعاء

لإسحق بن يحيى بن جرير الطبري الصنعاني
المتوفى نحو سنة ٤٥٠ هـ

تحقيق
عبد الله محمد الحبشي

مكتبة السنحاني
صنعاء

الإهـــداء

إلى أول من درس المخطوط اليمني دراسة علمية محققة.

وأول من أرخ للأدب اليمني بموضوعية ومنهجية تذكر له.

إلى أستاذنا العلامة الأديب المجاهد:

زيد بن علي الوزير

ابن صنعاء الوفي

أهدي هذا العمل المتواضع ذكرى هذا العطاء المتواصل المتجدِّد.

المحقق

عبد الله محمد الحبشي

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

نَلتقي صدفة وَجْهاً لوجه بأثر نفيس من آثار القرن الخامس الهجري التاريخية باليمن عندما وجدنا في المخطوط الذي يحمل رقم ٢٦٧٨ بمكتبة جامع صنعاء تاريخ صنعاء للمؤرخ إسحٰق بن جرير الصنعاني، وهو تاريخ طالما تحسّر على فقدانه جمهور المؤرخين وظل مجهولاً عندهم حتى لا يكاد يعلم بوجود نسخة مخطوطة منه سوى تلك النتف اليسيرة التي أوردها المؤرخ الجندي في كتابه السلوك.

ولا نغالي إذا قلنا انه أول كتاب وصلنا في تاريخ اليمن يَعْني بالتاريخ من حيث هو تاريخ أحداث وحَوْليات سنوية تؤرخ لليمن بتسلسل وانتظام، وهو يحتل هذه الرِّيادة إذا علمنا أن أوّل كتاب تاريخي عرفناه ووصل إلينا هو كتاب سيرة الهادي يحيى بن الحسين لعلي بن محمد بن عبيد اللّٰه العلوي المتوفى نحو سنة ٣١٠هـ ليس فيه من التّاريخ إلاّ ما كان يتعلّق بسيرة هذا الإمام وأخباره السياسية، ثم جاءت كتب الهمداني لتعنى بالجغرافيا والأنساب وليس فيها من التاريخ إلاّ ما جاء عرضاً.

وحتى كتاب تاريخ مدينة صنعاء لأحمد بن عبد اللّٰه الرازي (على فرض انه سبق مؤلف كتابنا هذا والصحيح في ذلك العكس) نجد هذا التاريخ الذي نشره الدكتور حسين العمري يعنى بفضائل صَنْعاء والرِّواية عنها على طريقة المحدثين ولا نظفر بشيء من التاريخ والحوادث اليومية التي شهدتها تلك المدينة الجليلة.

وقد أتى كتابنا هذا ليسد هذه الثغرة في كتاب معاصره العلامة الجليل أحمد بن عبد اللّٰه الرازي فجاء استيعاباً كاملاً لحوادث مدينة صنعاء التاريخية

مبتدئاً فيه بزمن الرسول صلّى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ثم يسلسل الحوادث حتى زمنه نحو سنة ٤٢٠هـ وأنت تجده يتوسّع في الأخبار المعاصرة له حتى كأنك تكاد تحس أنها مذكرات شخصية خاصة بالمؤلف. وهذا وحده فضلاً عن غيره يعطينا دلالة أكيدة على صحة نسبته وصلته بابن جرير الصّنعاني.

بين ابن جرير والرّازي

شهد القرن الرّابع وأوائل القرن الخامس عناية ملحوظة بتاريخ اليمن ففي هذه المرحلة نجد من أوائل المؤرخين اليمنيين الرازّي وابن جرير ثم معاصرهما مؤلف سيرة القاسم بن علي العياني ولعل قبلهما كانت مجاميع في التاريخ اليمني لم تصلنا بعد فنحن نجد المؤرخ الرازي يكثر النقل عن جماعة من العلماء لا ندري هل كان النقل عنهم شفهياً أم بواسطة صحف مكتوبة. ومن هؤلاء:

١ ـ علي بن الحسين بن عبد الوارث الصنعاء.

٢ ـ عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري الأزدي

٣ ـ الحسين بن محمد بن عبد الأعلى الحذاقي.

وغيرهم فلعل لهؤلاء كتب في تاريخ اليمن لم تصل إلينا وكانت مادة لمن كتب من بعدهم.

وفي مجال المقارنة بين الرازي وابن جرير لم نجد أحدهما يرجع إلى الآخر أو يشير إليه إلاّ أنك تجد هنالك بعض التطابق في جمل من تاريخ صنعاء لابن جرير هذا وبين مخطوطة التاريخ للمجهول الموجودة في مكتبة الامبروزيانا برقم G 10 والذي أرى أنه الصُورة الأولى لتاريخ صَنْعاء للرازي أو انه كتاب آخر مستقل في التاريخ لمدينة صنعاء لذلك المؤرخ وفيه من الإشارة بما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى الرازي حيث يشير فيه إلى اسمه صراحة (انظر لوحة ١٠٣).

ولعل سرّ تطابق بعض الجمل بين التاريخ المجهول وبين تاريخ صنعاء

لابن جرير أن كليهما يرجعان إلى مصدر واحد.

على أن الرَّازي في مجال الحديث عن عبد الرَّحمن بن عوف رهط المؤلف نجده ينقل خبراً عن مؤلف كتابنا هذا ويكنّيه بأبي العباس الزّهري (انظر تاريخ مدينة صَنْعاء ص ٦٤) ومن هذا النّص تتّضح لنا معاصرة المؤلف للرَّازي أو تقدّمه عنه بقليل حيث لم يعدّه من شيوخه ولم يكثر النّقل عنه كما عهدناه عند غيره من شيوخه السّابق ذكرهم.

ابن جرير الصّنعاني مؤلف الكتاب

لم تسعفنا المصادر اليمنية كثيراً بمعلومات عن مؤلف الكتاب وكل ما استطعنا الحصول عليه هو ما جاء في كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للمؤرخ اليمني بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي المتوفى سنة ٧٣٠ وفيه إشارة إلى اسمه ونسبته وتاريخه، يقول في أثناء الحديث على مصادر تاريخه المسمى بالسلوك ١ : ٧٢ :

«ثم تاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني الزهري واسمه إسحٰق بن يحيى بن جرير يَنْتسب إلى الأسود بن عوف أخي عبد الرَّحمٰن بن عوف وهو كتاب لطيف الحجم به فوائد جمَّة».

وهذا كل ما نظفر به عند الجندي ولم نجد من أشار إليه غيره ولم يذكر في مصدر آخر حتى أن ما جاء عند الجندي نجد معلوماته عنه مأخوذة من كتاب ابن جرير نفسه مما يدل على أنه لا يوجد في عصره من أرّخ له، بل لم يذكره ضمن علماء صنعاء كما فعل مع الأخرين.

قلت: ولا يشتبه علينا ما جاء في ميزان الاعتدال ولسان الميزان من ترجمة لرجل آخر هو إسحٰق بن إبراهيم الصنعاني الطبري فهو غير المعني هنا انظر «ميزان الاعتدال» ١ : ١٧٧ ولسان الميزان ١ : ٣٤٤).

على اننا نجد في كتاب تاريخ صنعاء لصاحب الترجمة بعض

المعلومات اليسيرة فهو يذكر في آخر كتابه اسمه صراحة كما جاء عند الجندي.

ويَظْهر ان أسرة آل جرير كانت تحتل مكانة مرموقة في صَنْعاء خلال القرن الرابع فهو يذكر جماعة من أعيان أسرته كانت لهم بعض المشاركة في مجريات السياسة في زمنه.

منهم: إبراهيم بن جرير كان كاتب أسعد بن أبي الفتوح، وكان صاحب نفوذ في عصره.

ومنهم: إسحٰق بن يحيى بن جرير له دار مقصودة بصنعاء وأغلب الظن أن المذكور هنا هو نفس المؤلف وقد أورد اسمه بصيغة المخبر عنه. فيكون المؤلف أحد أعيان المشار إليهم ويدلك على ذلك حديثه عن أعيان عصره حديث النِدّ للند. وكذا اقتضاب عباراته وتعاليه عن صغائر الأمور.

أمّا عن حياة المؤلف فليس بين أيدينا ما يعرفنا بملمح سوى سرده للأحداث التي عاصرها وأغلب الظن انه ركز على الفترة التي أدركها فأوفاها نَصيبها من الشرح والبحث وهي في الغالب تقع ما بين سنتي ٣٧٥ وسنة ٤٢٦، ونجد في تاريخه أيضاً إفادة أخرى تعلمنا أنه عاش إلى سنة٤٤٣ وذلك أثناء حديثه عن مساجد صنعاء ولا أظنه تجاوز النصف الأول من القرن الخامس فيكون بهذا أسبق من الرازي مؤلف تاريخ صنعاء في الزمن، وهذا ما يفسر لنا عدم رجوع المؤلف إلى كتاب الرازي في تاريخ صنعاء والله أعلم.

تاريخ صنعاء لابن جرير

هذا الكتاب يعد أقدم كتب تاريخ صنعاء واليمن عامة كما أسلفنا. وهو أول كتاب يصلنا في الحوليات التاريخية التي عَرفناها عند من أتى من بعده وهو أقدم من كتاب عمارة المسمى بالمفيد في تاريخ زبيد.

وعلى الرغم من قدمه لم نجد من أشار إليه سوى ذلك التنويه اليتيم

الوارد في صدر كتاب السلوك للجندي ، وقد استفاد منه المؤرخ عماد الدين إدريس بن علي الحمزي المتوفى سنة ٧١٤هـ ولخص كتابه في أوّل مؤلفه المعروف بكنز الأخبار ثم نقل عنه ما أورده صاحب بهجة الزّمن انظر طبعته الأخيرة بتحقيقنا. وأغلب الظّن أن رواية عماد الدين إدريس عن كتاب ابن جرير سرت عنه إلى سائر كلّ من أرّخ لليمن من بعده فوجدنا مايشبهها في بهجة الزّمن لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفى سنة ٧٤٤هـ ثم عند المؤرخ الجندي في السلوك، ويبدو انه رجع إلى مخطوطة من كتاب تاريخ صنعاء لابن جرير إلا انه لم يَسْتوف النقل واكتفى بما وجده عند عماد الدين إدريس ثم تلاه الخَزْرجي في العسجد المسبوك واستفاد من النقل الذي استوعبه تاريخ كنز الأخبار لعماد الدين إدريس، ثم استفاض النقل عند سائر من أتى بعدهم من سائر المؤرخين ومن الغريب انك تجد المؤرخ يحيى بن الحسين (القرن الحادي عشر) في كتابه انباء الزمن (المخطوط) بذكر تاريخ صنعاء لابن جرير ضمن مراجعة ولكنها دعوى لا يؤيدها برهان بدليل انه ترك سنوات كاملة دون ذكر في حين أطنب في الحديث عنها صاحب تاريخ صنعاء.

وهنا تنبيه لا بد من الإشارة إليه وهو: ان نسخ كثيرة من تاريخ صنعاء للرازي الذي قام بنشره الدكتور حسين بن عبد الله العمري نسبت خطأً إلى ابن جرير الصنعاني فوقع اللبس عند كثير من المؤرخين وتوَهّموا انهم ينقلون عن ابن جرير مباشرة وقد أثبت التحقيق ان الموجود مما نسب إلى ابن جرير الصنعاني من تاريخ صنعاء ليس إلاّ تأليف معاصره الرازي.

ومن يدري ربما كان هناك شبه اتفاق بين المؤرخين - ابن جرير والرازي - وهو ان يضطلع أحدهما بالجانب التاريخي فقام به ابن جرير الصنعاني ويقوم الآخر بالجانب الحديثي وموضوع الفضائل فقام به الرازي، ويؤيدَنا في ذلك الزعم هو ان الرازي كان قد شرع بتتبع بعض الأخبار المتعلقة بحوادث صنعاء التاريخية ثم تركها بعد علمه بقيام ابن جرير الصنعاني وكأنه دفع إليه ما كتبه فجاء بعضه موافقاً لما جاء في الجزء الموجود من التاريخ بمكتبة الأمبروزيانا المشار إليه سابقاً - وهذا - والله

أعلم ـ ما يفسر لنا قول الجندي في أثناء الحديث عن تاريخ صنعاء للرازي «وهو كتاب يوجد كثيراً بأيدي الناس يقول في ترجمة كل نسخة الجزء الثالث من تاريخ الرازي ثم يذكر في غالب نسخه ما لا يوجد في النسخ الأخرى وبحث جمع كثير من أعيان اليمن عن تحصيل النسخة بكمالها فلم يجدوا غير الجزء المذكور».

وعلى هذا يكون الجزء الأول من الكتاب هو الذي كتبه ابن جرير في التاريخ العام لصنعاء، ثم جاء الرازي وكتب جزئيه الآخرين وهما ذلك الموجود بمكتبة الامبروزيانا وغالبه يشتمل على الوثائق والمعاهدات منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى زمنه الثالث وهو الأخير هذا الذي نشره الدكتور حسين العمري والله أعلم.

على ان ما ذكرناه مجرّد فرض يحتاج إلى كثير من التحقيق، والحقيقة الماثلة بين أيدينا هو ان هذا الكتاب الذي بين يديك هو كتاب من تأليف المؤرخ إسحٰق بن جرير الصنعاني. على الرغم من أن المخطوط لا يحمل عنواناً يبيّن فيه اسم الكتاب ومؤلفه، ولنا في التدليل على صحة نسبته إلى ابن جرير عدة وجوه:

١ ـ نجد في تاريخ السلوك للجندي نقولات عن ابن جرير الصّنعاني توافق ما في تاريخنا (انظر السلوك ١ : ١٨٦ و ٢١٥ و ٢١٦ وغير ذلك).

٢ ـ الإشارة إلى اسم المؤلف في آخر الكتاب في أثناء الحديث عن مساكن صنعاء ومساجدها.

٣ ـ إحاطته التامة بالأحداث المعاصرة له في القرن الرابع وأوائل الخامس وهي الفترة التي عاصرها وفيها من التفصيل والدّقة ما يصحح كثيراً من أوهام المؤرخين اليمنيين كتحديده لسنة وفاة الحسين بن سلامة بسنة ٤٢٦ وليس بسنة ٤٠٢هـ وهذا التحديد صحح الاضطراب الذي وقع فيه المؤرخون في أسماء من حكم تلك الفترة من تاريخ اليمن!.

مخطوطة الكتاب

كنا نظن انه توجد مخطوطة من كتاب تاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني بمكتبة حيدر أباد (المكتبة الاصفية) فقد جاء ذكره ضمن فهرس المكتبة برقم ١٢ تاريخ (انظر كتابنا مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ٤٥٠) ولكن تَبين لنا فيما بعد انه نفس تاريخ صنعاء للرازي بعد أن رجع إلى نفس المخطوطة الدكتور حسين بن عبد الله العمري في تحقيقه لكتاب تاريخ صنعاء للرازي (انظر تاريخ صنعاء: ٣٧) ط ثالثة[١].

وكذا يقال عن مخطوطة مكتبة بلدية الاسكندرية فقد ذكرها بروكلمان على انها نفس تاريخ صنعاء لابن جرير ولكن بعد الرجوع إليها من قبل الدكتور العمري اتضح انها ليست سوى نسخة أخرى من تاريخ صنعاء للرازي فكفانا بذلك مشقة البحث والشك الذي سيظل يلازمنا ما دمنا لم نرجع إليها وقد تطرّق الشك في صحة نسبتها قبل ذلك إلى المستشرق الكبير فرانز روزنتال في تعاليقه القيّمة على كتاب الاعلان بالتّوبيخ للسّخاوي يقول ص: ٦٣٤ في أثناء الحديث على مخطوطة مكتبة الاسكندرية تلك «ان مخطوطة الاسكندرية ٧٢٢٥ التي يشير إليها بروكلمان ناقصة من أوّلها وإن كان النّقص ربما لم يزد على ورقة واحدة وتاريخها صفر ٩٩٢ وعلى جلدها هامش مكتبة حديث يشير إلى أن المؤلف للكتاب إسحٰق بن جرير الصنعاني غير ان المخطوطة خالية من الإشارة إلى مؤلفها على قدر ما استطيع التثبت من الوقت القصير الذي توفر لدراسة المخطوطة، والكتاب ينتهي إلى حدّ ما مع زمن الصحابة ولا يوجد فيها تاريخ متأخر والواقع انه يصعب ان تجد به معلومات تاريخية في المخطوطة غير انه تجدر الملاحظة ان الجندي في مقدمته لكتاب السلوك يصف كتاب إسحٰق بأنه كتاب لطيف فيه عدد من المعلومات المفيدة غير ان الجندي يلمح كما يلمح السخاوي إلى أن في كتاب إسحٰق معلومات تاريخية مرتبة على السنين وعلى كل فأنا أميل إلى الاعتقاد بأن نسبة المخطوطة إلى إسحٰق غير صحيحة اللهمّ إلّا إذا ثبت

مقارنة مخطوطة الاسكندرية بكتاب الجندي إني على خطأ اما علاقته بتاريخ صنعاء للرازي فهي غير مدروسة».

انتهى ما جاء في هامش روزنتال وقد أثبتت المقارنة صحة ظن هذا المستشرق الكبير.

والآن وبعد أن صَحَّ لنا عدم وجود نسخة واحدة كاملة من أثر ابن جرير النَّفيس عن تاريخ صنعاء حتى وقتنا هذا لم يبق أمامنا سوى الرجوع إلى مخطوطة جامع صنعاء. وهي نسخة للأسف الشديد يعتورها النَّقص من عدة مواضع. ولكن يشفع لنا في نشرها على عيبها الواضح أهمية موضوعها وأسبقيّة صاحبها في تدوين التاريخ اليمني فضلاً عن أنها أثر لا يقدر بثمن من آثار القرن الرابع الهجري النادرة. ومع ذلك فلا يجب أن نغالي في مقدار الضائع منها لأن المؤرخ الجندي وهو ممن اطلع على مخطوطة تاريخ صنعاء كاملة قال «وهو كتاب لطيف الحجم به فوائد جمّة» فأعطانا الجندي فكرة أوليّة عن مقدار حجم تاريخ صنعاء لابن جرير وانه عبارة عن مختصر لطيف الحجم وهذا القدر يتناسب مع ما وصلنا منه، ولولا أن فجوات نبهتنا عليها التعقيبة في آخر كل ورقة لما شعرنا بذلك النُّقص.

نعم في كتاب تاريخ صنعاء نقصٌ بيّن بعد الحديث عن ولاة الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم حتى أول خلافة أبي بكر ونقص آخر من سنة ٣٤٤ إلى سنة ٣٤٩، وما عدى ذلك نتف يسيرة هنا وهناك.

وقد وجدت ان النسخة الموجودة في جامع صنعاء غير مرتّبة الصفحات وقد أخطأ المجلّد في وضع بعض الأوراق في أماكنها الصحيحة وسيتضح ذلك للقارىء بعد مراجعة أرقام اللوحات كما نَبهنا عليها.

المخطوطة: تقع في ٦٨ ورقة وهي جيدة الخط لولا ما يعتوره من بعض التُّصحيف وعدم الفهم لعبارات النص ويبدو انه وقع في أيدي بعض

المؤرخين فنّبه على بعض الكلمات المشكلة بعلامة (×) ولعل هذه المخطوطة كانت ضمن مكتبة آل الوزير العامرة كما نبهت عليه الحاشية آخر الكتاب.

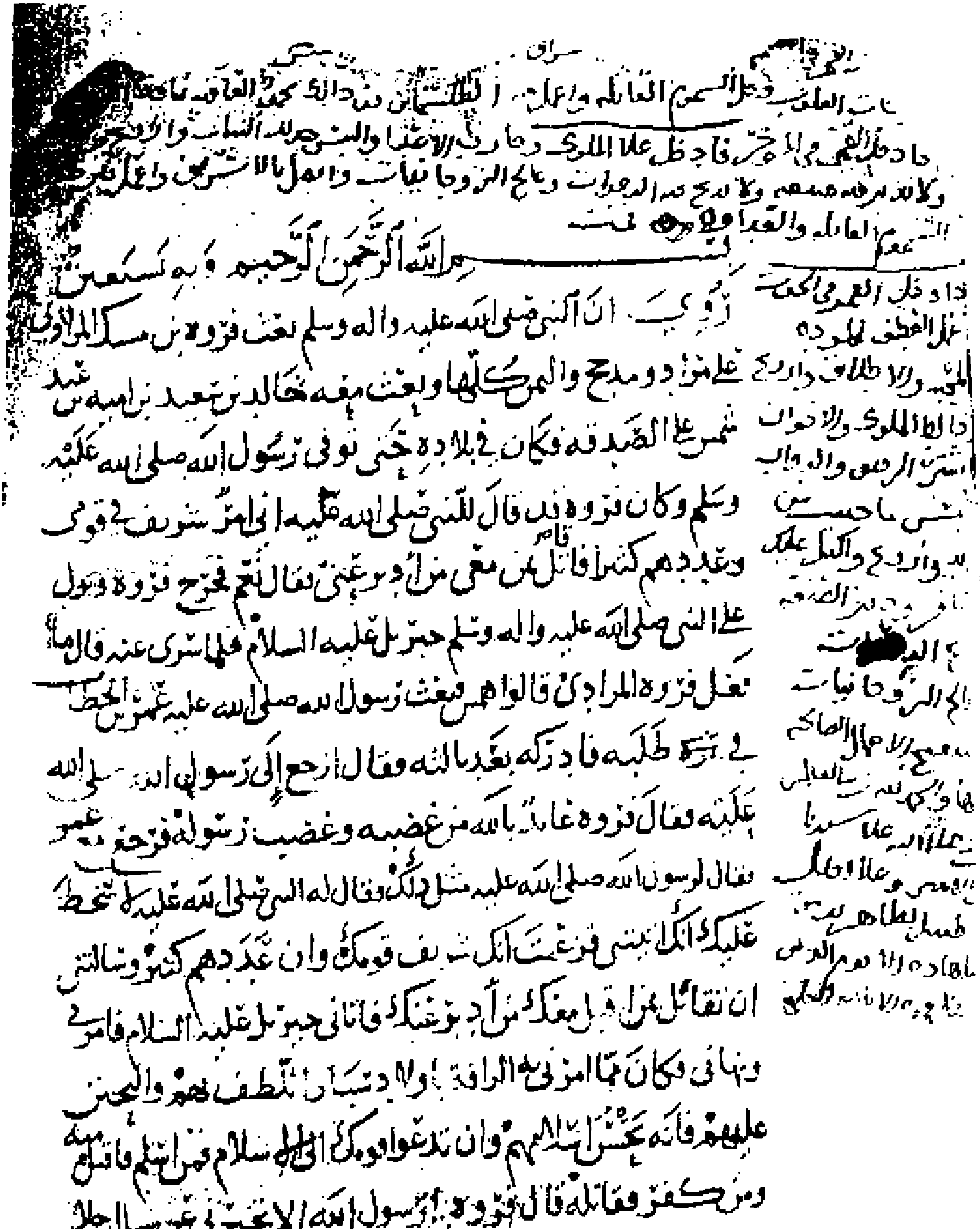
ويتخلّل المخطوطة تعاليق وكتابات لبعض العوام لا تتعلّق بالتاريخ وهي عبارة عن أدعية وفوائد طبية وفقهية.

اما المخطوط فقد كتب على ورق أصفر ولعله اصفرّ على أثر القِدم وخطه يغلب على الظن انه من خطوط القرن العاشر ومسطرة الصفحة الواحدة ١٦ سطر، وليس به ما يفيد تاريخ النسخ وإنما كتب في آخره قال في الأم وجد بخط جابر بن أسعد بن جعفر بن سلام بن علي بن محمد بن ميمون اليناعي المعروف بابي الخواص انتهى وهذه النهاية توهم مفهرسوا الكتاب انها اسم المؤلف فنسبوه إلى المذكور وليس الأمر كذلك وإنما هو أحد الرواة الذين ينقل عنهم المؤلف أو أن هذا المذكور كان ناسخ تاريخ صنعاء الذي نقل عنه ناسخ مخطوطنا هذا التاريخ والله أعلم.

وتتميماً للفائدة رأينا أن نلحق بتاريخ صنعاء الفصل الخاص بمساجد صنعَاء ودورها وأسواقها وسقاياتها أحد فصول كتاب تاريخ اليمن الموجود في مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا برقم G 15 من لوحة ١٠٣ إلى لوحة ١٢٠. وقد حوى هذا الفصل على معلومات قيمة تتعلق بخطط صنعاء في القرن الرابع لا نجدها في غيره من الكتب التي عنت بتاريخ صنعاء.

صنعَاء ودورها وأسواقها وسقاياتها وهو أحد فصول كتاب تاريخ اليمن الموجود في مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا برقم G 15 من لوحة ٣٠١ إلى لوحة ١٢٠. وقد حوى هذا الفصل على معلومات قيمة تتعلق بخطط صنعاء في القرن الرابع لا نجدها في غيره من الكتب التي عنت بتاريخ صنعاء.

نماذج المخطوطة



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ذكر ... ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بعث فروة بن مسيك المرادي
على مراد ومذحج والمرح كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد
شمس على الصدقة فكان في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان فروة قد قال للنبي صلى الله عليه اني امرؤ شريف في قومي
وعددهم كثير فائذن لي ان اقاتل بمن معي من مراد ومن عصاني فقال نعم فخرج فروة ونزل
على النبي صلى الله عليه واله وسلم جبريل عليه السلام فلما سري عنه قال ما
فعل فروة المرادي قالوا قد بعث رسول الله صلى الله عليه عمر بن الخطاب
في طلبه فادركه بعد ... فقال ارجع الى رسول الله صلى الله
عليه فقال فروة عائذ بالله من غضبه وغضب رسوله فرجع مع عمر
فقال لرسول الله صلى الله عليه مثل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه لم نسخط
عليك انك تبني قد زعمت انك شريف في قومك وان عددهم كثير وسالتني
ان تقاتل بمن اقبل معك من مراد من عصاك فاتاني جبريل عليه السلام فامرني
ونهاني فكان مما امرني به الرافة ... ان تلطف بهم والحنو
عليهم فانه ... وان تدعوهم الى الاسلام فمن اسلم فاقبل منه
ومن كفر فقاتله قال فروة يا رسول الله الا تخبرني عن سبا رجل

الرجل فنشد الخاتم واخبر برؤياه فطلب الخاتم فوجد تحت راسه
في المخدة وقال العداف فكتبت هذه الصدر من جمع من كان في البلد
ومن سمع بذلك وحدثني يحيى بن احمد هذا قال حدثه شويلم بن عبد الله
المسود وهو ممن سمع من بن عبد الوارث في سنة عشرين وثلثمايه
قال ختمت القران فطلبت مسجدا من مساجد صنعا ومساجدها
يومئذ عشرة الاف مسجد ليكون خاليا لا اصلي في بعضها صلوة التراويح
فما وجدت مسجدا الا مسجدا في السكة الواسعة قريب من مسجد
الجفل فكنت اخذ فطوري وامضي حتى اصلي في ارج ومنزلي بحيث
ثم حدثني بذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين واربعمايه
وكتب اسحق بن يحيى بن جرير بسم الله الرحمن الرحيم فضل وجدت
بخط القاضي يحيى بن كليب رحمه الله قال وجدت بخط بعض قضاة
صنعا ان منازل صنعا عدت في ايام حماد البربري فكانت
مايه الف دار وعشرون الف ونيف وان مساكين القطيع عدوا
فبلغ عددهم سبعون الف والقطيع يومئذ ربع البلد ووجدت
بخطه ايضا انها عدت في ايام اسعد بن ابي يعفر في اخر ولايته
فكانت سبع وثمانون الف دار ووجدت يحيى بن خلف قال عدد

المانيه التي اشترط الاشعث وقتل لما قبض ثم قال للاشعث الحمد لله
الذي امكن منك على غير عهد ولا ذمة قبله فقال الاشعث انا استغفرت
قومي والمسنا من لهم وقال زيادا دلماذا ؟ سنا منت فان امكتهم ان كنت
فيهم خليت سبيلك وقال الاشعث بنو وليعة خليفة رسول رب العالمين
صلى الله عليه فاوثقه زياطا فوجه به الى ابي بكر وعرفه في كتابه بقصته
فلما قدم به على ابي بكر عرف به ابا بحافه وكان لا عضى لهم دون مشاورته
فقال له لا تقتل الاشعث ولكن من عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة
فولدت له محمد بن الاشعث وسار خالد بن سعيد بن العاص الى حولان
عنه شعير فقتلهم وسلبهم وروى ان ابا بكر رضي الله عنه بعث علي بن ابي طالب
قال صلى الله عليه الى ارض تهامه والمصانع وخضوا وحبال لوزن وارض
اعلا عك فبعضوا لحرق منهم بالنار واسلم منهم ناس ولما استخلف بان ابن
من الما سعيد يعلى بن منيه على صنعا فقام على ما خلافة ابي بكر وعامه خلافة عمر
واسـ فاتهمه عمر وذلك ان رجلا من اهل صنعاء اتى الى يعلى فقال ان رجلا
المها قتل ابني فكتب يعلى الى سعيد بن عبد الله الكناني وكان عامله على صنعا
فلما وبلحان ان يرفع اليه قاتل ابن ذلك الرجل فقدم به سعيد على يعلى فاقر
بقتل ابن ذلك الرجل فامر يعلى عدة من ذبنا اهل صنعا فحضروا ودفع

دور صنعا في ايام وردان اربعة عشر الف دار وسف
وانها عدت في اخر ايام الضحاك ستة الاف دار ه وعدت في ايام
ابي جعفر بن قيس سنة احدى وتسعين وثلثمائة فكانت الف
دار وثمانية عامر وسف وعشرون دارا منها خمسة وثلاثين لليهود
وعدت الحوانيت سبعمائة وعدد المساجد مائة وستة العامرة
والحمامات اثنى عشر والمعاصر اربعة عشر ومطاحن القرض
ثلاثة وثلاثون تم ذلك قال في الام وجد هذا عن خط جار
بن اسعد بن جعفر بن سلام بن علي بن محمد بن ميمون البناعي المعروف
بابي الحواش انتهى ه

[illegible]

حاشية وجدت بخط السيد الامام ابرهيم بن محمد الهادوي رضي الله عنه
ان منازل صنعا عدت في ايام المنصور بالله علي بن صلاح رحمه الله فكانت خمسة
واربعين الفا والحوانيت الف حانوت والحمامات ثمانية عشر والتماسير خمسة وعشرون
والمساجد ثمانين وخمسين والبساتين خمسة وعشرين وذلك ايام خطه على خصن في موضوع
من خط [illegible] سنة [illegible] وعشرين وثمانمائة انتهى ه

بسم الله الرَّحمن الرحيم وبه نستعين

روي ان النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم بعث فروة بن مُسَيْك المرادي[1] على مُرَاد[2] ومَذْحج[3] واليَمن كلها، وبعث معه خالد بن سعيد بن أميّة بن عبد شمس[4] على الصَّدقة، فكان في بلاده حتى توفي رسول اللّه صلى عليه وسلم.

وكان فَرْوة قد قال للنَّبيِّ صلّى اللّه عليه[5]: إني امرؤ شريف في

---

(١) فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة المرادي الغطيفي قدم على النبي صلى اللّه عليه وسلم مسلماً مفارقاً لملوك كندة وتعلم القرآن والفرائض وأجازه النبي صلى اللّه عليه وسلّم وأهداه حلة ثم استعمله على مراد وزبيد ومذحج. ومن شعره:

وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرين.

توفي نحو سنة ٣٠هـ أنظر طبقات ابن سعد ١: ٦٣ القسم الثاني. والإصابة ت ٦٩٨٣ وأسد الغابة ٤: ١٨ والجرح والتعديل ٧: ٨٢ والتهذيب لابن حجر ٧: ٢٦٥ وتاريخ البخاري ٧: ١٢٦ وطبقات فقهاء اليمن: ١٤ وتاريخ صنعاء: ٤ ونثر الدر المكنون: ٧٤ والاعلام ٥: ١٤٣.

(٢) بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو مراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان (انظر نهاية الارب للقلقشندي: ٤١٧).

(٣) مذحج بن أدد بن زيد قبيلة من كهلان القحطانية أنظر (جمهرة أنساب العرب: ٣٨١ واللباب لابن الأثير ٣: ١١٦ وطرفة الأصحاب: ٩).

(٤) صحابي من الولاة الغزاة أسلم والرسول في مكّة ثم هاجر إلى الحبشة. وعاد سنة ٧ فغزا مع النبي صلّى اللّه عليه وسلّم وحضر فتح مكة ثم بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم عاملاً على اليمن فأقام إلى أن استخلف أبو بكر فعزله عن اليمن ودعاه إليه وخرج مجاهداً فشهد فتح أجنادين سنة ١٣ ثم شهد وقعة مرج الصفرا (قرب دمشق) فقتل فيها سنة ١٤. انظر طبقات ابن سعد ٤: ٦٧ والإصابة ١: ٤٠٦ والأعلام ٢: ٢٩٦.

(٥) انظر تاريخ صنعاء للرازي: ١٤٢.

قومي. وعددهم كثير[1] فأقاتل بمن معي من أدبر عنّي فقال: نعم، فخرج فروة ونزل على النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جبريل عليه السلام، فلما سري عنه قال: ما فعل فروة المرادي قالوا: همس[2]، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه عمر بن الخطاب في طلبه فأدركه بعد ثالثة فقال: ارجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه فقال فروة: عائذ[3] باللّه من غضبه وغضب رسوله، فرجع مع عمر فقال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه مثل ذلك فقال له النّبيّ صلّى اللّه عليه: لا سخط عليك أنّك أتيتني فزعمت أنّك شريف قومك وان عددهم كثير[4]، وسألتني ان تقاتل بمن أقبل معك[5] من أدبر عنك، فأتاني جبريل عليه السلام فأمرني ونهاني، فكان مما[6] أمرني به الرأفة بأولاد سبأ واللّطف بهم والتّحنن عليهم، فانه[7] يحسن إسلامهم وان تدعو قومك إلى الإسلام فمن أسلم فأقبل منه ومن كفر فقاتله. فقال فروة: يا رسول اللّه ألا تخبرني عن سبأ[8] أرجلاً[9] [١ ـ أ][10]

المائة التي اشترط الأشعث وقبل الباقين. ثم قال للأشعث: الحمد

(١) الرازي «إني امرؤ شريف واني في بيت قومي وعددهم أفأقاتل من أدبر عني».
(٢) همس: سار بالليل بلا فتور.
(٣) الرازي: أنا عائذ باللّه من غضبه وغضب رسوله صلّى اللّه عليه وسلم.
(٤) الرازي: وزعمت انك شريف قومك وانك في بيت قومك وعددهم.
(٥) الرازي: وسألتني ان تقاتل بإجابة من معك من أدبر عنك.
(٦) الرازي: فيما.
(٧) الرازي: واعلمني.
(٨) الرازي: شيئاً.
(٩) في رواية الرازي الأخرى عن أبي سبرة النخعي عن فروة بعد قوله ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك وقال: وانزل اللّه تعالى في سبأ ما أنزل فقال رجل: يا رسول اللّه وما سبأ أرض ام امرأة قال: ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة. واما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريّون وحمير وكندة فقال رجل: يا رسول اللّه وما انمار قال: الذين منهم خثعم وبجيلة» انظر تاريخ صنعاء للرازي: ١٤٣.
(١٠) هنا سقطت ورقة فيها تمام الحديث السابق قبل هذا.

لله الذي أمكن منك على غير عهد، وأراد قتله فقال الأشعث: أنا سفير قومي والمستأمن لهم، فقال زياد: لماذا استأمنت فأين اسمك فيهم ان كنت فيهم خليت سبيلك فقال الأشعث: بيني وبينك خليفة رسول رب العالمين صلّى الله عليه. فأوثقه رباطاً فوجه به إلى ابي بكر وعرفة في كتابه بقضيته فلما قدم به على أبي بكر عرف به أبا قحافة [1] وكان لا يمضي أمراً دون مشاورته فقال له: لا تقتل الأشعث ولكن منّ عليه وأطلقه وزوجه اختك ففعل فولدت له محمد بن الأشعث.

وسار خالد بن سعيد بن العاص إلى خولان سخيم فقتلهم وسلبهم.

وروي ان أبا بكر رضي الله عنه بعث علي بن أبي طالب [2] رضي الله عنه إلى أرض تهامة والمَصَانع [3] وحضور [4] وجبل الورس [5] وأرض عك [6]

---

(١) هو والد أبي بكر واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن معدان بن تيم انظر ابن سعد ٣: ١٦٩ وطبقات خليفة بن خياط ١: ٩٨.

(٢) علق في هامش المخطوطة على قوله هذا بما يلي: هذه رواية باطلة. ما علم ان أمير المؤمنين عليه السلام خرج من المدينة من بعد موت النبي صلّى الله عليه وسلم إلا بعد توليه الخلافة اهـ. قلت وجدت في نثر الدر المكنون للاهدل ص ٧٧ وقال في تحفة الزمن للحافظ ابن الديبع (كذا) انه عليه السلام دخل اليمن حاكماً ومفقهاً وأقام بصنعاء أربعين يوماً ودخل عدن أبين من بلاد حجة وقد خربت من زمن طويل. ويقال انه دخل اليمن في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ودخل عدن أبين ثانية وخطب على منبرها» قلت انظر هذا الخبر في تحفة الزمن للأهدل بتحقيقنا ص ٤٢ والعسجد: ١٦.

(٣) المصانع: جبال مرتفعة بالشمال الغربي من صنعاء بمنطقة ثلا وترتفع عن سطح البحر بـ ٣٢٠٠ متراً (انظر معجم البلدان للمقحفي: ٥٩٩).

(٤) حضور: بفتح الحاء جبل شامخ غربي صنعاء بمسافة ١٨ ك م (معجم البلدان: ١٨٠).

(٥) الورس: نبات يزرع في اليمن ونباته مثل نبات السمسم فإذا جف عند إدراكه تفتق فينتفض منه الورس وقيل انه يمكث في الأرض قدر عشر سنين يثمر كل سنة وأجوده حديثه ومنه صنف يسمى الحبشي لسواد فيه ويخرج صبغه أصفر خالص الصفرة وأقرب إلى الحمرة وقريب من صبغ الزعفران (انظر المعتمد للملك المظفر الرسولي: ٥٤٧).

(٦) عك: بفتح العين وتشديد الكاف. من قبائل الأزد من ولد عك بن عدنان بن عبد الله بن عبد الله بن الأزد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

فعَصَوا فحرِّق منهم بالنّار وأسلم منهم ناس.

ولما استخلف أبان بن سعيد(1) يعلى بن منيّة (2) على صنعاء أقام عليها خلافة أبي بكر وعامة خلافة عمر، فأشخصه عمر، وذلك أن رجلاً من أهل حفاش (3) أتى إلى يعلى فقال: ان رجلاً قتل ابني فكتب يعلى إلى سعيد بن عبد الله الكناني (4)، وكان عامله على حفاش وملحان (5) أن يرفع (6) إليه قاتل ابن ذلك الرجل، فقدم به سعيد على يعلى فأقر بقتل ابن ذلك الرجل فأمر (7) يعلى عدة من دُيّنا (8) أهل صنعاء فحضروا ودفع [1 ـ ب] إلى

ومن مـدنهم في اليمن المهجم والكدراء والمـراوعة وبـاجـل واللحيـة (معجم البلدان: 456).

(1) ابان بن سعيد بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي صحابي أسلم سنة 7 قيل انه ولي بعض اليمن وبعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سنة 9 عاملاً على البحرين وأقام فيه إلى أن توفي رسول الله صلّى الله عليه وسلم فسافر ابان إلى المدينة ولقيه أبو بكر فلامه على قدومه فقال: آليت لا أكون عاملاً لأحد بعد رسول الله. تـوفي سنة 13 هـ (انظر الإصابة 1: 10 وتاريخ صنعاء: 527 والاستيعاب 1: 63) وانظر قدومه إلى اليمن في تاريخ اليمن لمجهول لوحة 60.

(2) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي ويعرف بيعلى ابن منيه وهي أمه أخت عتبة بن غزوان المازني أسلم يوم الفتح وشهد الطائف وحنيناً وتبوك ثم ولّاه عمر الجند واستعمله عثمان على صنعاء وكان مع عائشة يوم الجمل ودعم الزبير بالمال ثم كان مع علي في صفين وقتل بها (انظر تاريخ البخاري 8: 414 وأسد الغابة 5: 128 والإصابة 3: 688 وتاريخ صنعاء: 612).

(3) حفاش: بضم الحاء جبل مشهور بالغرب من صنعـاء بمسافة 141 كـم جوار جبـل (ملحان) وهي ناحية من نواحي المحويت ويرتفع جبل حفاش عن سطح البحر بنحو 2490 متر (معجم البلدان: 182).

(4) في تاريخ صنعاء للرازي: 162 «سعيد بن عبد الله الكندي» وفي السلوك 1: 131 بن عاقل الأعرج.

(5) ملحان: بكسر الميم وسكون اللام. نـاحية من نـواحي المحويت وهـو جبل حصين يشـرف على المهجم من تهـامة ويصـاقب جبل حفـاش من نـاحيـة الغـرب (معجم البلدان: 628).

(6) تاريخ صنعاء: 163 «يدفع». (7) في تاريخ صنعاء (فدعا).

(8) دُينا: جمع ديّن وهو صاحب الدين المتمسك به. وفي تاريخ صنعاء للرازي بدل هذه

والد المقتول سيفاً يقال له البحتري [1] فقال: اقتله وهؤلاء شهود فضرَبَه فجذعه بالسَّيْف وظنّ [2] انه قتله فاحتمله أهله ليدفنوه فوَجدوه يتنفس وبه رمق فداووه فبرىء وصَحّ فوجده أبو المقتول بعد ذلك يرعى غنماً لأبِيْه فأتى إلى يعلى فقال قاتل ابني حي فكتب يعلى إلى عامله فأشخصه إليه فإذا هو فجسّت جراحته وفتشت فوجد فيها الديّة، فقال له يعلى: إن شئت فادفع الدية إليه واقتله وإلاّ فدعه، فلحق الرّجل بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستَعْدى[3] على يعلى وذكر انه حال بينه وبين قاتل ابنه فغضب عمر بن الخطاب. فعزل يعلى وبعث المغيرة بن شعبة[4] على صنعاء وأمره ان يرفع إليه يعلى فأشخصه المغيرة وأساء إليه.

فلما قدم يعلى على عمر أخبره الخبر فاستشار عمر علياً عليه السلام فقال: ان يعلى لقاضٍ بالحق فردّه على عمله ورد المغيرة، فأحسن يعلى إلى المغيرة فقال المغيرة: والله ليعلى كان خيراً مني حين عزل وحين ولي.

وكان مقام المغيرة بصنعاء والياً عليها سنتين[5]، ثم أقام يعلى بن منيّة

اللفظة «صلحاء».

(١) في الأصل بدون إعجام واثبتناه من تاريخ صنعاء: ١٦٣.

(٢) الرازي: ١٦٣ «حتى رأى انه قد قتله».

(٣) في الرازي: «وشكا من يعلى».

(٤) هو المغيرة بن شعبة. أبو عبد الله ويقال أبو عيسى من ثقيف. أسلم وشهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية وولي لعمر العراق وكان معروفاً بدهائه وبعد نظره وقد اعتزل الفتنة سنة ٥٠هـ انظر تاريخ البخاري ٧: ٣١٦ وتاريخ الطبري ٤ ٤٠٧ والكامل لابن الأثير ٢: ٥٤٠ وطبقات ابن سعد ٤: ٢٨٤ وتاريخ صنعاء ٦٠٢ لمحققه الدكتور حسين بن عبد الله العمري).

(٥) انظر العسجد المسبوك للخزرجي: ١٨ وفيه «فغضب عمر وبعث المغيرة بن شعبة على صنعاء» وانظر أيضاً غاية الأماني: ٨٣ وفيه «وبعث المغيرة ابن شعبة عاملاً على صنعاء» ويطابق ما جاء عند المؤلف ما أورده الرازي في تاريخ صنعاء: ١٥٣ «واما المغيرة بن شعبة فأقام نازلاً بصنعاء سنتين في خلافة عمر رضي الله عنه».

باليمن على حاله والياً، وكان أخوه عبد الرّحمن بن منيّة[1] قد ابتاع من رجل من أهل اليمن فرساً أنثى بمائة قَلُوص[2] فندم البائع، فلحق بعمر، فقال: غَصَبني يَعْلى وأخوه عبد الرَّحمن فَرساً لي فكتب إلى يعلى: أن أقدم علي فأتاه فأخبره الخبر، فقال عمر: ان الخيل [٢ ـ أ] لتبلغ هذا عندكم[3]، فقال: ما علمت أن فَرساً بلغت هذا قبل هذه[4]، قال عمر: أنا[5] نأخذ من الأربعين شاة شاة ولا نأخذ من الخيل شيئاً خذ من كل فرس ديناراً فضرب على الخيل ديناراً ديناراً[6].

ثم ان نفراً من أصحاب يعلى بعد رجوعه إلى اليمن، وقعوا على رجل فَضَرَبوه حتى أحدث، فلحق بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين ان موالياً ليعلى[7] ضَرَبوني حتى أحدثت[8]. فكتب عمر إلى يعلى [أن يسير] ماشياً من صنعاء فخرج ماشياً من صنعاء.

فلما سار أميالاً لقيه بريد بموت عمر واستخلاف عثمان بن عفان وإثباته على عمله فرجع راكباً فرحاً.

وروي أن عثمان بن عفّان في أول خلافته بعثَ على اليمن رجلاً بعد يَعْلى يقال له عثمان بن عثمان[9] الثقفي، فلما قدم رأى حال أهل اليمن.

---

(١) الرازي: ١٦٤ (أمية) وانظر ترجمته في التُقريب لابن حجر: ٣٣٦ (وفيه الثقفي) والخلاصة للخزرجي: ٢٢٤.

(٢) القلوص: بالفتح والضم جمع قلائص وقلاص وقلص وقلصان من الإبل: الشابة. الأنثى من الإبل من حين تركب إلى التاسعة من عمرها ثم تكون بعد ذلك ناقة.

(٣) في تاريخ صنعاء: ١٦٤ «ان الخيل لتبلغ عندكم هذا الثمن».

(٤) في تاريخ صنعاء: هذا.

(٥) تاريخ صنعاء: فنأخذ.

(٦) كذا في الأصل مكررة وفي تاريخ صنعاء دينار بدون تكرير.

(٧) الرازي: موالي يعلى.

(٨) عبارة الرازي: ان موالي يعلى ضربوني حتى مه قال: حتى أحدثت قال عمر: حتى أحدثت قال: نعم.

(٩) كذا في الأصل وفي طبقات ابن سمرة: ٥٠ وفي تاريخ صنعاء ١٤٠ والسلوك ١: ١٩٩

رجع فقال له عثمان: ما ردّك قال رأيت قوماً ما سئلـوا اعطوا ان سئلوا حقاً أعطوه وان سئلوا باطلاً اعطوه وأقرّ عثمان يَعْلى على اليمن حتى قُتل عثمان، وفَرَّ يعلي من صنعاء. وابن أبي ربيعة[1] من الجَنَد[2] وخافا أن يؤخذا قبل يَقْدما مكّة فلم يعترض لهما أحد.

واستخلف علي بن أبي طـالب عليه السـلام. فبعث عبيد[3] اللّه بن العباس بن عبد المطلب على صنعاء وسعيد بن سعد الأنصـاري[4] على

وقرة العيون ١: ٩١ وتاريخ ثغر عدن ١: ١٣٠ وغاية الأماني: ٩٨: «عثمان بن عفّان الثقفي» قلت لعله سبق قلم من قبل المؤرخين علق عند ذكـر اسم الخليفة الثـالث عثمان بن عفّان. وفي الإصابة ٢: ٤٦٢ ترجمة لعثمان بن عثمان الثقفي. قال: نزل حمص وكان من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم وقال ابن مندة وكان أميراً على صنعاء الشام اهـ قلت: فلعله نفس المذكور هنا واللّه أعلم.

(١) هو عبد اللّه بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي كان اسمه في الجاهلية بحيراً فسمّاه النبي صلّى اللّه عليه وسلّم عبد اللّه أسلم يوم الفتح وولاّه الجند ومخاليفها ثم أضاف له عمر صنعاء ولم يزل بها حتى قتل عمر فأقرّه عثمان حتى حصر في المدينة فجاء لنصرته فسقط عن راحلته قرب مكّة سنة ٣٥هـ وهو والد الشـاعر عمر بن أبي ربيعة انظر طبقات خليفة بن خياط ١: ٤٦ وطبقات ابن سمرة: ٣٦ وأسد الغابـة ٣: ١٥٥ والكامل لابن الأثير ٣: ٧٧ والإصابـة ٢: ٣٠٥ وتهذيب التهـذيب ٥: ٢٠٨ وتاريـخ صنعاء: ٥٦٨ للمحقق. وانظر ذكره في السلوك ١: ١٩١ والعسجد المسبوك: ٢٠ وقرّة العيون ١: ٧٠ وغاية الأماني: ٧٦.

(٢) الجند: بفتح الجيم والنون بلدة مشهورة بالشرق الشمالي من مدينة تعز بمسافة ٢٢ كيلومتر سميت بجند بن شهران أحد بطون المعافر وكانت إحدى أمهات مـدن اليمن واحد أسواق العرب (معجم البلدان: ١٣٠).

(٣) هو عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا محمد أحد الاخوة وهو شقيق الفضل وعبد اللّه وقثم ومعبد وكان أصغر من عبد اللّه بسنة قال ابن حبـان له صحبة وكان رديف النبي صلّى اللّه عليه وسلّم توفي سنة ٥٨ انظر طبقات خليفة بن خيـاط ٢: ٥٨٠ والإصابـة ٢: ٤٣٧. وحول تـوليه اليمن انـظر تاريـخ صنعاء: ١٧٢ والسلوك ١: ١٩٦ والعسـجد المسـبوك: ٢٠ وقرّة العيون ١: ٨٣.

(٤) هو سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ذكر في الصحابة وقال ابن عبد البر صحبته صحيحة واختلف فيه قول ابن حبّان فذكره في الصحابة وفي ثقات التـابعين

الجَنَد فلم يزالا بهما زمن الفتنة.

فلما ظهر معاوية وقتل علي عليه السلام بعث[1] معاوية بسر[2] بن أرطأة أحد بني [٢ ـ ب] عامر بن لؤي في ألف فارس، وأمره أن يطلب بدم عثمان فلمَّا قارب اليمن خطب النَّاس عبيد اللّه بن العباس فقال: انه قد جاءكم نبيط[3] الشام فان كان عندكم قتال فقد قوَّيتكم بأموال قريش حيث كانت، فقام إليه رجل[4] فقال أيها الرجل انه واللّه ما مثلك خدع ولا قيل له الباطل. فاستن[5] شانك فأمَّا أموال قريش فواللّه لا نخلص إليها، فلما سمع ذلك عبيد اللّه تجهَّز وخرج طريق أعشار[6]، واستخلف عَمْرو بن أراكة

وقال ابن سعد قليل الحديث وقال الواقدي كان والياً على اليمن وحديثه في النسائي وابن ماجة من رواية إمامة بن سهل وروي عنه أيضاً ابنه شرحبيل ابن سعد انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢ : ٤٦ وذكر ولايته على اليمن الجندي في السلوك ١ : ١٩٦ وقرة العيون ١ : ٥٨.

(١) علق في هامش المخطوطة بقوله «هذه هفوة من هفوات المؤرخ وجهله انما بعثه في حياة أمير المؤمنين كرّم اللّه وجهه وبلغ أمير المؤمنين عليه السلام ما صنعه بشر بشيعته في صنعاء وقتله ولدي عبيد اللّه بن العباس فوجّه أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة السعدي في الفين ووهب بن مسعود في الفين فلما بلغ الخبر بشرا هرب وصنعاء اليمن لأمير المؤمنين رجع جارية بن قدامة فلما وصل المدينة المشرفة بلغه قتل أمير المؤمنين فأمر الناس بمبايعة الحسن وهذا هو الصحيح لا ما ذكره صاحب الكتاب ا هـ قلت ما ذكره المعلق هو الصواب.

(٢) هو بشر بن أرطأة العامري القرشي. وكان من رجال معاوية بن أبي سفيان توفي سنة ٨٦ (انظر الإصابة ١ : ١٥٢ والاعلام ٢ : ٥١).

(٣) النبيط: هم الأنباط. جيل من الناس وهنا بمعنى أخلاط الناس.

(٤) في طبقات ابن سمرة: ٤٩ هو فيروز الديلمي وكذا في السلوك ١ : ١٩٦.

(٥) كذا في الأصل وفي طبقات ابن سمرة: ٤٩ والسلوك ١ : ١٩٦ «استره وفي العسجد المسبوك: ٢٠ وقرة العيون ١ : ٨٦ «احترز».

(٦) أعشار: قرية في الجنوب الغربي من صنعاء وعدادها من بلد ذي جرّة (معجم البلدان: ٣٩).

الثقفي[1] على صنعاء وخلف ابنيه الحسن والحسين[2] عند امرأة من الأبناء يقال لها أمّ سعيد ابنة بُزُرْج[3] وكانت أول من صلى لله القبلة بصنعاء، فلما صار بسر بصَنْعاء أخذ عمرو بن أراكة خليفة عبيد الله فقتله وبعث لابني عبيد الله فأخرجا من عند أم سعيد ابنة بُزُرْج فلما ادخلا عليه قالا له: يا عمّ والله ما لنا جرم. فقال: ذكّرا ابني أخي بهما إلى باب المصرع[4] فذبحا.

ثم قَدَّم اثنين وسبعين شيخاً من أبناء فارس فذبحهم على باب المصرع لدخولهم في طاعة عبيد الله بن العباس، فمكث بُسر سنة في اليمن يعبث فيها ويقتل ويدوّخها ثم عزله معاوية.

---

(1) عمرو بن أراكة أو ابن أبي اراكة ذكره البخاري في الصحابة وقال سكن البصرة وقال ابن السكن روي عنه حديث واحد (انظر الإصابة ٢ : ٥٢٢).

(2) كذا في الأصل وفي طبقات ابن سمرة: ٤٩ والعسجد المسبوك: ٢٠ وفي السلوك ١ : ١٩٧.

(3) ام سعيد زوجة داوذويه الفارسي وبنت النعمان بن بزرج وأخت عبد الرحمن بن بزرج - مولى أم حبيبة زوج الرسول صلّى الله عليه وسلّم - وهم من أبناء فارس في اليمن نزل عليها وبر بن يحنس عندما قدم صنعاء في الكنيسة التي بباب صنعاء من نحو القبلة فقرأ عليها وبر القرآن فأسلمت هي وأختها أو أخيها عبد الرّحمن وحسن إسلامهم وكانت أول من أسلم باليمن (انظر تاريخ صنعاء للرازي: ٢٩٤ والإصابة ٣ : ٥٨٥ وطبقات ابن سمرة: ٤٩).

(4) باب المصرع: في تاريخ صنعاء: ٦٣٨ للمحقق «مصرع الجزارين الذي بصنعاء: بني في زمان سام بن نوح عليه السلام وهو الموضع الذي يباع فيه السليط اليوم (تاريخ صنعاء: ٢٧) وجاء في الأعلاق النفيسة: ١١ «والجزارين مكان في صنعاء ذكر أهلها انه ذبح في هذا المكان في الزمن الأول ستة عشر نبياً وفي معجم البكري: ١٢٣٤ «ويذكر ان المصرع موضع بديار همدان من اليمن وسمي بالمصرع حيث ان بسر بن أرطأة لما قدم اليمن قتل فيه سبعين من الأبناء» وفي الإنباء عن دولة بلقيس وسبأ: ١٣ «وباب المصرع سمي بذلك لأنه صرع فيه الولدين وقد بني عليهما مسجد يعرف بمسجد الشهيدين».

وفي قتل عمرو بن أراكة[1] يقول أبوه يرثيه[2]:

تأمّل فإن كان البكا رَدَّ هالكا على أهله[3] فاجهد بكاك على عمرو
[٣-١] ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّه علي وعباس وآل أبي بكر

ثم بعث معاوية عثمان بن عثمان[4] الثقفي على اليمن.

ثم بعث معاوية عتبة بن أبي سفيان[5] وجمع المخلافين صنعاء والجند فاستقضى عنه عبد الرَّحمن بن حسيك[6] فمكث عتبة على اليمن ثلاث سنين، ثم لحق عتبة بمعاوية واستخلف على صنعاء ومخاليفها فيروز الدَّيلمي[7] فمكث على اليمن ثماني سنين.

---

(١) هو أراكة أو ابن أراكة واسمه عبد الله بن سفيان بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف شاعر محسن انظر الآمدي: (المؤتلف والمختلف: ٥٣).

(٢) البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي: ٥٣ وقبلهما:

لعمري لقد أردى ابن أرطأة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر أبي أجر
فقلت لعبد الله إذحن باكياً بدمع على الخدين منهمرٍ سجر

(٣) في المؤتلف والمختلف: على أحد.

(٤) انظر ما سبق. ص: ٢٠.

(٥) هو أخو معاوية بن أبي سفيان ولاه إمارة مصر وكان قد ابتنى دارا في حصن الاسكندرية القديم واشتهر بالفصاحة والخطابة توفي سنة ٤٤هـ (الأعلام ٤: ٢٠٠).

(٦) كذا في الأصل وفي طبقات ابن سمرة: عبد الرَّحمن بن حسيل وقد أصلحه المحقق إلى حنبل وترجمته في الإصابة ٢: ٣٩٥ وفيها: عبد الرَّحمن بن حسل الجمحي، قال: الكلبي كان أبوه من أهل اليمن فسقط إلى مكة فولد له بها كلدة وعبد الرَّحمن وكانا ملازمين لصفوان بن أمية بن خلف الجمحي وشهد الجمل وصفين. وفي تاريخ صنعاء للرازي: ٢٩٤ حشيك بن عبد الحميد فيحقق.

(٧) فيروز الديلمي ويقال له ابن الديلمي يكنى أبا الضحاك ويقال أن أبا عبد الرَّحمٰن من أبناء الأساورة من فارس الذين كان كسرى بعثهم إلى اليمن. وفد على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويقال له الحميري لنزوله بحمير ومحالفته إيّاهم روي عنه أحاديث ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي وسكن مصر ومات ببيت المقدس انظر الإصابة ٣: ٢١٠.

وبعث على الجند رجلاً من ثقيف على الصَّلاة[1]، وعلى الجباية[2] قيس الكاتب[3] وهو جد عباد[4] ودومان.

ثم توفي فيروز فبعث معاوية النعمان بن بشير الأنصاري[5] على اليمن فمكث بها سنة ثم عزله.

وبعث معاوية بشير بن سعد الأعرج[6] عم شهاب بن عبد مالك فمكث على اليمن سنة ثم عزله.

واستعمل معاوية سعيد بن دادَويه[7] على اليمن. وبعث بعهده إليه مع مولى يقال له صالح فقدم صالح وسعيد في الجند فلقيه بحير[8] بن ريشان الحميري فسأله عن أمره فكتمه صالح وسأله عن سعيد فقال بحير: أظن أن أمير المؤمنين قد استعمله على اليمن فقال صالح: نعم وهذا عهده معي فمضَى بحير يبادر صالحاً حتى دخل على سعيد بن دادويه قبل أن يصل إليه

---

(١) انظر هذه الولاية في كتاب النظم الإسلامية في اليمن: ٣٤ والأحكام السلطانية للفراء: ٩٤ والماوردي: الأحكام السطانية: ١٢٧ ط العلمية.

(٢) انظر النظم الإسلامية في اليمن للدكتور عبد الرَّحمن الشجاع: ٩٤.

(٣) انظر السلوك ١: ١٩٩.

(٤) انظر معجم البلدان والقبائل اليمنية: ٤٢٠.

(٥) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري من أجلاء الصحابة شاعر وخطيب ولي القضاء بدمشق وولي اليمن لمعاوية ثم استعمله على الكوفة وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة توفي سنة ٦٥ (الأعلام ٨: ٣٦).

(٦) كذا في الأصل والعسجد المسبوك: ٢١ وفي السلوك ١: ١٩٩ (المطبوعة) بشير بن سعيد. قال في قرّة العيون ١: ٩٣ «عرف بالأعرج وكان معيناً ليعلى بن أمية بإشارة عمر بن الخطّاب حكي انه قدم على عمر فلما سلم عليه سأله أين تريد قال العراق قال: ارجع إلى صاحبك يعلى فإن عملكما صالح بحق جهاد حسن اهـ.

(٧) انظر بهجة الزمن: ٢٤ بتحقيقنا والسلوك ١: ٢٠٠.

(٨) في السلوك ١: ٢٠٠ وقرّة العيون ١: ٩٤ (المطبوعتان) بحير بن ريسان بالسين المهملة. وانظر ترجمته في طراز أعلام الزمن (خ).

صالح فسلَّم عليه بالإمارة[1] وأخبره برسول معاوية إليه بعهده على اليمن فمكث سعيد والياً تسعة أشهر. ثم توفي سعيد.

فبعث الضحاك بن فيروز[2] على اليمن فكان والياً عليها حتى توفي معاوية.

فلما استخلف يزيد [٣ ـ ب] بن معاوية بعث بحير بن ريشان الحميري على المخلافين وتقبَّلهما منه ما كانت له ولاية.

وكان يَبْعَث إلى يزيد كل سنة سَبْعِين ما بين وصيفة[3] ووصيف. وكان متجبرًا عاتياً. وكان قد وفد عليه رجل من الحجاز من جنب[4] فامتدحه بشعر يقول فيه[5]:

بحير بن راشان[6] الذي ساد حميراً ونـائله مثـل الفـرات غـزيـر
وانّي لأرجـو من بحيـر وليـدة وذاك من الحـرّ الكـريم كثيـر

فلما أنشد هذا الشّعر غضب بحير ثم قال: لا أم لك ترحل إليّ من الحجاز لا تَرْجو مني إلاّ وليدة لقد صغرت لِقدْرِي ثم أمَر به فضُرب أسواطاً،

---

(١) انظر في ذلك النُظم الإسلامية في اليمن: ٥٣.

(٢) هو الضحاك بن فيروز الديلمي الابناوي تابعي من أهل اليمن كان آخر من ولي اليمن لمعاوية كما استعمله ابن الزبير عليها مرتين انظر (طبقات ابن سمرة: ٥٢ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٨ وتاريخ ثغر عدن ١ : ٩٩ والخلاصة للخزرجي: ١٧٦ وتاريخ صنعاء: ٥٦١ لمحققه) وحول ولايته على اليمن السلوك ١ : ٢٠٠ وبهجة الزمن: ٢٥ وقرّة العيون ١ : ٩٥ والعسجد المسبوك: ٢١ وغاية الأماني: ١٠٤ وتاريخ اليمن لمجهول (مخطوط: ٢٥).

(٣) الوصيف: الغلام دون المراهقة والوصيفة: الجارية والجمع وصفاء ووصائف.

(٤) جنب: بطن من بني يزيد بن حرب من كهلان من القحطانية. وهم بنو منبه والحارث والغلي وسيحان وشمران وهفسان بنو يزيد بن حرب (انظر نهاية الأرب للقلقشندي: ٢١٩، وتاج العروس ١ : ١٩٢ ومعجم القبائل العربية ١ : ٢١٠).

(٥) البيتان في السلوك ١ : ٢٠٠ وطراز أعلام الزمن (خ) والعسجد المسبوك: ٢٢.

(٦) مطبوعة السلوك: رِيْشَان.

ثم أمر له بعشر ولائد. وأحسن جائزته وصرفه فمكث بُحَير على اليمن أربع سنين.

فلما ظهر عبد الله بن الزبير[١]. وكان الناس باليمن مع الزبير[٢] إلا قليلاً منهم.

فبعث عبد الله بن الزبير الضحّاك بن فيروز[٣] على اليمن فمكث سنة ثم عزله.

ثم بعث عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن خالد بن الوليد المخزومي[٤] على صنعاء فمكث بها سنة.

ثم عزله. ثم بعث عبد الله بن المطلب بن أبي وادعة[٥] السهمي على اليمن فمكث بها سنة ثم عزله[٦].

ثم بعث عبد الله بن الزبير على اليمن مغيث بن ذي الترخم

---

(١) بويع له بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ فحكم مصر وخراسان واليمن والحجاز والعراق وأكثر الشام وجعل قاعدة ملكه المدينة وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيّروا له الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان فانتقل إلى مكة وعسكر الحجاج في الطائف ونشب بينهما حروب انتهت بمقتل ابن الزبير بعد ان خذله عامة أصحابه وذلك سنة ٧٣ انظر أخباره في تاريخ الطبري ٧: ٢٠٢ والكامل لابن الأثير ٤: ١٣٥.

(٢) كذا في الأصل صوابه ابن الزّبير.

(٣) انظر السلوك ١: ٢٠٢ وبهجة الزمن: ٢٥ (طبعتنا) وقرّة العيون ١: ٩٥.

(٤) السلوك ١: ٢٠٢ وبهجة الزمن: ٢٥ وقرّة العيون ١: ٩٦.

(٥) كذا في الأصل وفي قرّة العيون ١: ٩٧. وفي السلوك ١: ٢٠٧ والعسجد المسبوك: ٢٢ وبهجة الزمن: ٢٥ «وداعة».

(٦) هنا يأتي في بعض كتب التاريخ تقديم وتأخير فعند الجندي في السلوك ١: ٢٠٢ وقرّة العيون ١: ٩٧ وبهجة الزمن: ٢٥ عبد الله أو خالد بن الزبير وبعده يأتي قيس بن يزيد السعدي إلخ.

الأوزاعي[1] وأصله من مقرى[2] وهو جد بني أبي العيزار المغيثين[3] الذين يسكنون ذارازم[4] بمخلاف ذمار. وعبد الرحمن بن مغيث[5] إبْنه فمكث على اليمن خمسة أشهر ثم عزله.

وكان عبد الرزّاق بن همام[6] [٤ - أ] الفقيه الذي يحدث عنه مولى[7] المغيثيين.

ثم بعث حنش بن عبد الله[8] وهو رجل من بني بكر بن وائل. وامه من

(١) كذا في الأصل وطبقات ابن سمرة: ٥٢ وفي الاكليل ٢: ٤٤ عبد الله بن الثوجم من الأوزاع بعثه عبد الله بن الزبير، وكذا في السلوك ١: ٢٠٢ ووجدت في خلاصة الخَزْرجي: ٣٨٤ مغيث بن سمي (لعله سمعي) الأوزاعي. وفي موضع آخر من الإكليل ٢: ٢٥٢ «ومنهم مغيث بن ذي الثوجم بن سمحان كان شريفاً من ولده عبد الله بن ذي الثوجم الأصغر بعثه عبد الله بن الزبير والياً على اليمن».

(٢) مقرى: هو الاسم القديم لما يدعى اليوم (مغرب عنس) من بلاد ذمار ونسبتها على حد قول الهمداني - إلى مقرى بن سبيع بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر (معجم البلدان: ٦٢٤).

(٣) انظر الاكليل ٢: ٢٥٢ وفيه النص.

(٤) لم أجد من ذكر هذا الموضع وفي التوزيع السكاني ١٥٤/٥ «المرزوم قرية من عزلة بني عفير من ناحية مغرب عنس قضاء ذمار».

(٥) في التقريب: ٤٠١٤ عبد الرحمن بن مغيث. مجهول وانظر الخلاصة للخزرجي: ٢٣٥.

(٦) عبد الرزّاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني العالم الحافظ المشهور إمام ثبت في الحديث له تصانيف منها المصنف في الحديث مطبوع وقد رحل إليه ثقات المسلمين توفي سنة ٢١١ انظر طبقات فقهاء اليمن: ٦٦ وتاريخ البخاري ٦: ١٣ والجرح والتعديل ٦: ٣٨ وتهذيب التهذيب وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٧٣٨ وتاريخ صنعاء للرازي (لمحقّقه): ٥٥٦.

(٧) ذكر هذا الهمداني في الاكليل ٢: ٢٥٣.

(٨) هو حنش بن عبد الله الصنعاني الفقيه المشهور يقال ان أصله من بكر وائل وامه من الأبناء ولذلك يظن انه أبناوي وليس كذلك عده مسلم من تابعي الجند وعدّه البخاري في أهل صنعاء وكذلك عبد الغني نسبه إلى صنعاء فقال الصنعاني "مصري لأنه صار

أبناء فارس[1] وهو جد إسحق بن حنش[2] الرّوّاس الذي كان يسكن البيدا[3] من صنعاء فمكث على صنعاء أربعة أشهر ثم عزله.

ويعث[4] قيس بن يزيد السَّعْدي[5] أحد بني تميم على اليمن فمكث بها عشرة أشهر ثم عزله.

ثم بعث[6] لقا النجود مولى عثمان بن عفان فمكث خمسة أشهر ثم عزله.

ثم بعث الضحاك بن فيروز على اليمن فمكث ستة أشهر ثم عزله.

وبعث خلاّد بن السائب الأنصاري[7] على اليمن فمكث بها خمسة أشهر ثم عزله.

إلى مصر في آخر عمره لأنه كان نائباً لابن الزبير على صنعاء فأسر فيها وأتي به الحجاج إلى مكة مقيداً فوجه به إلى عبد الملك فلما وصله أطلقه فانتجع مصر ولم يزل بها حتى مات وقال الواقدي وقيل انه انتقل من مصر الى الأندلس فنزل منها مدينة سرقسطة وأسّس جامعها ومات فيها فقيراً عند بابها الغربي المعروف بباب اليهود صحب علياً وابن عباس فأقام مع علي في الكوفة ثم ولاّه ابن الزبير مخلاف صنعاء فأقام والياً أربعة أشهر وقتل الزبير ووصل نواب الحجاج فكان منهم إليه ما قدمنا توفي سنة ١٠٠ (انظر طبقات ابن سعد ٥: ٥٣٦ وطبقات ابن سمرة: ٥٧ وتهذيب التهذيب ٣: ٥٧ والسلوك ١: ١٢٦ وتاريخ صنعاء: ٥٤٦ وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١: ١٠٨).

(١) انظر ترجمته فيما سبق.

(٢) من المعاصرين للمؤلف وفي طبقات ابن سمرة: ٢٣٨ إسحق بن عيسى حنش وهو غير المذكور هنا.

(٣) في الأصل بدون نقط وهو موضع من مدينة صنعاء يعرف الآن بالصافية جنوبي صنعاء (الأكليل ٢: ٣٨١).

(٤) بعث: مكررة في الأصل.

(٥) السلوك ١: ٢٠٢ والعسجد المسبوك: ٢٢ وبهجة الزمن: ٢٥ وقرّة العيون ١: ٩٧.

(٦) كذا في الأصل وفي السلوك ١: ٢٠٢ والعسجد المسبوك: ٢٢ (أبو النجود).

(٧) السلوك ١: ٢٠٢ والعسجد: ٢٢.

ثم بعث أبا الجنوب[1] فأقام بها وقتاً ثم عزله.

ثم قدمت الحرورية [2] وهو بها وقائدهم قدامة بن المنذر الحنفي[3] في شوال سنة إحدى وسبعين، ثم قتل ابن الزبير بمكة قتله الحجاج بن يوسف وصلبه.

وظهرت خلافة عبد الملك بن مروان.

وجمع وهب بن منبة[5] لقتال الحرورية فجاءه الحكم بن زاحرة[4] فقال: انه ليس لنا بقتال الخوارج طاقة ونحن نتخوّف ان يستحلّوا دماءنا ففرق الناس وهب وكفّ عن قتالهم[6].

وذكر إسمعيل بن زياد[7] عمّن أدرك الحرورية: انّ الحرورية أقاموا بآلة السّلاح شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين ثم صالحوا أهل صنعاء على ان يدفَعُوا إليهم [٤ ـ ب] مالاً ذكر أن مبلغ ذلك مائة ألف دينار أو نحوها وان

(١) كذا في الأصل: وفي السلوك ١: ٢٠٢ والعسجد: ٢٢ وابن سمرة: ٥٢ أبو النجود.

(٢) الحرورية: هم الخوارج نسبة إلى حروراء بظاهر الكوفة.

(٣) انفرد كتابنا بذكر اسم هذا القائد ونقله عنه ابن سمرة: ٥٣.

(٤) وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني من التابعين له عناية بالأخبار والآثار ولد بصنعاء سنة ٣٤ وتوفي سنة ١١٤ (انظر حلية الأولياء ٤: ٢٣ والمعارف ٤٥٩ وطبقات ابن سعد ٥: ٥٤٣ وتهذيب التهذيب ١٦٦/١١ وتاريخ صنعاء: ٦٠٩).

(٥) ذكره صاحب تاريخ اليمن المجهول «لوحة ٢٨» وفيه ورد اسمه حكيم بن ذاخرة قال انه والد المغيرة بن ذاخرة.

(٦) انظر هذا الخبر في تاريخ اليمن للمجهول «لوحة ٢٨» وفيه عند ذكر حكيم السابق: «وهو الذي نهى وهباً عن قتال الخوارج لما خرجوا باليمن ودخلوا صنعاء قال الوليد بن يوسف قاضي صنعاء قال قدمت الحرورية قدامة وأصحابه في شوال على رأس سنة سبعين قال وذكر شيخ منا عن عبد الله بن سعيد قال جمع وهب بن منبه لقتالهم عدة من قراء الناس فجاء حكيم بن ذاخرة أبو المغيرة هذا فقال: انه ليس لك بقتال الخوارج طاقة ونحن نخشى أن يستحلوا دماءنا فتفرق الناس وكف عن قتالهم».

(٧) راو يروي عنه هشام بن يوسف الأبناوي الصنعاني انظر تاريخ صنعاء للرازي: ٧٦ و ١٥٩ و ١٧٠ والمغني في الضعفاء للذهبي ١: ٨١.

أهل صَنْعاء استعانوا في ذلك بأهل المخاليف فأعانوهم وَرَفَدوهم[١].

ثم خرجت الحروريّة من صنعاء.

وأقام بها الضحاك بن فيروز يؤمّ بالنّاس.

وبعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي[٢] على الحجاز واليمن وحضرموت، فبعث الحجاج بن يوسف أخاه محمد بن يوسف[٣] على صنعاء، وبعث على الجند واقد بن سلمة الثقفي[٤]، وبعث على حضرموت الحكم بن أيوب الثقفي[٥] فلم يلبث واقد على الجند إلا يسيراً حتى نزعه الحجاج وجمع المخلافين لأخيه فلم يزل الحجاج عليها خلافة عبد الملك وتوفي بها أخوه محمد بن يوسف.

وذكر أمية بن شبيل[٦] عن أبيه قال: لم يزل ابن حسيك[٧] قاضياً حتى قدم محمد بن يوسف فاستقضى عبد الرّحمن بن حيدة[٨] وولاّه الصّلاة مع القضاء وولّى ابنه الفياض بن حيدة الشرط[٩]، وجعل على قصصهم[١٠]

---

(١) رَفَدوهم: أعانوهم وأعطوهم.

(٢) في نسبه بعد اسم والده يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف (انظر ابن خلكان ٢ : ٣٩).

(٣) هو أخو الحجاج ولي لعبد الملك بن مروان اليمن وبقي والياً حتى وفاته سنة ١٠٠ أو ما قبلها بقليل (انظر طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة: ٥٤ والمعارف لابن قتيبة ٣٩٦ والوافي بوفيات الأعيان ٥: ٢٤٢ وتاريخ صنعاء للرازي ٥٩٧ لمحققه).

(٤) السلوك ١ : ٢٠٢ والعسجد المسبوك: ٢٢ وقرّة العيون ١: ١٠٠.

(٥) السلوك ١ : ٢٠٢ والعسجد المسبوك: ٢٢ وقرّة العيون ١: ١٠٠.

(٦) في تاريخ صنعاء: ٢٩٧ أمية بن شبل من المعاصرين لهشام بن يوسف الأبناوي وانظر تاريخ صنعاء للمجهول لوحة: ٧٢.

(٧) سبق ذكره. ص ٢٤.

(٨) انفرد بذكره كتابنا هذا.

(٩) منصب في ذلك الوقت يقوم بمساعدة القاضي لإثبات التّهم ونحوها (النظم الإسلامية في اليمن: ٣٣).

(١٠) انظر هذه الولاية في الأحكام السلطانية للفرّاء: ٧٥.

جديعاً. وهب بن منبه. وعبد الرَّحمن بن يزيد الأبناوي [1] القاضي. فكان أحدهم يقصّ بالباكر والآخر بالعشي، ثم أعفى وهباً من القصص. وأقرّ عبد الرَّحمن بن يزيد.

ثم استخلف الوليد بن عبد الملك. فبعث على اليمن أيوب بن يحيى الثقفي [2] فمكث عليها خمس سنين.

ثم هلك الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك. فبَعث على اليمن عروة بن محمد السعدي [3]. فمكث عليها ست سنين [٥ - أ].

وولاية عمر بن عبد العزيز استقضى عمر بن عبد العزيز. وهب بن منبه الأبناوي. واستخلف سليمان [4] بن عبد الملك فبعث مسعود بن غوث [5] الكلبي على اليمن فمكث أربع سنين واستقضى العباس بن عبد الرَّحمن بن حيدة [6].

ثم استخلف هشام بن عبد الملك فبعث يوسف بن عمر الثقفي [7] على

---

(١) انظر تاريخ صنعاء: ٤٢٢.

(٢) هو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي. استعمله على اليمن فلم يزل والياً عليها أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك انظر بهجة الزمن ٢٥ وقرّة العيون ١: ١٠١ وتاريخ صنعاء للرازي: ٥٣٥.

(٣) هو عروة بن محمد بن عطية السّعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن انظر: تقريب التهذيب. ٤٥٦٧ وفيه «مقبول من الطبقة السادسة» والسلوك ١: ٢٠٣ وبهجة الزمن: ٧٥ وقرّة العيون ١: ١٠٣.

(٤) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ولي بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ وتوفي سنة ١٠٥.

(٥) كذا في الأصل صوابه عوف انظر السلوك ١: ٢٠٤ وبهجة الزمن: ٢٦ وقرّة العيون ١: ١٠٥.

(٦) أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي وولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٦ ثم نقله هشام إلى ولاية العراق سنة ١٢١ وضاف إليه أمرة خراسان فاستخلف ابنه الصلت على اليمن قتل سنة ١٢٧ انظر وفيات الأعيان ١: ٣٦٠ والأعلام ٨: ٢٣٤ وانظر السلوك ١: ٢٠٤ وبهجة الزمن: ٢٦ وقرّة العيون ١: ١٠٧.

صنعاء والجند وحضرموت فمكث عليها ثلاث عشرة سنة. واستقضى الغطريف بن الضحاك بن فيروز[1].

ثم كتب هشام بن عبد الملك إلى يوسف بن عمر يأمره بالخروج إلى العراق. وأخذ خالد بن عبد اللّه القشيري[2] وحبسه واستخلف على اليمن ابنه الصّلت بن يوسف[3]. فمكث الصلت بن يوسف أميراً على صنعاء والجند. وكان مَقْدم يوسف في سنة ست ومائة. وخروجه في سنة عشرين ومائة وولي الصّلت خمس سنين فكانت ولايته تسعة عشر سنة.

ثم استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك. فبعث مروان بن محمد بن يوسف[4] أخي الحجاج على المخلافين[5] وحضرموت فمكث تسعة أشهر.

وذكر أمية بن شبيل[6]: انه أراد أن يستقضي خلاد بن عبد الرّحمن بن حيدة[7] فكره خلّاد وامتنع عليه.

وورد من الوليد وهو خليفة[8] في ابنة خالد بن أسيد[9] وكانت أختها تحت الوليد وهو ولي عهد فطلّقها وطلب أختها فقال خالد: ما صار إلّا فحلاً لبناتي، فغضب الوليد وقال: ان نكحها فهي طالق ثلاثاً[10]، فلما استُخلف

---

(١) السلوك ١ : ٢٠٤.

(٢) كذا في الأصل صوابه القسري. انظر الأغاني ١٩ : ٥٣ وابن خلكان ١ : ١٦٩.

(٣) السلوك ١ : ٢٠٥ وبهجة الزمن: ٢٦ وطبقات ابن سمرة: ٥٤.

(٤) ابن سمرة: ٥٥ والسلوك ١ : ٢٠٥ وبهجة الزمن: ٢٢.

(٥) يعني صنعاء والجند.

(٦) سبق ذكره ص: ٣١.

(٧) تاريخ صنعاء للرّازي: ٣٠٠ والتقريب: ١٩٦.

(٨) كذا في الأصل.

(٩) انظر الأغاني ١٧ : ٦٣.

(١٠) أورد هذا الخبر صاحب تاريخ صنعاء بصورة أخرى يقول: روي ان الوليد قال لابنة خالد زوجته: ما رأيت مثل حسنك فقالت: كيف لو رأيت أختي فقال لها: أرنيها. قالت: أخشى أن تتركني وتتزوجها فقال: إن تزوجتها فهي طالق. فلما رآها أعجبته فطلّق الأولى.

خَطَبها فأجابه خالد بن أسيد فكتب الوليد إلى الآفاق يسأل عن يمينه التي [٥ ـ ب] حَلَفها فجمع مروان فقهاء اليمن فيهم خلاد بن عبد الرحمن، وعبد الله بن سعد[١] وعبد الله بن طاؤوس[٢] وسماك بن الفضل الشهابي[٣] فسألهم فأجمعوا: انه لا طلاق قبل نكاح، وقال سماك بن الفضل الشهابي: إنما النكاح عقدة تُعْقد فكيف تحلّ قبل أن تعقد أن تطلّق. وهذا طلّق قبل أن يعقد فليس بشيء. فأعجب مروان بن محمد[٤] بقوله فبعثه على القضاء، وكتب إلى الوليد: ان القاضي قبلي قال: كذا وكذا

(قصة سيل دار خوط وسيل السد)[٥]

وكان سيل دار خوط يوم الجمعة النِّصف من شعبان[٦] سنة أربع وعشرين ومائة. وذلك[٧] أن دار خوط كانت بركة تسمى بركة الغِمَاد، ثم بَنَى الناس عليها بعد ذلك الدُّور فكسرت البركة. وكان السيل يصُبّ في البركة من

---

(١) تاريخ صنعاء: ٣٠٠ عبد الله بن سعيد.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن طاووس بن كيسان الأبناوي من العلماء أخذ عن والده وخلفه في القضاء توفي سنة ١٣٢ انظر طبقات ابن سمرة: ٦٦ وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٧٣٤ وتهذيب التهذيب ٥: ٢٦٧ وتاريخ صنعاء للرازي: ٥٧٠.

(٣) سماك بن الفضل الخولاني تابعي من أهل صنعاء. انظر طبقات ابن سعد ٥: ٥٤٥ وطبقات ابن سمرة: ٧٢ والتقريب ١: ٣٣٢ وتاريخ صنعاء: ٥٥٧.

(٤) هو مروان بن محمد بن يوسف ابن أخي الحجاج والي اليمن السابق ذكره.

(٥) نقل هذا الخبر عن كتابنا المؤرخ عماد الدين إدريس بن علي الحمزي المتوفي سنة ٧١٤ في كتابه كنز الأخيار (مخطوط) وعنه نقل هذا المؤرخ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفي سنة ٧٤٣ في كتابه بهجة الزمن ص: ٢٦ (تحقيقنا) ولم يذكر في تاريخ صنعاء للرازي. وفيه إشارة إلى بركة دار حوط بالحاء المهملة وانها كانت تسمى بركة الغماد ص-١١٨.

(٦) كنز الأخيار (خ) وبهجة الزمن: ٢٦ «شوال».

(٧) كنز الأخيار: وكان في دار خوط.

جبل نقم[1]. فلما بنى الناس عسر[2] صنعاء سال سيل عظيم من نقم فَخرَّب المنازل وجرّ الأمتعة، وذلك قبل أن يعمل السّد ثم عمل يومئذ فصار سدًّا يردّ السيل، وكان الخراب يومئذ في سوق صنعاء الأيمن.

ثم إن يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك قتلا الوليد بن يزيد، فقام يزيد بن الوليد فبعث الضحاك بن واصل السكسكي[3] على اليمن فاستقضى يحيى بن شرحبيل بن أبرهة[4] فمكث على اليمن تسعة أشهر.

وذكر معقل بن جهاد وغيره: أن يزيد بن الوليد مات فاستخلف أخاه إبراهيم بن الوليد فخلع منها.

ثم وثب مروان بن محمد بن مروان [٦ ـ أ] فغلب عليها. فبعث مروان القاسم بن عمر الثقفي[5] أخا يوسف بن عمر على صنعاء والجَنَد، وحضرموت يومئذ متمنعة[6] فمكث على صنعاء والجند تسعة أشهر.

ثم خرج عليه عبد الله بن يحيى الأعور الحضرمي[7] فانهزم القاسم عنه. وكان مع القاسم ابن أخيه الصلت بن يوسف[8] فهرَب ذلك اليوم مع

---

(١) جبل نقم: يطل على مدينة صنعاء من جهة الشرق ويرتفع عن سطح البحر بنحو ٢٨٠٠ متر.

(٢) كذا في الأصل وفي كنز الأخبار: فكبست قبل هذا التاريخ واختطت منازل الوليد ومساكنه.

(٣) السلوك ١: ٢٠٥ وفيه الضحاك بن وائل السكسكي. بهجة الزمن: ٢٧ والعسجد المسبوك: ٢٣.

(٤) السلوك ١: ٢٠٦.

(٥) بهجة الزمن: ٢٧ والسلوك ١: ٢٠٦ وقرّة العيون ١: ١١٢.

(٦) كنز الأخبار ممتنعة.

(٧) عرف بطالب الحق إمام أباضي انظر تاريخ خليفة ابن خياط ٢: ٥٨٢ وتاريخ صنعاء: ٥٧٣ وتاريخ حضرموت للحامد ١: ١٩٩.

(٨) العسجد المسبوك: ٢٤.

عمه فوقع هو والفرس في الخندق فمات هو والفرس، وغلب عبد الله بن يحيى الأعور على اليمن سنة وأربعة أشهر. وبعث الجيوش حتى بلغت مقدمته وادي القرى[1] فبعث مروان بن محمد: عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي[2] في قتاله، وانتخب له رجال أهل الشام، وقد كان القاسم حين بلغه أمر الحَضْرمي ولّى عباد بن كثير الشهابي صَنْعاء وأمره أن يكتب إلى الناس لغزو الحضارم، فكان في ذلك حتى انهزم القاسم بن عمر، ثم توجه عبد الملك بن محمد بن عطية فلقي مقدمة الحَضْرمي بوادي القرى فهزمهم، وكان للحضرمي قائدان بمكة يقال لأحدهما بلج[3] والآخر أبرهة[4] فتقدم ابن عطية حتى قدم مكة فاقتتلوا بمكة فقتل بلج وأبرهة وأصحابهما وخرج الحَضْرمي من صنعاء في جيش كثير فلقي ابن عطية بكتبه[5] فاقتتلوا فانهزم الحضرمي وأصحابه، وقتل أكثرهم، وخرج إلى جرش[6] فلحقوا بين كتبه وجرش فقتل.

ثم دَخَلَ صنعاء فتَجَهَّز منها وخرج إلى حضرموت فقاتلهم وذلك في سنة إحدى وثلاثين ومائة.

ووصل إليه كتاب مروان [٦ ـ ب] بن محمد وهو بحضرموت بإمارة الحج ان فرغ من حضرموت بقتال أو بصلح فأمكنهم يومئذ فيما أراد وأرْغَبه في إمارة الحج وخرج مسرعاً في نَفر من أصحابه وخلّف الجند خَلفه، وذلك في سنة إحدى وثلاثين ومائة. فلّما مرَّ بالجوف[7] ظَنّ أهل

---

(١) واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة (ياقوت ٥: ٣٤٥).

(٢) انظر تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٤٠ وبهجة الزمن: ٣٧.

(٣) هو بلج بن عقبة انظر الأغاني ٢٠: ٩٧.

(٤) هو أبرهة بن الصباح: الأغاني ٢٠: ٩٨.

(٥) كذا في الأصل (بدون نقط) وأظنها كبيبة ذكرها اليعقوبي ١: ٢٠١ وفي تاريخ ابن خلدون ٢: ٣٤٩ وفيه الكتيبة وانظر ياقوت ٤: ٤٣٥.

(٦) جرش: من البلاد اليمنية انظر تاريخ اليعقوبي ١: ٢٠١.

(٧) واد ومدينة قديمة بالشرق الشمالي من صنعاء بمسافة (انظر معجم البلدان: ١٣٥).

ـومهم قتلـوه ومن كان معه.

فقام عبد الرَّحمن بن يزيد بن محمد بن عطية السعدي بولاية اليمن فمكث أربعة أشهر، وهو الذي قتل أهل الجوف بعمّه عبد الملك بن محمد بن عطية حتى أفناهم[2].

وفي ذلك يقول عطية بن محمد الراعي، وكان مولى لكلب حبشياً في شعر له طويل يحرض ثابت بن نعيم الجذامي على مروان تعصّباً لأهل الجوف الذين قتلوا فقال:

يا ثابت بن نعيم دعوة جزعاً ... عقت أباها وعقّت أمها اليمن
كم من أخ لك أو مولى أخي ثقة ... أمسى وأصبح لم ينشر له كفنُ
كم من يمانية بيضاء مشفقة ... ألّا يسوغ لها ماء ولا لبن

ثم بعث مروان بن محمد الوليد بن عروة بن محمد[3] فمكث بها تسعة أشهر ثم انقطعت خلافة بني أميّة.

(خلافة بني العباس بن عبد المطّلب)

واستخلف أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وامه ريطة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديّان[4] [٧ ـ أ] الحارثي، فبعث أبو العباس داؤد بن علي بن عبد الله بن العباس على الحجاز واليمن فولّى داؤد اليمن: عمر بن عبد الحميد بن عبد الرَّحمن بن زيد بن الخطاب[5] العدوي فمكث خمسة

---

(١) انظر في ذلك الأغاني ٢٠: ١١٤. وفي الأصل: حماية.

(٢) الأغاني ٢٠: ١١٣.

(٣) بهجة الزمن: ٢٨.

(٤) ابن خلكان ٣: ١٤٨ ط إحسان عباس.

(٥) تاريخ صنعاء: ٤٢١ وفي السلوك ١: ٢٠٧ وقرّة العيون ١: ١١٩ عمر بن عبد المجيد وفي العسجد المسبوك: ٢٤ داود بن عمر بن عبد المجيد.

أشهر ومات في ولايته، فلما فرّ[1] بن منبه ومات داود بن علي، فبعث أبو العباس على اليمن: محمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عبد المدان الحارثي[2] فقدم لتسع مضين من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فمكث أربعة أشهر، وبعث أخاً له على عدن، وخرج من رأى محمد بن يزيد الحارثي ان يحرق المجذمين الذين في السّرار[3]، فجمع لهم الحطب بصنعاء ليحرقهم فمرض أياماً قبل أن يَصْنع شيئاً ومات أخوه بعدن فوجّه أهل عدن بريداً بخبر موته ووجه أهل صنعاء بريداً إلى عدن ليعلم أخاه بموته فالتقى البريدان بموتهما بشراد[4] ويقال بِدَبَرَة[5] وباتا جميعاً لا يعلم هذا ما قدم له هذا حتى أصبحا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بما قدم له.

ثم بعث أبو العباس على اليمن عبد الله بن مالك الحارثي فمكث أربعة أشهر ثم عزله، وبعث علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان[6]

---

(١) كذا في الأصل. ولم أجد أحداً من المؤرخين ذكر هذه الزيادة انظر السلوك ١: ٢٠٧ والعسجد: ٢٤ وبهجة الزمن ٢٨.

(٢) قرّة العيون ١: ١١٩ وفي السلوك ١: ٢٠٧ محمد بن عبد الله بن يزيد بن عبد المدان وفي بهجة الزمن: محمد بن زيد بن عبد الله.

(٣) واد يشق صنعاء على ضفتيه قصور مبنية من الجص والآجر والحجارة وعامة هذه القصور للدباغين وإليه أيضاً تنفذ فوهات أزقتها (الأعلاق النفيسة: ١١٠) وانظر تاريخ صنعاء: ١٨١ و ١٩٨.

(٤) شراد: واد بالغرب من ذمار انظر صفة جزيرة العرب: ٢٠٧.

(٥) دبرة: واد وقرية شرقي ظبر على المحجة من صنعاء خربة (صفة جزيرة العرب: ١٥٦ اهـ وفي بهجة الزمن: ٢٨ عن كنز الأخبار «فالتقيا البريدان بموتهما من الجند».

(٦) تاريخ اليمن للمجهول (لوحة ١٥٠) وفيه تفصيل عن ولاية هذا الرجل يقول «إمارة علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان على صنعاء وخصومة أهل صنعاء والأبناء في الرحبة وقصة ابن ثمامة حدثني العباس بن محمد حدثنا أبي قال حدثنا القاضي عبد الأعلى بن محمد قال وجدت في بعض الكتب أخبرني الحسين بن البنا حدثنا أسيد بن أبي سالم بن جعشم الصنعاني انه قال اختصم الأبناء وأهل صنعاء في الرحبة إلى علي بن الربيع وهو يومئذ والي بصنعاء فوكل الأبناء إبراهيم بن فراس ووكل أهل صنعاء عمر بن ثمامة فأخرج إبراهيم بن فراس كتاب رسول الله صلّى الله عليه

على اليمن فمكث أربـع سنين وأشهراً، واستقضى بحيـر بن شـرْحبيـل الأبرهي[1] فلما كان في آخر ولايته عزلـه واستقضى نعمة بن أبـرهة بن الصباح[2] ثم مات أبو العباس سنة ثماني وثلاثين ومائة.

واستخلف أخـوه أبو جعفـر المنصـور [٧ ـ ب] وهـو عبـد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس وكانت أمّه أم ولد يقال لها سلامة بربرية[3] ويقال سلامة قبيلة من حميـر[4]. فبعث أبو جَعْفـر المنصور: عبد اللّه بن الرّبيع بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عبد المدان الحارثي[5] على اليمن فأقام بها وقتاً ثم خرج ويقال انه أقام أربع سنين ونصفاً واستخلف ابنه الرّبيع بن عبد اللّه[6]، فمكث سنة وأربعة أشهر ثم عزل.

ويعث أبو جعفر المنصور، معن بن زائدة بن مـطر بن شريـك بن عامر بن همام بن مرّة الرّبعي[7] في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين

وسلم انها للأبناء فقال عمر بن ثمامة انه يكفر بهذا الكتاب فغضب علي بن الربيع فقال أيكفر بكتاب رسول اللّه صلّى اللّه ليه وسلّم وامر به فجـرد وضرب خمسـة وتسعون سوطاً وقال اما انه لا يخرج من الدنيا حتى تصيبه عاهة قال ثم دعا منصور بن يزيد بعد ذلك وجوه أهل صنعاء إلى حائطه ودعا عمر بن ثمامة فأكل جوْجوْة فرخ حمام فوقع في حلقه فلم يقدر يرد رده ولم يخرج حتى مات وحمل إلى القرية ميتاً.

أبو وهب الحسين بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم بن فراس هذا الذي وكله للأبناء.

علي بن الـربيع هـذا هو علي بن الـربيع بن عبـد المـدان ولاه صنعـاء أبـو العبـاس عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس أمير المؤمنين الملقب بالسفّاح فمكث علي بن الربيع والياً على اليمن اربع سنين إلاّ اشهر.

(١) في الاكليل ٢ : ١٥٠ «بجير بن أبرهة بن شرحبيل فلعله جده».

(٢) انظر تاريخ اليمن للمجهول لوحة ١٢٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٦٤.

(٤) انظر في ذلك معجم القبائل العربية ٢ : ٥٣٢.

(٥) كـذا في الأصل وفي السلوك ١ : ٢٠٨ وقـرّة العيـون ١ : ١٢٠ «علي بن الـربيـع بن

(٦) عبد اللّه بن عبد المدان. وما جاء في كتابنا هو الصواب لتقدمه على من سبقه.

(٧) السلوك ١ : ٢١٢.

(٨) كذا في نَسب معن وفي وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ معن بن زائدة بن عبد اللّه بن زائدة بن

ومائة، فوجّه ابن عم له يقال له سليمان إلى المعافر وولاه إيّاه، فوثب على سليمان أهل المعافر فقتلوه فغزاهم معن وحاربهم فقتل منهم وأكثر، وأنشأ يقول ويذكر عدة من قتل[1].

إذا تَمّت الألفان كادت حرارة على الصدر من ذكرى سليمان تبرد

ثم انتقضت عليه حَضرموت فغزاهم بنفسه وحاربهم وظفر بهم وقتل منهم وأسرف.

يروى أنه كتب إلى أبي جعفر المنصور يعلمه بما كان منه. فأجابه أبو جعفر المنصور يصوّب رأيه وكتب في أسفل الكتاب شعراً وهو[2]:

فما وجدتك الحرب إذ عض[3] نابها عن الأمر وقافاً لدى كل مشهد[4]

ولكن بحسن[5] الحرب أدنى صُلاتَها إذا حركته هشها غير مُبْرد[6] [٨-أ]

أولى وأولى كل فلست بظالم[7] وطئتهم وطء البعير المقيد

بملمومة لا تنفذ[8] الطَّرف عزمها[9] وخيل وأرماح وجند مؤيد

كأن نعام[10] الدّوّباض عليهم إذا رِيع شتّى للصَّريخ المندد

مطر بن شريك بن الصُلب عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان الشيباني وهو من أجواد العرب انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣: ٢٣٥ والمرزباني: ٣٢٤ وشذرات الذهب ١: ٢٣١.

(١) انظر هذا البيت في السلوك ١: ٢١٠ والعسجد المسبوك: ٢٥ وفي بهجة الزمن: ٣٠ وكنز الأخبار (خ):

إذا نابت الآلاف كادت حزازة على القلب من ذكرى سليمان تبرد

(٢) الأبيات للأعشى انظر ديوانه: ٤٨ ط بيروت.

(٣) الديوان: فرّ.

(٤) الديوان: على الأمر نعاساً على كل مرْقد.

(٥) الديوان: ولكن يشبّ الحرب.

(٦) كذا في الأصل وفي الديوان: إذا حركوه حشها غير مبرد.

(٧) في الأصل: سداولا كذا الست بطالع. وأصلحناه من الديوان.

(٨) الديوان: لا ينفض. (٩) الديوان: عرضها.

(١٠) الأصل: كان تعافر الرياض عليهم.

فمكث معن والياً على اليمن تسع سنين وأشهر بولاية ابنه زائدة، فلما كان آخر ولايته عزل يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد بن داودوية[1] وكان سبب عزله إيّاه انه اتهمه في المعافر، ورأى انه دفع عنهم واستقضى رجلاً من قريش من زهرة[2] يقال له عبد اللّه بن عبد الملك، ثم خرج معن بن زائدة إلى العراق واستخلف ابنه زائدة بن معن.

ثم كتب أمير المؤمنين أبو جعفر إلى يوسف بن يعقوب بن دادَويه بولاية الجباية مع رجلين وجّههما من قبله، يقال لأحدهما: الحجاج بن منصور[3] العامل، قائد أهل الأردن، والمُصْعب بن المنذر الحنفي[4]، فمكث ثمانية أشهر، وكتب إلى الحجاج بن منصور، والمصعب بن المنذر الحنفي، يوليهم اليمن ويأمرهما جميعاً بأخذ عمال معن وحبسهم، فبعث الحجاج بن منصور، عمر بن حوشب الأبناوي[5] قاضياً ثم عزلهما أبو جعفر جميعاً في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين ومائة.

وبعث الفرات بن سالم العنسي[6] على اليمن فمكث ثلاث سنين ثم عزله.

---

(١) هو يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن داودويه وقيل زادويه وقيل يزدويه من الأبناء قاضي صنعاء لأبي جعفر المنصور وفي تاريخ البخاري قاضي اليمن عن عمر بن عبد العزيز توفي بصنعاء سنة ١٥١ وقيل سنة ١٥٣ هجرية انظر البخاري: التاريخ ٨: ٣٨٢ والجرح والتعديل ٩: ٢٣٣ ولسان الميزان ٦: ٣٣٠ وتاريخ صنعاء: ٦١٣.

(٢) بنو زهرة بطن من مرة بن كلاب من قريش منهم آمنة بنت وهب ام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرّحمن بن عوف (نهاية الأرب: ٢٧٥).

(٣) السلوك ١: ٢١١.

(٤) انفرد بذكره كتابنا هذا ولم أجده في غيره.

(٥) انفرد بذكره كتابنا هذا. وانظره في خلاصة الخزرجي: ٢٨٢.

(٦) السلوك ١: ٢١١ وفيه العبسي وانظر بشر بن أبي كبار البلوي للدكتورة وداد

(٧) القاضي: ١٥٨.

وبعث أبو جعفر المنصور: يزيد بن منصور الحميري[1] خال المهدي وهو: يزيد بن منصور بن [٨ - ب] [2] شهر بن زيد[3] بن عريب بن الأشهل بن مثوّب بن الحارث بن مالك بن عبدان بن يريم ذي رعين ويقال: أن عبدان أحد السبعة[4]، وانه ملك مائة سنة وثلاث سنين، وعبد الله بن شهر بن يزيد[5]، هو الذي خرج في جيش كثير من ذي رعين هو وعبد كلال حتى بلغ الشام.

ثم خرج من الشام إلى مصر وكان هناك هجرته وداره، ثم خرج من مصر إلى إفريقية والأندلس فكان بها حتى هلك فبقي بها ناس كثيرة من قومه، فهم بافريقية والأندلس والشام، وفي اليمن منهم بشر كثيرة، ويعث يزيد بن منصور على اليمن في المحرم سنة أربع وخمسين ومائة فمكث على اليمن خمس سنين[6].

ثم توفي أبو جعفر واستخلف المهدي محمد بن أبي جعفر في ذي الحجة سنة ثماني وخمسين ومائة فأقر خاله على حاله، وهو يزيد بن منصور سنة واحدة ثم كتب إليه يأمره أن يوافي الموسم، فخرج يزيد في شوال والياً على الحج. واستخلف عبد الخالق[7] بن محمد الشهابي[8] فولي شهرين ونصْفاً[9].

---

(١) السلوك ١ : ٢١١ وقرّة العيون وتاريخ اليمن للمجهول (لوحة ١٤٨) اليعقوبي ٢ : ٣٩٩

(٢) في التاريخ للمجهول بعد منصور بن عبد الله وانظر الإكليل ٢ : ٧٦.

(٣) التاريخ للمجهول: زيد. (٤) في التاريخ للمجهول: مفرغ ذي رعين.

(٥) كذا في الأصل: وفي التاريخ للمجهول: التبابعة وانظر الأكليل ٢ : ٣٥٧.

(٦) الإكليل ٢ : ٧٦.

(٧) في التاريخ المجهول «لوحة ١٤٨» زيادة مهمة هي «وبني بصنعاء مسجداً وهو الذي يعرف اليوم بمسجد بني زيد وسط السوق. وجدده ابن زيد ثم جدّده أبو الموت في هذا الوقت».

(٨) في الأصل عبد الجالوت والتصحيح من التاريخ المجهول وسائر الكتب الأخرى.

(٩) التاريخ المجهول لوحة ١٤٨ والسلوك ١ : ٢١١ وبهجة الزمن: ٣٢.

(١٠) في التاريخ المجهول شهراً ونصف.

ثم قدم رجاء بن روح الجذامي اليمن في ذي الحجة سنة ١٤٩ ووقع بين الجُنْد وأهل صنعاء قتال في يوم العيد فقُتِل بينهم وبين أهل صنعاء عدّة، وخرج الجند فركزوا بشعوب[١] ودُخِل بينهم بعد ذلك بصلح، ورجع الجند إلى صنعاء[٢].

وكانت ولاية رجاء ثلاثة عشر شهراً، والقاضي يزيد بن عبد الرحمن اليناعي[٣].

ثم بعث علي بن سليمان بن عبد الله بن العباس[٤] على اليمن فقدم في المحرم [٩ ـ أ] سنة إحدى وخمسين ومائة، وكان وزيره وصاحب أمره والقائم بتدبير عمله وولايته رجل من الدّهاقين[٥] يقال له إسحق، فاستقضى مطرف بن مازن[٦] وهو مولى لبني كنانة، ثم شخص علي في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومائة.

واستخلف رجلاً يقال له واسع بن عصمة[٧]، فولي بعده احدى عشر شهراً، ثم بعث إلى اليمن عبد الله بن سليمان أخا علي بن سليمان[٨] فقدم اليمن لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخرة سنة ثلاث وستين ومائة وكان وزيره

---

(١) شعوب: ضاحية من صنعاء بجهة الشمال. وقد دخلت الآن ضمن العمران بالمدينة.
(٢) انظر الخبر في التاريخ للمجهول «لوحة ١٤٨».
(٣) التاريخ المجهول (لوحة ١٤٨).
(٤) التاريخ لمجهول (لوحة ١٤٨) والسلوك ١: ٢١١ وقرّة العيون ١: ١٢٥.
(٥) الدهاقين: جمع دهقان: بالكسر والضم. القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الإقليم معرب دهخان بالفارسية (المحيط: ٢٩٦).
(٦) توسّع في أخباره صاحب التاريخ المجهول لوحة (١٦١ ـ ١٦٢) وانظر السلوك ١: ١٥٨ وفيه وفاته بالشام سنة ١٩١.
(٧) التاريخ المجهول لوحة (١٤٨)، السلوك ١: ٢١٢. بهجة الزمن: ٣٢.
(٨) كذا في الأصل وفي التاريخ المجهول (لوحة ١٤٨) «ثم بعث المهدي إلى اليمن عبد الله بن سليمان أخو علي بن سليمان».

القائم بأمره رجل يقال له مروان فولّي سبعَة عشر شهراً[1].

وبعث منصور بن يزيد الحميري[2] على اليمن فقدم للنِّصف من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين ومائة فمكث سنة ثم عزل.

ثم بعث عبد اللّٰه بن سليمان النّوفلي[3] على اليمن سنة ست وستين ومائة فمكث سنة ثم عزل[4].

ثم بعث على اليمن سليمان بن يزيد بن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عبد المدان الحارثي[5] فقدم في سنة سبع وستين ومائة فمكث في اليمن بقية خلافة المهدي سنة وعشرة أشهر، ثم توفي المهدي. واستخلف موسى بن المهدي واسمه الهادي بلغ خبر موته لثمان ليال خلون من المحرم سنة ١٦٩ فولى عبد اللّٰه بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّٰه بن عباد الزّينبي[6]، فقدم خليفته أبو موسى صنعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة تسع وستين ومائة.

ثم قدم بعده [٩ ـ ب] عبد اللّٰه بن محمد الزينبي لست ليال خلون من رجب سنة تسع وستين ومائة فمكث بها سنة ثم عزل.

ثم بعث على اليمن إبراهيم بن سليمان بن قتيبة بن مسلم بن عمرو

---

(١) زاد في التاريخ المجهول لوحة ١٤٨ قوله «ثم أشخص واستخلف بشر بن دينار فمكث خمسة أشهر ثم عزل».

(٢) التاريخ المجهول لوحة ١٤٨ والسلوك ١ : ٢١٢.

(٣) في الأصل الموصلي خطأ والتصحيح من التاريخ المجهول لوحة ١٤٨ وكنز الأخبار (مخطوط) وبهجة الزمن: ٣٢ وانظر ترجمته في الخلاصة: ٢٠٠ واليعقوبي ٢ : ٣٦١.

(٤) زاد في التاريخ المجهول (لوحة ١٤٨) فوائد مهمة تتعلق بالمذكور قال «وعبد اللّٰه بن سليمان هذا كان أميراً خيراً فيما يقال عنه وهو الذي يروي عنه محمد بن عبد الرّحيم الشروسي صاحب مالك بن أنس الفقيه» ثم ذكر روايته.

(٥) السلوك ١ : ٢١٢ وبهجة الزمن: ٣٣.

(٦) السلوك ١ : ٢١٢ وقرّة العيون ١ : ١٢٦.

الباهلي[1]، فقدم في المحرم سنة سَبْعين ومـائة، فمكث بهـا أربعة أشهـر ثم عزل، وتوفي موسى الهادي، واستخلف هارون الرشيد في شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وكان قد هاج أيام الباهلي بين الجُنْد وأهل صنعاء حرب لثمان خلون من رجب سنة سبعين ومائة، فلم يزالوا كذلك حتى بعث هارون الرشيد الغِطْريف بن عطاء[2]، وهو خاله لسبع ليال خَلَون من شعبان سنة سبعين ومائة، فقدَّم خليفة له يقال له: وليد بن عبد الرُّحمٰن.

ثم قدم الغطريف فمكث ثلاث سنين وسبعة أشهر، ثم خرج واستَخْلف عباد بن محمد الشهابي[3] ثم عزل.

وبعث الرَّبيع بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المـدان الحارثي[4] في المحرم سنة ١٧٤ فمكث سنة.

وكان قد وقع بصَنْعاء في تلك السنة ثلج كثير لم يقع بصنعاء قبل ذلك ثم عزل[5].

وبعث على اليمن عاصم بن عتبة الغَسَّاني[6] فوجّه عاصم على اليمن الحصين بن كثير العيـدي فقدم الحصين لتسع ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسَبْعين ومائة فمكث باليمن سنة ثم عزل.

وبعث على اليمن أيوب بن جعفر سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس[7] فقدم خليفة له [١٠ ـ أ] يقال له القاسم بن محمد في المحرم سنة ست وسبعين ومائة.

---

(١) السلوك ١: ٢١٢ وقرّة العيون ١: ١٢٧ وبهجة الزمن: ٣٣.
(٢) السلوك ١: ٢١٢ وقرّة العيون ١: ١٢٨ وبهجة الزمن: ٣٣ وانظر تاريخ صنعاء: ١١٢.
(٣) السلوك ١: ٢١٢ والمسجد المسبوك: ٢٨ وبهجة الزمن: ٣٣.
(٤) التاريخ للمجهول (لوحة ١٥٠) والسلوك ١: ٣١٢ وبهجة الزمن: ٣٣.
(٥) انظر هذا الخبر في بهجة الزمن: ٣٣ والسلوك ١: ٢١٢ وغاية الأماني: ١٤٠.
(٦) بهجة الزمن: ٣٣ السلوك ١: ٢١٢ وفيه عاصم بن عيينة.
(٧) السلوك ١: ٢١٢ بهجة الزمن: ٣٣.

ثم قدم أيوب بن جعفر في آخر المحرم. وخرج من اليمن لخمس بقين من ذي الحجة سنة ست وسَبْعين ومائة.

ثم ولي الربيع بن عبد الله[1] اليمن، والعباس بن سعيد[2] فقدما في المحرم سنة سبع وسبعين ومائة فكان الربيع بن عبد الله على الصلاة، وكان العباس بن سعيد على الجباية، وكان مولى لبني هاشم واستَقْضى محمد بن يعقوب بن دادويه، وكان عبد الله بن عامر قد وُجِّه إلى اليمن لثغر الحبشة، وكان قائداً باليمن، ثم عزل الربيع بن عبد الله، والعباس بن سعيد.

وبَعَث محمد بن إبراهيم الهاشمي[3] على مكة والمدينة واليمن.

فبَعَث ابنه على اليمن فقدمها ليومين بقيا من المحرم سنة تسع وسبعين ثم عزل واستعمل ابنه العباس بن محمد فشكاه الناس فعزله.

ثم ولي عبد الله[4] بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير إلى

---

(١) السلوك ١ : ٢١٢ بهجة الزمن: ٣٣.

(٢) بهجة الزمن: ٣٣ السلوك ١ : ٢١٢.

(٣) بهجة الزمن: ٣٤ والسلوك ١ : ٢١٢.

(٤) كنز الأخبار (خ) وبهجة الزمن: ٣٤. والسلوك ١ : ٢١٢.

(٥) التاريخ المجهول (لوحة ١٥٠): وفيه زيادة مهمة يقول «امارة عبد الله بن مصعب الزهري (كذا) على صنعاء اليمن. ومن حديثه قال: مصعب بن عبد الله وكان... فعرض هارون أمير المؤمنين الرشيد ولاية المدينة فكرهها وأبي أن يليها وألزمه ذلك أمير المؤمنين فأقام بذلك ثلاث ليال يلزمه إياها ويأبى عليه قبولها ثم قال له في الليلة الثالثة أعد عليّ بالغداة إن شاء الله فغدا عليه فدعا أمير المؤمنين بقباء وعمامة فعقد اللواء عليه ثم قال: عليك طاعة قال نعم يا أمير المؤمنين... ثم ولاه هارون الرشيد اليمن وزيادة معها ولايته عاد إلى والي مكة فرزقه ألفي دينار في كل شهر فقال يحيى بن خالد يا أمير المؤمنين كان رزق والي اليمن ألف دينار فجعلت رزق عبد الله به مصعب ألفي دينار فأخاف أن لا يرضى أحد تولية اليمن من قومك من الرزق بأقل مما أعطيت عبد الله ابن مصعب فلو جعلت رزقه ألف دينار كما كان يكون وأعطيته بالألف الأخر مالاً تجيزه به لم تكن عليك حجة لأحد من قومك في الجائزة فصير رزقه ألف دينار

اليمن في شوّال سنة تسع وسبعين ومائة، فقدم خليفته الضحّاك بن عثمان الحرامي صنعاء لستّ ليال بقين من ذي القعدة سنة تسع وسبعين ومائة، ثم قدم عبد الله بن مصعب في المحرم سنة ثمانين ومائة فأقام سنة وعزل.

وبعث على اليمن أحمد[١] بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس[٢] في المحرم سنة إحدى وثمانين ومائة، ودخل أحمد بن إسماعيل صنعاء في ربيع الآخرة سنة ١٨١.

وفيها قام الهيصم[٣] بن عبد الحميد[٤] في جبال العضد[٥]، وقتل بن عروة القرشي، وسليمان [١٠ ـ ب] بن عبد الواحد اللخمي، ثم عزل أحمد بن إسماعيل.

وولي إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن طلحة بن أبي طلحة[٦] في المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وكتب إلى مطرف بن مازن الفالجي[٧]

وأجازه بعشرين ألف دينار فاستخلف على اليمن الضحاك بن عثمان بن الضحاك. وكلم له أمير المؤمنين فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم فأقام حتى قدم عليه فسلم الضحاك مقام الضحاك إلى أن قدم الألف الدينار التي ارتزق في ولاية اليمن».

(١) السلوك ١: ٢١٣ وبهجة الزمن: ٣٤.

(٢) في السلوك: أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن طلحة ابن أبي طلحة. وهو خلط بالذي يليه.

(٣) بهجة الزمن: ٣٥. وغاية الأماني: ١٤١ والاكليل ٢: ٣٢١.

(٤) في التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٣) زيادة تاريخية تتعلق بهذا الثائر «وفي سنة إحدى وثمانين ومائة في شهر ربيع الآخر قام الهيصم ابن عبد الحميد في جبال العضد ببيت ذخار وتحصّن فيها وقتل ابن عروة القرشي وسليمان بن عبد الله أبو احمد اللخمي.

(٥) جبال العضد من أعمال شبام اقيان (انظر صفة جزيرة العرب: ١٣٤).

(٦) بهجة الزمن: ٣٤ وفي السلوك (المطبوعة) ١: ٣٤ خلط فيه بينه وبين الذي كان قبله.

(٧) لعله غير المذكور سابقاً القاضي مطرف بن مازن الكناني اهـ والفالجي وردت في الأصل بالمهملات. وفالج بطن من اسد بن وبرة من قضاعة من القحطانية.

يستخلفه على اليمن، ثم قدم فأقام بها سنة، ثم وثب به الجند، وكان في ولايته تخليط.

وولي اليمن محمد بن خالد بن برمك[1] الأبناوى فكتب إلى هشام بن يوسف يستحكمه[2] ثم قدم خليفته إبراهيم بن حمزة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائة، ثم خرج من صنعاء فنزل علو يحصب[3] فأقام بقرية منها يقال لها منكث[4] يجبي المخلافين فأقام سنة ثم عزل.

وولي حماد البربري[5] مولى أمير المؤمنين فكتب إلى مطرف بن مازن

---

(١) من أشهر ولاة اليمن انظر بهجة الزمن: ٣٤ والسلوك ١: ٢١٣ وفي التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٣) ما يتعلق بهذا الوالي يقول «لما ولي هارون الرشيد محمد بن خالد بن برمك كان [القاضي محمد بن يعقوب] أعرج وكان محمد بن خالد هو لا بأس به (كذا) وكان إذا ذهب إلى الجمعة يأخذ معه دراهم الفضة في كفّه فلا يزال يتصدق بها حتى يبلغ مسجد الجامع. ومحمد بن خالد هذا هو [الذي] سبل الغيل بمدينة صنعاء وأحدثه بها فلما فرغ من عمارته جمع الناس وأشهدهم في وقفة عليهم وعلى ابن السبيل وان يصرف في عمارة طريق الحج ويصرف في وجوه البر وحلف لهم بالله العظيم انه ما أنفق فيه من مال السلطان شيئاً وانه ما أنفق إلاّ شيئاً حلالاً ورثه.
قال ابن عبد الوارث: وبلغني انه خرج يوماً يريد النزهة إلى بعض بادية صنعاء فلما رآهم بالشمال قال: ما أمر هؤلاء السؤّال اطعموهم وتصدقوا عليهن يحسبهم سؤالاً فقيل ان هؤلاء الذين تأخذ الجباية منهم أصحاب الضياع. فقال: لا يحل لأحد يأخذ من هؤلاء شيئاً فلم يأخذ منهم وتركهم.
ولما ولي محمد بن خالد البرمكي كتب إلى هشام بن يوسف يستخلفه فقدم خليفته إبراهيم بن حمزة في جمادى الأخرة سنة ثلاث وثمانين ومائة. ثم قدم محمد بن خالد. ثم خرج محمد بن خالد ثم خرج من صنعاء فنزل علو يحصّب فأقام سنة ثم عزل.

(٢) كذا في الأصل صوابه: يستخلفه انظر التاريخ للمجهول لوحة (١٦٣).

(٣) يحصب: قبيلة من حمير تنسب إلى مالك بن زيد بن الغوث. وعلو يحصب: يطلق على ذمار وجهران (انظر البلدان: ٧٠٦).

(٤) منكث بفتح فسكون قرية عامرة في حقل يحصب (حَقل قتاب) في الجنوب الغربي من يريم فيما بينها وبين ظفار حمير وهي من البلدان الحميرية (معجم البلدان: ٦٣٧).

(٥) كنز الأخبار (خ) وبهجة الزمن: ٣٤ والسلوك ١: ٢١٤ وتاريخ اليمن للمجهول لوحة

القاضي يستخلفه ووجّه ابن أخيه مسلم بن منصور خليفة له، فقدم صنعاء في آخر يوم من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة ودخل حماد البربري صنعاء في شوال سنة أربع وثمانين ومائة. فكان لا يدع حضور الحج ويستخلف على صنعاء إذا خرج مرة مسلم بن إبراهيم بن أحمد[1] ومرة محمد بن إبراهيم الافريقي وهو رجل من سدوس[2]، وعزل حماد مطرف بن مازن عن القضاء واستقضى هشام بن يوسف الابناوي[3]، وكان الهيصم[4] بن عبد الحميد البحري. قد امتنع في جبال العَضُد واستَوْلى عليها ولم يَنْزل إلى حماد فحاربه واختل عليه جميع أهل الطاعة من أهل اليمن، وبعث إلى العرق يَسْتمد [١١ ـ أ] فوجه إليه أمير المؤمنين هارون الرشيد عِدّة قوّاد في خيل ورجال، ثم استأمن إبراهيم بن عبد الحميد أخو الهيصم إلى حماد، فأقام بصنعاء حتى ظفر حماد بالجبل وهرب منه الهيصم، ثم ظفر بالهيصم ببيش[5] من تهامة، فأتى به إلى صنعاء فلم يزل عند حماد حتى شخص به وبأهل بيته، وبأخيه إبراهيم وبعدّة من وجوه أهل اليمن، ممن كان من رؤسائهم، ممن كان اتهمه بالميل إلى الهيصم، فلما صار عند أمير المؤمنين وهو بالرقّة[6] أمر بضرب عنقه[7]، وصرف سائر من كان معه

= (١٦٣) وفيه النص الموجود هنا.

(١) كذا صوابه مسلم بن منصور كما ورد في التاريخ المجهول.

(٢) سدوس: ثلاث قبائل من قحطان وعدنان انظر (نهاية الأرب: ٢٨٣).

(٣) هو أبو عبد الرّحمن هشام بن يوسف الصنعاني الأبناوي ولاه حماد قضاء صنعاء بعد عزل مطرف بن مازن. كان من المحدثين المشهورين ومن رواة الصحيح توفي سنة ١٩٧ انظر (طبقات فقهاء اليمن: ٦٧ والخلاصة: ٤١٠ وتاريخ صنعاء: ٦٠٦).

(٤) مخطوطة التاريخ المجهول (لوحة ١٦٣): هشام خطأ.

(٥) بيش بفتح الباء وسكون الياء واد عظيم كثير البركة لا يزال معروفاً من مخلاف حكم انظر (صفة جزيرة العرب: ٩٨).

(٦) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي (ياقوت ٣: ٥٩) وهي الآن مدينة في سورية قاعدة محافظة الرقة (المنجد في الاعلام: ٣٠٩).

(٧) انظر خبر استقدامه إلى هارون الرشيد بتوسع في الاكليل ٢: ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

ممن أشخص حماد إلى الحبوس[1] ببغداد فلم يزالوا بها حتى توفي هارون ومات من مات منهم. وخلى الباقون في زمن محمد بن هارون، ثم توفي هارون[2] بطرس[3].

واستخلف محمد بن هارون أمير المؤمنين لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة فأقرَّ حماد البربري سنة ثلاث وتسعين ومائة، ثم خرج حماد من اليمن يوم الاثنين مستهل شهر رمضان واستخلف مسلم بن منصور ابن أخيه[4] ثم عزل.

وبعث محمد بن هارون علي اليمن محمد[5] بن عبد الله الخزاعي[6] فورد كتابه على محمد بن عبيد الله المعروف بالمدبر وكان على بريد[7] اليمن، وقدَّم خليفة يُقَال له: محمد بن عمران الطائي يوم الاثنين لعشر من جمادى الأولى من سنة أربع وتسعين ومائة وقد كان هشام[8] كتب إلى إبراهيم بن يحيى الأبرهي[9] يستخلفه قبل قدوم محمد بن عمران، ثم قدم هاشم[10] يوم الثلاثاء مستهل رجل سنة أربع [١١ ـ ب] وتسعين ومائة، فعزل

---

(١) في الاكليل ٢: ٣٢٢ انه «حباهم وأمر بحملهم إلى اليمن وغضب على حماد حتى مات».

(٢) توفي سنة ١٩٣.

(٣) طوس مدينة قديمة تقع على بضعة أميال شمال مشهد من خراسان انظرها بتوسع في (بلدان الخلافة الشرقيَّة: ٤٣٠).

(٤) بهجة الزمن: ٣٥.

(٥) في الأصل بخط صغير فوق الكلمة هشام بن محمد (فيحقق) قلت في الاكليل ٢: ١٥١ ورد ذكر هذا الوالي بهاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي.

(٦) بهجة الزمن: ٣٥. السلوك ١: ٢١٥. قرّة العيون ١: ١٣٦.

(٧) انظر هذا المنصب في «النظم الإسلامية في اليمن: ٣٤» والتعريف بالمصطلح الشريف: ٢٣٩ ط العلمية.

(٨) في الأصل هاشم. والاصلاح من عندنا وهو هشام بن يوسف الأبناوي السابق ذكره.

(٩) ذكر صاحب تاريخ اليمن المجهول (لوحة ١٦٤).

(١٠) كذا في الأصل (وانظر التعليق السابق رقم ٨).

هشام بن يوسف الابناوي [1] عن القضاء واستقضى إسحٰق [2]، وأخذ ما قدر عليه من عمال حماد فجعل يستأذيهم ويحققهم حتى يخرجوا إليه ما طالبهم به من المال فجبى بذلك مالاً عظيماً، وعدل في أهل اليمن فأقام بها و.. ثم عزل.

وبعث محمد بن هارون على اليمن سعيد بن السرح الكناني [3] وهو رجل من أهل الشام فقدّم رسول [4] محمد بن عبيد الله. وعبيد الله بن القاسم ومعهما كتبه إلى كمين بن الحصين العنسي، وكان من كبار الجند بصنعاء تَوْلية المعونة [5]، وإلى إسحٰق بن الأحمر الهمداني تولية الصلاة في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة، وقدم سعيد بن السّرح يوم الخَميس لعشر ليال خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام في اليمن وحَسُنت سيرته وعدل فيهم، ثم شخص من صنعاء يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائة.

واستَخْلف إسحٰق بن سعيد القاضي [6]، وكانت الفتنة بين أمير المؤمنين محمد بن هارون، وبين طاهر بن الحسين ومن وجه المأمون من خراسان من القُوّاد، فلما ضعف أمر محمد وقتل بعث طاهر بن الحسين، يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الملك القَسْري [7] والياً للمأمون

(١) في الأصل: الافناوي.

(٢) كذا في الأصل ولعلّه إسحٰق بن الأحمر الآتي ذكره بعد قليل أو إسحٰق بن سعيد القاضي الآتي ذكره أيضاً.

(٣) بهجة الزمن: ٣٥ والسلوك ١: ٢١٥. وتاريخ اليعقوبي ٢: ٤٣٥ وفيه «وكان من أهل فلسطين».

(٤) كذا.

(٥) هي الأعطيات التي تُصرف للفقراء ونحوهم (انظر النظم الإسلامية في اليمن: ٨١).

(٦) في تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٣٥ والسلوك ١: ٢١٥ يأتي بعد ابن أبي السرح جرير بن يزيد البجلي. ولعله سقط على المؤلف أو اختلط على المؤرخين بيزيد بن جرير القسري الآتي.

(٧) انظر بهجة الزمن: ٣٥ والسلوك ١: ٢١٥ وقد ذكره صاحب التاريخ المجهول لوحة =

عبد الله بن هارون أمير المؤمنين على اليمن، فكتب يزيد بن جرير إلى إبراهيم بن يحيى الأبرهي والغمر بن عباد الشهابي[1] يَسْتخلفهما على اليمن، ثم قدم يزيد لأربعة عشر ليلة مضتْ من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائة [١٢ ـ أ] فأقام باليمن فقبحت سيرته فيهم، وكان يزيد بن جرير صاحِب عصبية، فأقبل يفرّق بين رجال كانوا قد نكحوا[2] في اليمن وبين نسائهم من الأبناء وغيرهم[3]، فكان يؤتى بالرجل منهم فيأمره أن يطلّق زوجته فأتي ببكر بن عبد الله بن الشّرود الأبناوي[4] ويزيد في ملأ من وجوه أهل اليمن، وكان تحت بكر بن عبد الله امرأة من خولان فأمره أن يطلّقها فقال: بلى والله ما حملني على تزويجها رغبة في حسنها ولكني كنت إمرء قليل المال، وكان قومي لا يزوّجون إلاّ على ألف دينار وإنما تزوّجت هذه المرأة على[5] عَنْزٍ جَرِبَة ذبحتها في وليمتها وهي طالق ثلاثاً، فسكّن ذلك يزيد عمّا كان يفعل بالناس وأقلع عن ذلك.

ثم قدم رجل من أهل العراق يكنى أباالصَّلت[6] بكتاب إلى عمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بولايته على اليمن، وكان عمر نازلاً بظاهر[7] من بلاد همدان وأخواله أرحب من

= (١٦٥) وفيه النص الموجود هنا ويرد فيه وفي كتابنا هذا بالقشيري.

(١) انظر ترجمته ونسبه في الاكليل ١: ٣٧٥.

(٢) التاريخ للمجهول «قد نكحوا في أهل اليمن».

(٣) التاريخ المجهول بزيادة «إذا لم يكن يمانياً».

(٤) أحد القراء في عصره وكان خطيباً مفوهاً (انظر تاريخ صنعاء: ٣٠٣ والاكليل ١: ٤١٨).

(٥) التاريخ المجهول «على دينار وعنزة ذبحتها».

(٦) كنز الأخبار (خ) أبا السلط وانظر بهجة الزمن: ٣٦.

(٧) كذا في الأصل ولعل الصّواب ما جاء في التاريخ المجهول وكنز الأخبار «وكان عمر بن إبراهيم بن واقد هذا نازلاً في بلاد أرحب في موضع يقال له ضمر من بلاد همدان» ويوافق ما جاء في كتابنا هذا السلوك ١: ٢١٥ وانظر بهجة الزمن: ٣٦ والاكليل ٢: ١٣١ وفيه طمو.

همدان[1] بطن يقال لهم السلمانيُّون[2]، فقدّم عمر ابنه محمد بن عمر فدخل صنعاء فعزل يزيد بن جرير وحَبَسَه وضَرَبه وغَرَّمه، وتوفّي يزيد في الحبس، وكان دخول محمد بن عمر صنعاء يوم الاثنين لأحدى عشرة ليلة مضت من صفر سنة ثماني وتسعين ومائة فأقام سنة ثمان وتسعين، وولّى: إسحٰق بن موسى بن عيسى الهاشمي[3] اليمن فقدم رسوله بكتاب إلى إسحٰق بن سعيد الأقياني[4] القاضي لثمان بقين من شعبان [١٢ ـ ب] سنة ثماني وتسعين يستخلفه.

ثم قدم خليفته عثمان بن سعيد لاحدى عشر ليلة خَلَت من شهر رمضان سنة ثماني وتسعين ومائة.

ثم قدم إسحٰق بن موسى يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ثماني وتسعين ومائة، فأقام بها سنة تسع وتسعين ومائة. واستخلف ابن عمه القاسم بن إسماعيل، فلما صار إلى ظهر[5] أو بعض تلك المواضع وثب به الأعراب فقاتلهم ورجع إلى صنعاء في ذي الحجة، فوجد خليفته القاسم بن إسماعيل، قد أحدث بصنعاء أحداثاً، وكان على شرطة القاسم: عباد بن الغِمر[6] الشهابي فضرب بها رجالاً[7] وهدم دوراً كثيرة، فقال: ما حملك على ما صَنَعت، فقال: كتابك إلي فأخرج إليه كتاباً قد افتعل على لسانه فيه

---

(١) نقل هذا النّص المؤرخ الجندي في السلوك ١: ٢١٥ وفيه الإشارة إلى مؤلف كتابنا هذا وهو من الدلائل القوية على نسبته إليه.

(٢) السلمانيُّون بطن من أرحب انظر الاكليل ١٠: ١٧٨ وفي السلوك السليمانيُّون.

(٣) التاريخ للمجهول (١٦٥) وبهجة الزمن: ٣٦ والسلوك ١: ٢١٦.

(٤) في الأصل الابناوي وأصلحناه من التاريخ للمجهول لقدمه وضبطه.

(٥) كذا في الأصل صوابه حسبما جاء في التاريخ للمجهول لوحة (١٦٥) وكنز الأخبار (خ) وعنه بهجة الزمن «ضمر». وهي بلدة من جبل عيال يزيد في الشمال الغربي من صنعاء على نحو ك. م (معجم البلدان).

(٦) انظره في الأكليل ١: ٣٧٦. وفي الأصل ورد «المعمر».

(٧) في التاريخ المجهول فضرب بها رقاباً.

نسخته[1] من ضرب من[2] الرِّجال وما هدم من الدور، وفي داخل الكتاب رقعة قد مثلت على خط إسحٰق بن موسى، ثم بعث على الذي افتعل ذلك. فقال: ما حملك على ما صَنعت قال: تخوَّفت أن يقتل ابن عمك[3] ومن بصنعاء من أولياء السلطان، فكتبت هذا الكتاب فلم يغيّر إسحٰق شيئاً من ذلك[4].

وأقام بصنعاء، وكان قد بلغه ظهور المبيضة[5] وأخذهم الموسم فشخص[6] من صنعاء.

ثم قدم إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[7] صلى الله عليه يوم السُّبت لثلاث بقين من صفر سنة مائتين والياً، بعثه الحسين بن الحسن الطالبي الذي كان أخذ [١٣ ـ أ] الموسم تلك السنة ودفع بالناس، فعزل إبراهيم بن موسى[8]: إسحٰق بن

---

(١) في التاريخ المجهول «فيه تسمية» : وهو الصواب.
(٢) المجهول: من ضرب من أولئك الرجال الذين قتلهم وضرب أعناقهم.
(٣) في الأصل ابن محمد والتصحيح من التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٥).
(٤) زاد في التاريخ المجهول بعد هذا قوله «وكان عباد بن الغمر الشهابي ويقال بل كان
(٥) الذي كتب الكتاب على مثال خط إسحٰق بن موسى الهيثم بن معاوية. وبه حدثني معاوية بصنعاء من قبل أمهم، وهو الهيثم بن أبي السهل الكاتب وكان له قرب المضمار مسجداً يعرف بالفضل بن الهيثم اهـ.
(٦) المبيضة: هم العلويّون وكان شعارهم لبس البياض على خلاف المسودة وهم بنو العباس للبسهم الأسود.
(٧) انظر هذا الخبر في تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٤٨.
(٨) بهجة الزمن: ٣٧ السلوك ١ : ٢١٦ قلت: وهو المعروف بالجزّار.
(٩) كذا في الأصل ولعل فيه سقطاً وصوابه ما جاء في التاريخ للمجهول يقول «فغلب إبراهيم بن موسى على اليمن وأخذ أميرها إسحٰق بن موسى بن عيسى بن موسى الهاشمي وعزل إسحٰق بن سعيد الأقباني» إلخ.

الأقياني عن القضاء، واستقضى عبد الملك[٥] بن عبد الرحمن الأبناوي[٦] ممن سكن ذمار، فأقام باليمن وقتل من أهلها بشراً كثيراً وكان عمر بن إبراهيم بصنعاء قائماً بشأن إبراهيم بن موسى حظيًا عنده لا يقدّم عليه أحداً.

ثم بعث المأمون بن هارون: محمد بن علي بن ماهان على اليمن فوجّه ابنه عبد الله بن محمد فلقي إبراهيم بن موسى بصنعاء ومن كان معه من أصحابه فقاتلهم فانهزم عنهم إبراهيم بن موسى، ودخل صنعاء.

وكان إبراهيم يتردَّد فيمن كان معه في القرى التي حول صَنعاء من مخلاف الخشب[١] وماذن[٢] وخولان[٢]، حتى اجتمعت إليه جماعة كثيرة، فسار إلى صنعاء فخرج إليه عبد الله بن محمد بن ماهان فيمن كان معه من الجند، ومن اليمانية فالتقوا بطرف صنعاء. في موضع يقال له خشب شعوب فاقتتلوا فهزمه عبد الله بن ماهان وقتل من أصحابه وأسر أسراء فقدم بهم صنعاء.

وقد كان يوم دَخَل صنعاء قتل القاضي عبد الملك بن عبد الرحمن

---

(١) هو قاضي صنعاء ومحدثها له المسند تولى القضاء بذمار وقتل سنة ٢٠٠ انظر: اللباب في الأنساب ١: ٥٣١ وتاريخ البخاري ٦: ٤٣٢ والخلاصة ٢٤٤ وتاريخ صنعاء: ٥٧٤.

(٢) في التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٦):

«واستقضى عبد الملك بن عبد الرحمن العمري بصنعاء وكان يقوم بشأن إبراهيم بن موسى العلوي وكان خطيباً عنده ولا يقدم عليه أحداً فأقام إبراهيم بن موسى باليمن فقتل بشراً كثيراً. وعلى قضاء صنعاء يومئذ عن أمره عبد الملك الذماري من الأبناء وكان ممن سكن ذمار».

(٣) بهجة الزمن: ٣٧ والسلوك ١: ٢١٦ وتاريخ اليعقوبي ٢: ٤٤٨ وفيه يرد اسمه هكذا: حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان. ولعلّه الصواب.

(٤) الخشب: بلد من ناحية أرحب.

(٥) ماذن مخلاف قديم بالغرب من صنعاء كان يشمل وادي ضهر وريعان وضلع قبل اندماجهما في ناحية همدان صنعاء انظر معجم البلدان اليمنية: ٥٥٥.

(٦) خولان ناحية وحي مشهور في اليمن.

الذماري، وذلك يوم الجمعة في شهر رمضان .
سنة مائتين.

ثم قدم أبوه محمد بن علي يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من جمادي الأولى سنة اثنتين ومائتين فأقام بصنعاء سنة ثلاث ومن سنة أربع ثلاثة أشهر وخمسة عشر ليلة.

وقد كان المأمون [١٣ ـ ب] ولّى إبراهيم بن موسى الطّالبي[٢] اليمن فقدم بعسكره موضعاً يقال له جدر[٣] قريباً من صنعاء وخرج إليه ابن ماهان فهزمه وقتل أصحابه وأسر منهم. فرجع إبراهيم فبعث عيسى بن يزيد[٤] وهو رجل من بني تميم، فقدم بعسكره موضعاً يقال له رُحابة[٥]. وتجَهَّز إليه محمد بن علي[٦] فيمن معه ومن أجابه من أهل اليمن فلقيه برحابة.

وقد كان عيسى الجلودي خندق عليه بها خندقاً، فذكر بعض أهل صنعاء ان ابن ماهان خرج في عشرة آلاف، فلما صاروا إلى رحابة خرج عيسى بن يزيد الجلودي فيمن كان معه من الفرسان فحارب ابن ماهان فهزمه وقتل رجلاً أو رجلين من أصحابه، ومرّ ابن ماهان حتى صار إلى صنعاء، فاختفى في بعض دورها وخرج ابنه عبد الله بن محمد في فرسان كانوا معه من صنعاء منهزمًا طريق أعشار[٧] فَمَضى إلى مكة وأقام بها.

---

(١) في الأصل رمضـن.

(٢) هو الجزار السابق ذكره.

(٣) جدر: بفتح الجيم وكسر الدّال من قرى بني الحارث شمال شرق صنعاء (انظر معجم البلدان ١١٣).

(٤) هو الجلودي انظر تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٤٨. وبهجة الزمن: ٣٧.

(٥) رحابة: قرية اثرية تحت جبل الصمع من أعمال بني الحارث وشرقي شبام سخيم بنحو ثلاثة أميال (معجم: ٢٦٣).

(٦) يعني ابن ماهان.

(٧) أعشار: قرية في الجنوب الغربي من صنعاء وعدادها من بلد ذي جرة (بلاد سنحان ونواحيها) انظر (معجم البلدان: ٣٩).

ودخل عيسى بن يزيد الجلودي صنعاء وظفر بمحمد بن علي في دار مع حرمه فاستخرجه وحَبَسه[1] ووجّه عماله إلى اليمن فَجَباها. وكان دخوله صنعاء للنصف من ربيع الآخر سنة أربع ومائتين وكان مبلغ ما ولي ابن ماهان اليمن سنتين وسبعة أشهر وستة أيام[2].

ثم شخص الجلّودي لثمان بقين من شعبان واسْتَخْلف حصن بن منهال الهثمي[3]، وسار معه محمد بن علي بن [١٤ ـ أ] ماهان. فأقام حصن بن منهال بصنعاء، وولي محمد بن إبراهيم الافريقي[4] وهو رجل من بني سدوس بن شيبان مِن ربيعة فكتب إلى محمد بن عمر العمري يستخلفه على صنعاء وقدم محمد بن إبراهيم إلى صنعاء يوم الاثنين ليوم مضى من شهر رمضان سنة أربع ومائتين، فأقام بها سنتين وجار على أهل اليمن في جبايتهم. وعزل، فشخص، واستخلف عبّاد بن الغمر الشهابي.

ثم بعث على اليمن نعيم بن الوضاح الأزدي[5] على الصّلاة والمعونة، والمظفر بن يحيى الكناني[6] على الجباية.

وقدّم مظفر بن الفيض بن يزيد بن الفيض خليفة له. فقدم يوم الجمعة في ليلة مضت من المحرم سنة ست ومائتين.

---

(١) في تاريخ ابن واضح اليعقوبي ٢: ٤٤٩ «وصار إبراهيم بن موسى إلى صنعاء فخرج ابن ماهان فحاربه محاربة شديدة فقتل من أصحاب إبراهيم خلقاً عظيماً وانهزم إبراهيم فلم يردّ وجهه شيء دون مكة وانصرف الجلودي إلى البصرة».

(٢) نقل هذا النص الجندي في السلوك ١: ٢١٦ وفيه يشير بالتصيص على اسم المؤلف كتابه هذا

(٣) بهجة الزمن: ٤٢. عن كنز الأخبار.

(٤) بهجة الزمن: ٤٢.

(٥) كنز الأخبار (خ) بهجة الزمن: ٤٢.

(٦) كنز الأخبار (خ) بهجة الزمن: ٤٢.

وقدم[1] نعيم بن الوضاح والمظفّر بن يحيى يوم السبت مستهل صفر من سنة ست ومائتين.

ثم شخَص المظفر إلى الجند يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ومائتين، فأقام بها يجبي مخاليف الجَند، ثم رجع صنعاء فأقام بها وقتاً، ثم توفي، وأقام بها نعيم على ما كان عليه وصار إسماعيل بن زياد كاتباً على الخراج مع نعيم، ثم خرج إسماعيل بن زياد في ذي القعدة سنة سبع ومائتين. وشخص نعيم بن الوضاح من صنعاء يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة تمام سنة سبع ومائتين واستخلف على صنعاء محمد بن عمر العمري[2].

ثم بعث محمد بن عبد اللّه بن محرز مولى أمير[3] المؤمنين. فقدم صنعاء يوم الجمعة [١٤ ـ ب]لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثمان ومائتين وكان معه ابنان له يقال لأحدهما أبو المعري[4] والآخر أبو الجهم فولي أبو الجهم الجَنَدِ ومخاليفها وولّى أبا المعري زَبِيْد وكان في ولايته تخليط. ثم ان الجَنَد ومخاليفها طلبوا أرزاقهم فخرج هارباً يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة تسع ومائتين من طريق السهل واستخلف عباد بن الغمر الشهابي.

وبعث على اليمن إسحق[5] بن العبّاس بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس، فقدّم خليفة له يقال له نوح بن موسى[6] وكتب إلى

---

(١) في الأصل: قد.

(٢) الاكليل ٢: ١٣١ وهو محمد بن عمر بن إبراهيم ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب سبق ذكره مع والده.

(٣) كنز الأخبار (مخطوط). وبهجة الزمن: ٤٢.

(٤) في الأصل أبو المعـرا ولم أجده.

(٥) بهجة الزمن: ٤٢ وانظر التاريخ للمجهول لوحة ١٦٧.

(٦) التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٧).

عباد بن الغمر[1] يشرك بينه وبين نوح في إمارته[2]، وكان مقدم نوح يوم السّبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع ومائتين، فوجّه نوح وعباد بن الغمر عمّالهما وأقاما حتى قدم إسحٰق بن العباس، وكان دخوله صنعاء يوم الثلاثاء لأربع ليال بقين من رجب سنة تسع ومائتين، فعزل إسحٰق بن الأقياني[3] عن القضاء. وولي أحمد بن عمر العامري مولى بني مخزوم. وأقام إسحٰق باليمن وقتل وعاث فيها ثم عزل.

وكان على المظالم يومئذ محمد بن عبد الرّحمن السّدوسي[4] وذلك ان إسحٰق أراد أن يبعثه على القضاء فأشار عليه بكر بن الشّرود بابن العامري فبعثه على القضاء. وبعث عبد الرّحيم على المظالم، وبعث محمد بن نافع[5] على اليمن فكانت إليه الجباية، وكان معه على الصّلاة والمعونة. [١٥ ـ أ] العباس بن محمد بن جبريل[6] الحلبي.

ثم ان محمد بن نافع أراد المسير إلى الجند ومخاليفها فمشى فعسكر بموضع يقال له غيل جريش[7] في طرف صنعاء وكان قد وقع بينه وبين أحمد بن محمد العمري[8] وعبد الله بن عنبسة[9] اللخمي سبب فسار إليه

---

(١) في الأصل سرًا والاصلاح من التاريخ للمجهول.

(٢) التاريخ للمجهول «في الجباية».

(٣) هو إسحٰق بن سعيد الأقياني انظر المجهول (لوحة ١٦٥).

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب ما جاء في التاريخ للمجهول: محمدبن عبد الرّحيم بن شروس قال «فعزل إسحٰق بن الأقياني عن القضاء وولي المظالم محمد بن عبد الرّحيم بن شروس صاحب مالك وذلك أن إسحٰق أراد أن يقعد محمد بن عبد الرّحيم على القضاء فأشار عليه بكر بن الشرود بابن العامري فكان محمد بن عبد الرّحيم على المظالم» ا هـ.

(٥) التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٧) وفيه «مولى أمير المؤمنين» وانظر اليعقوبي ٢: ٤٦١.

(٦) في الأصل حيريل ولم نجده.

(٧) لم أجده. وفي الأصل بالمهملات.

(٨) انظر اليعقوبي ٢: ٤٦١.

(٩) لم أجد من ذكره وفي تاريخ صنعاء: ١١٢ دار ابن عنبسة. لعلها منسوبة إلى المذكور.

لعشر بقين من شهر رمضان من سنة اثنتي عشرة ومائتين فيمن اجتمع إليهما من مواليهما من الجند ومن أهل صنعاء، وانتهب عسكره وما كان فيه، وقتل ممن كان معه محمد بن عباد الشهابي. وصار محمد بن نافع ومن انهزم معه من الجند وأهل صنعاء إلى شبام[1]، ولجأ إلى الخطاب بن النعمان الخولاني[2] وهو إذ ذاك والٍ على المصانع ومخلاف «العَضُد» والمخاليف التي كانت في يد الهَيْصم بن عبد الحميد البَحْري[3]، وسأله أن يَنْصره فَجمع الخطاب جموعاً كثيرة وسار إليهم هو ومحمد بن نافع ومن كان معه حتى صاروا بجبال عَصُر[4] مطلّين على صنعاء، فخرج إليهم محمد بن أحمد العُمَري فيمن كان معه من الجُنْد ومن أجابه من أهل صنعاء فلقيهم فاقتتلوا فقتل الخطاب بن النعمان الخولاني، وبعث برأسه إلى صنعاء وانهزم ابن نافع ومن كان معه من الجند وغَيرهم، وأصحاب الخطاب بن النعمان، فاستولى أحمد بن محمد على اليمن وبَعَث العمال فأقام بِهَا.

ثم عزل ابن نافع وولي أبو الرازي[5] أحمد بن عبد الحميد مولى أمير المؤمنين، فقدم [١٥ ـ ب] في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائتين فلقيه أحمد بن محمد العُمَري قبل أن يصل صنعاء فحاربه فهزمه أبو الرازي وتنحّى أحمد عنه فيمن كان معه ودخل أبو الرازي صنعاء فأقام بها ووجّه عمّاله، ثم استأمن إليه محمد بن أحمد العمري فأمّنه وأمن أهل بيته فقدموا عليه صنعاء على الأمان الذي كتب لهم فلم يزالوا عنده مقيمين، ثم انه أمر بحبسهم

---

(١) هي شبام الغراس أو شبام سخيم بلدة في الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ٢٣ ك. م في السفح الغربي لحصن ذي مرمر (معجم البلدان: ٣٤٣).

(٢) لم أجد ذكره وفي الإكليل ٢ : ١٨٥ الخطاب بن عبد الرّحمن الحوالي.

(٣) سبق ذكره.

(٤) عصر: بفتح العين وضم الصاد جبل يطل على صَنعاء من غربيها وتحت الجبل من الجهة الشرقية عصر السفلي والعليا (معجم البلدان: ٤٤٨).

(٥) في الأصل أبو الرادي. انظر اليعقوبي ٢ : ٤٦١ وفيه أبو الرازي محمد بن عبد الحميد.

وحدَّدهم [١] وأشخصهم إلى العراق وتجهَّز هو فيمن كان معه من الجند لحرب إبراهيم بن أبي جعفر[٢] ذي المثلة المناخي فلقيه في عَسكره ومن كان معه قريباً من موضعه من جبل ثومان[٣] فقاتله ابن أبي يعفر ومن كان معه واستباح ما كان له وانهزم من أفلت منهم، وكان ذلك لسبع مضين من شعبان سنة أربع عشرة ومائتين.

ثم رجع إسماعيل بن محمد ابن أخت ابن الرازي من ثومان منهزماً إلى صنعاء.

وكان أحمد بن عمر القاضي العامري خليفة لابن الرُّازي على صنعاء في وقت خروجه الجند، وكان على القضاء وعلى الإمارة بصنعاء فلما[٤] رجع إسماعيل صنعاء ضَبَط صنعاء، وقام مقام خاله بولايتها ودخل ابن أبي جعفر[٥] الجَنَد فانتهبها وأخلى أهلها منها ومن مخاليفها وذلك في شهر رمضان من سنة أربع عشرة ومائتين.

ثم ولّي إسحٰق بن العباس[٦] اليمن أيضاً ولايته الثانية. وكانت الزلزلة ليلة الجمعة في المحرم [١٦ - أ] من سنة اثنتي عشرة ومائتين في ولاية محمد بن نافع[٧].

وقدم إسحٰق صنعاء في سنة خمس عشرة ومائتين فأقام بصنعاء سنة ثم

---

(١) حدّدهم البسهم الحديد: القيد.
(٢) في الاكليل ٢: ٩٠ ابراهيم بن جعفر.
(٣) من الكلاع من أعمال ذي السفال (انظر صفة جزيرة العرب: ١٩٨).
(٤) في الأصل: فلم.
(٥) كذا في الأصل لعل صوابه يعفر بالياء المثناة من تحت انظر الإكليل ٢: ٧٠.
(٦) انظر بهجة الزمن: ٤٢ وفي تاريخ اليمن للمجهول توسع وتفصيل (انظر لوحة ١٦٧).
(٧) انظر النص في التاريخ للمجهول.

توفي في رجب من سنة ست عشرة ومائتين [١].

وقد كان استخلف في موضعه ابنه يعقوب[٢]، فوقعت الفتنة بينه وبين أهل صنعاء، فقتل من أهل صنعاء عدة كثيرة. ثم كانت الهزيمة عليه فصار إلى ذمار فأقام بها.

ثم بعث على اليمن عبد الله[٣] بن عبيد الله بن العباس بن

---

(١) في التاريخ المجهول (لوحة ١٦٧) معلومات مهمّة تتعلّق بهذا الوالي يقول: أقام إسحق والياً على صنعاء عاث فيهم وكان فظاً غليظاً شرساً غشوماً فنال من اليمانية كل منال ولم يكن يسأل أحد منهم عن نسبه فينتسب إلاّ ضرب عنقه فكان بعد ذلك لا يسأل أحد عن نسبه، ولم يترك لحمير رسماً ولا ذكراً ولا نسباً ينسب إليهم حتى انه امر بقلع الخوخ الحميري يعني الفرسك فلما أسرف في هذه الديار وضرب لأعناق ضج أهل اليمن منه إلى الخليفة فأمره أن يصير إليه وعزله عن صنعاء وبعث محمد بن نافع مولى أمير المؤمنين على اليمن، وقال انه لما صار إسحق بن العباس ومثل بين يدي أمير المؤمنين قال له ضع يدك على رأسي ففعل، قال: قل وحياة رأسك لا أضرب عنقاً. فقال: وحياة رأسك لا أضرب عنقاً. قال: عد إلى عملك، فعاد إلى صنعاء مرة ثانية فلما قدم مكة دخل إليه من كان من حاج اليمن من أهل صنعاء فشكوا عليه فردّ عليهم ثم قال لهم: قد وليناكم أولا فكان سيفكم مرفوعاً وسفيهكم مقموعاً والآن فلن يغمد واذلكم، فانصرفوا ثم قدم إلى صنعاء.. فعاد إلى ما كان عليه إذ أخذ أحداً من اليمانية ضرب وسطه فلم يزل على ذلك حتى توفي بصنعاء قال عبد الوارث: كان إسحق بن العباس يضرب الأوساط بالسيف إذا سمع برجل يمان له قدر وشرف فاخبرني شيخ أن إسحق أرسل إلى سلم الرجالي وقد قدم مكة حاجاً محلوق الرأس كما قدم من الحج عليه جبة وشي قال فحضرت إسحق وأنا صبي فجيء بسلم فدخلت مع الأعوان فدعا إسحق بشربة ماء فبخّ الماء فوقع علي وعلى رأس صاحب شرطة إسحق قال ثم أخذ بيدي صاحب الشرطة حتى.. أتى إسحق بسلم الرجالي فقتل فبطحوه على قفاه فشدوا بطنه حتى رجعت أحشاءه في صدره ثم ربط وسطه بحبل أسود حتى خشبه (؟) فجعل من رجله ثم عصب رجلاه بالجبل على الخشبة ثم مده من أربعة بين السماء والأرض ثم أمر جندي فجعل يضرب وسطه بالسيف وسلم يكبّر وهو يضرب وهو يكبّر، إلخ انظر التاريخ للمجهول.

(٢) بهجة الزمن: ٤٣.

(٣) بهجة الزمن: ٤٣. التاريخ للمجهول (١٦٨).

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فقدم في المحرم من سبع عشرة ومائتين.

ثم توفي المأمون في رجب من سنة ثماني عشرة ومائتين وولي الخلافة أبو إسحٰق المعتصم. فخرج عبد الله بن عبيد الله من صنعاء في شوال سنة ثماني عشرة واستخلف عباد بن الغمر بن عباد الشهابي إلى سنة عشرين ومائتين، وقد كان عبد الله بن عبيد الله عزل ابن العامري وحَبَسه، وخرج وهو في الحبس، فكان عباد بن الغمر وولده يعبثون به ويضربونه ويعرضونه على السّيف.

ثم ولي القضاء عبد الحقّ بن جَهْور الشهابي فكان قاضياً ولاية عبّاد.

ثم بعث المعتصم. عبـد الرَّحيم[1] بن جعفـر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فبعث عبد الرَّحيم هـذا من تحت يده رجلاً يقال له العباس بن محمد بن أبي حرب، فقدم يوم الجمعة مستهل ذي الحجة [١٦ ـ ب] سنة عشرين ومائتين وكان معه كتاب من عبد الرَّحيم بن جعفر إلى عباد بن الغمر[2] يقرّه على ولايته للصّلاة والمعونة ويشرك بينه وبين العباس هذا في الجباية والأحداث[3] فأقاما جميعاً.

ثم قدم عبد الرَّحيم لثلاث بقين من المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين فأقام والياً ثم عزل، وكان قبل عزله قد فتح[4] العامري من الحبس، وأخذ عبّاد بن الغمر وابنه أحمد، وأخذ أيضاً أحمد بن إسحٰق الشهابي فوجه به إلى يعفر بن عبد الرَّحيم الحوالي[5] فحبسه عنده.

---

(١) بهجة الزمن: ٤٣ وتاريخ اليمن للمجهول (لوحة ١٦٨).

(٢) في الأصل: المعمر.

(٣) كذا في الأصل ولم أجد هذا المنصب.

(٤) أي أطلقه من السجن.

(٥) بهجة الزمن: ٤٣.

ثم بعث على اليمن [الديوشار][1] وهو جعفر بن دينار[2] مولى أمير المؤمنين فوجّه خليفة له يقال له: منصور بن عبد الرّحمن التنوخي[3]، فقدم منصور يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين فَضَبَطَ البلد ووجّه عماله وأقام بها وَقْتاً.

ثم قدم عبد اللّه بن محمد بن علي بن ماهان[4] شريكاً لجعفر بن دينار هذا، فكان مع منصور بن الرحيم[5] في الجباية، فقدم لسَبْع ليال بقين من شعبان سنة خمس وعشرين ومائتين.

ثم عزل جعفر عن اليمن، وبعث ايتاخ[6] مولى أمير المؤمنين فورد كتابه على منصور بن عبد الرحيم وعلي عبد اللّه بن محمد[7] يقرهما على اليمن سنة ست وعشرين ومائتين، ثم توفي المعتصم تلك السنة فولي الخلافة الواثق باللّه هارون [١٧ ـ أ] ابن محمد المعتصم فأقر ايتاخ على اليمن فوجه إيتاخ[8]: أحمد بن العلا[8] المعروف بأبي العلاء العامري على اليمن وعزل مَنْصور بن عبد الرّحمن، فلما وصل أحمد بن العلاء صعدة أرسل يعفر بن عبد الرحيم غلاماً له يقال له طريف بن ثابت[9]، فعسكر ببيت عذران[10] مطلاً على صنعاء، ثم حارب منصوراً، ومن معه، وحينئذ وجه

---

(١) بياض في الأصل وأثبتناه من التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٨) وهي من الفارسية أظنها مركبة من ديو (عفريت) و (شار) دولة. كأنها عفريت الدولة أو نحو ذلك.

(٢) اليعقوبي ٢: ٤٨٥ وفيه جعفر بن دينار المعروف بالخياط. وبهجة الزمن: ٤٣.

(٣) بهجة الزمن: ٤٤ وتاريخ اليمن للمجهول (لوحة ١٦٨).

(٤) بهجة الزمن: ٤٤.

(٥) كذا في الأصل لعل صوابه عبد الرّحيم كما سيأتي.

(٦) بهجة الزمن: ٤٤.

(٧) يعني ابن ماهان انظر بهجة الزمن: ٤٤.

(٨) في الأصل يرد اسمه بايثاج وتارة ائياج.

(٩) بهجة الزمن: ٤٤.

(١٠) بهجة الزمن: ٤٤. وتاريخ اليمن للمجهول (١٦٨).

(١١) بيت عذران: من قرى ناحية البستان على مقربة من صنعاء.

محمد بن عمر الرخجي[1] المعروف بأبي هاشم على البريد فخرج إليه منصور وأهل صنعاء وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومائتين فقتل أصحاب طريف وقتل عبيداً كانوا معه ليعفر بحوالف[2]، وأسر منهم خلقاً فضرب منصورٌ أعناقهم ومن كان معهم من الأسارى.

ثم قدم أحمد بن العلاء بعد الواقعة بأيام لثلاث بقين من شهر رمضان فأقام بها حتى توفي فاستخلف أخاه عمرو بن العلاء فأقام بها حتى عزل ثم بعث على اليمن الشير[3] هرثمة بن الشير مولى أمير المؤمنين خليفة لايتاخ فورد كتاب الشير علي منصور بن عبد الرحمٰن يستخلفه وذلك يوم الأربعاء غرة شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين. ثم قدم الشير بعد ذلك ليومين بقيا من المحرم من سنة ثلاثين ومائتين فقدم فَعَسْكر في سبحة بني سابور[4]، ويقال لها اليوم سَبَحة[5] الشير وعزم على محاربة يعفر [١٧ ـ ب] يوم الجمعة مستهل صفر فأقام بعسكره في طرف صنعاء، ثم شخص فعسكر في المنصبب[6] أسفل وادي ضلع[7] فاقام محاصراً[8] ليعفر وقتاً، ثم عاد إلى صنعاء في شهر رمضان[9] من سنة ثلاثين ومائتين، وقد كان استخلف بصنعاء حين شخص لمحاربة يعفر رجلاً من أصحابه يقال [له] محمد بن موسى

---

(١) في تاريخ اليعقوبي: ٢ محمد بن فرخ الرخجي. وفي التاريخ للمجهول (لوحة ١٦٨) محمد بن عقر الرحجي ولعله تصحف على الناسخ.

(٢) في الأصل لحوالفه وأصلحناه من بهجة الزمن: ٤٤ عن كنز الأخبار.

(٣) كذا في الأصل وتاريخ اليمن للمجهول (لوحة ١٦٨) والشير لقب كان يطلق على ملوك وراء النهر. واللفظة فارسية. وانظر هذه اللفظة في الاكليل ٢: ١٨١.

(٤) كذا في الأصل وفي التاريخ للمجهول (١٦٨) سبحة بني شاور.

(٥) لعلها المعروفة الآن بالسبحة من صنعاء.

(٦) كذا في الأصل وفي التاريخ للمجهول (١٦٨) الأصيب وفي بهجة الزمن: ٤٤ المتصل.

(٧) ضلع: بلدة وواد في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة نحو ثمانية ك. م.

(٨) كنز الأخبار: محارباً.

(٩) في الأصل رمضن.

يعرف بدلدل، وهو عم عاصم بن محمد صاحب شرطة علي بن الحسين جفتم فلم يزل خليفة له بصنعاء إلى أن قدم الشّير، فأقام بصنعاء وقد مات دلدل ثم عزل إيْتاخ[1] عن اليمن.

وبعث إلى الديوشار[2] وهو جعفر بن دينار مولى أمير المؤمنين يأتيه فقدم صنعاء سنة ٢٣١ مستهل صفر، فأقام محاصراً ليعفر وقتاً ثم عاد إلى صنعاء[3] يوم السّبت لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان من هذه السنة فعزل الشير، وعسكر في موضع يقال له ضلع جرع قريباً من سنوان[4] وسلم الشير إليه الإمارة وخرج راجعاً إلى العراق وتشعب الجند على جعفر يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الأول. ودخل صنعاء من ضلع جرع لسبع مضين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٣[5]. وخرج جعفر إلى ضهر[6] يوم الخميس لعشر ليال بقين من ذي القعدة من هذه السُّنة لحرب يعفر بن عبد الرُّحمن فعسكر في أعلا البون فجرت [١٨ ـ أ] السفراء بينه وبين يعفر في إجازة[7] الصلح، وأتاه موت الواثق واستخلف[8] المتوكل. فصالح يعفر بن عبد الرُّحمن، ورجع إلى صنعاء فدخل صنعاء يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من صفر سنة أربع[9]. وخرج جعفر بن دينار[10] في ذي القعدة سنة أربع

---

(١) في الأصل أثياج.

(٢) في الأصل وسار وأصلحناه من التاريخ للمجهول.

(٣) سنوان: قرية في أرحب بالقرب من صنعاء.

(٤) في التاريخ للمجهول: وان الجند شعبث على الديوشار فدخل صنعاء من ضلع جرع وهو موضع قريب من شعوب ومن سنوان وذلك سنة ثلاثين ومائتين.

(٥) في الأصل ظهر بالظاء. وضهر هو أحد متنزهات صنعاء الغربية الشمالية بمسافة سبعة كيلومتر (معجم البلدان: ٣٩٨).

(٦) التاريخ للمجهول «إدارة».

(٧) المجهول «استخلاف»..

(٨) كذا في الأصل صوابه ما جاء في التاريخ للمجهول «سنة ثلاث وثلاثين يوم الأربعاء».

(٩) زاد في التاريخ للمجهول معلومة مهمة يقول «ويقال ان الديوشار جعفر بن دينار هو الذي أمر بقصب السّكر حتى جيء به من العراق فغرس بالمغرب حول صنعاء».

وثلاثين ومائتين، واستخلف ابنه محمد بن جعفر، وضمّ إليه ابن أخيه الحسين بن منصور على اليمن، ثم قام أبو اليسع يونس بن ياسين صاحب البريد بولاية محمد بن جعفر.

وقدم أبو الفرج الرخجي[1] على أبي اليسع فعزله يوم السبت لثلاث خلت من رجب سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وكان القاضي في وقت جعفر بن دينار محمد بن يوسف الحذاقي وكان ربما استخلف محمد بن أبي الوليد الأبناوي.

ثم قدم محمد بن يوسف الأشتر في سنة ثماني وثلاثين.

ثم قدم بعد ذلك خميروه بن الحارث[2] فأقام بها وقتاً وعزل منصور. وكان القاضي محمد بن يوسف الأشتر[3]، فأقام خميروه بصنعاء أياماً وقتل.

ثم نزل مسعود بن الحجاج غلام محمد بن يعفر عصر يوم السبت[4] ودخل صنعاء يوم الجمعة وأخذ من أهل صنعاء خلقاً كثيراً.

وكانت فتن الجزّارين والخياطين في سنة أربعين ومائتين. ورفع خميروه، محمد بن يوسف الأرقط العلوي [١٨ ـ ب] الحسني ومحمد العقيلي، ومن رفع معهم من أهل صنعاء بعد أن صاروا إلى شبام وكانوا نيفاً وخمسين رجلاً إلى العراق مع ابن أخيه الحارث بن أحمد في ذي الحجة سنة ٢٤٣، وقاتل الناس خميروه بن الحارث يوم الجمعة في المسجد وأخرج

---

(١) في تاريخ اليعقوبي محمد بن الفرج الرخجي. انظر اليعقوبي ٢ : ٤٨٥.

(٢) هو قاضي صنعاء ومن علمائها ورجال الحديث في القرن الثالث الهجري روى عن عبد الوهاب وعبد الرزاق ابني همام وعبد الملك الذماري (انظر الأنساب ٢ : ١٩٢ واللباب ١ : ٣٥٠ والاكمال ٢ : ٢٧٤ وابن سمرة : ٦٤ وتاريخ صنعاء : ٥٩٨).

(٣) خميروه: لم أجده وانظر هذا الاسم في الاكليل ٢ : ٢٥٦.

(٤) لم أجده وهو في الأصل بدون إعجام.

(٥) كتب على هامش المخطوطة الخميس (ظنًا). ولعله الصواب.

حميروه يوم السبت من صنعاء لاحدى عشرة ليلة باقية من المحرم سنة أربع وأربعين ومائتين.

وخرج أبو اليسع يونس بن ياسين ومحمد بن يعقوب البلخي صاحب البريد في ذي الحجة سنة أربع ودخل طريف بن ثابت غلام محمد بن يعفر في دَفع الأبناء ونُصْرة الشهابيين يوم الثلاثاء لست ليال من شهور ربيع الأول سنة أربع(١)، واستخلف المستعين بالله أحمد بن المعتصم بالله، فأقر جعفر على اليمن، وكان محمد بن جعفر قد استقضى في ولايته محمد بن أحمد الصيني ثم عزله، واستَقْضى عبد العزيز بن الحسن بن بكر، ثم عزله واستقضى جعفر بن محمد بن إبراهيم بن أوس جدّ بني ميمون، ثم استقضى إبراهيم بن ميسرة بعده، واستقضى عبد الله بن محمد بن إسحق بن سيرين.

ثم وجّه إلى اليمن على القضاء رجلاً من قريش يقال له محمد بن محمد من ولد خالد بن أسيد(٢) بن أبي العاص بن وائل بن أمية بن عبد شمس، ثم قدم صنعاء مع رسول الأمير [١٩ ـ أ] عبد الله بن أمير المؤمنين فقدموا بعهد محمد بن جعفر فأقام على القضاء. ثم شخص إلى مكة ولم يستخلف أحد(٣).

واستخلف المعتمد على الله(٤) بن جعفر المتوكل وبايع له محمد بن

---

(١) أي سنة أربع وأربعين ومائتين.

(٢) في الأصل أسد والاصلاح من عندنا. انظر ترجمة خالد بن أسيد الصحابي في الإصابة ١ : ٤٠١. واليه ينتسب جماعة من أهل اليمن منهم العلماء آل دعسين.

(٣) علق على هامش المخطوطة بقوله ولم يذكر من تولى اليمن في زمن المهتدي العباسي» قلت يعني به المهتدي بالله أبو إسحق وقيل أبو عبد الله محمد بن الواثق ابن المعتصم بن الرشيد تولى سنة ٢٥٥ وقتل سنة ٢٥٦ فولايته مدة سنة واحدة ولذا لم يذكره المؤلف أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٠٩ ـ ٤١١ ط دار القلم.

(٤) واسمه أحمد انظر تاريخ الخلفاء: ٤١٣.

يعفر الحوالي سنة[1] خمسين ومائتين. وعزل محمد بن جعفر الروسار[2] ووردت كتب أبي[3] أحمد عَلَى: محمد بن يعفر[4] بولايته على اليمن في المحرم سنة تسع وخَمسين ومائتين[5] واستخلف محمد بن يعفر على صنعاء على المعونة والصلاة أحمد بن حفص الأبرهي[6] بصنعاء ووجه عماله إلى المخاليف وإلى حضرموت. وكانت متمنعة فجباها[7].

[ذكر خراب السيل لكثير من دور صنعاء]

وكان سيل[8] يَعْمد لثلاث خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين، فخرب ما مرّ به من الضِّيَاع والقرى وخرب السِّرار من صنعاء وما يليه دوراً كثيرة، يقال انه خرب ألف ومائتي داراً ونيّفاً وجرٌ من الأمتعة والنّاس والأموال ما لا يُحْصيه إلاّ الله عزّ وجلّ.

وكان وزير محمد بن يعفر في ولايته كلها: محمد بن أبان. واستخلف محمد بن يعفر على ما كان عليه ابنه إبراهيم بن محمد[9]. وذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومئتين وضم معه محمد بن الحارث المعروف بأبي

---

(١) كذا وفي الأصل سقط صوابه سنة ثمان وخمسين ومائتين كما في كنز الأخبار (خ) وعنه بهجة الزمن: ٤٥ بتحقيقنا.

(٢) سبق شرحه.

(٣) كذا في الأصل وهو يعني أبا أحمد بن الواثق صوابه في المتوكل وسيأتي تصحيح ذلك.

(٤) انظر الاكليل ٢: ١٨٢.

(٥) انظر بهجة الزمن: ٤٥ والسلوك ١: ٢٢٩.

(٦) في الاكليل ٢: ١٥٣ أحمد بن حفص بن يحير وفيه «وفي أيامه قحطت صنعاء سنة ٢٦٠ فسميت شدة ابن حفص وكان حسن الأثر بها.

(٧) بهجة الزمن: ٤٥.

(٨) نقله عن كتابنا هذا الجندي في السلوك ١: ٢٢٩ وانظر بهجة الزمن: ٤٥ والعسجد: ٢٤.

(٩) بهجة الزمن: ٤٥.

المحض. ومحمد بن أبان، ثم هلك ابن أبان فضم إليه أبي رجاء روح بن عبد الرَّحمن ابن أبي رجا علي [١٩ ـ ب] على الوزارة والكتابة والصلاة. وحجّ محمد بن يعفر إلى مكة سنة اثنتين وستين وأقر ابنه إبراهيم على ماكان وجلّد عهده من أبي أحمد بن الواثق[١] وبعث بولايته على اليمن، والقاضي يومئذ أحمد بن محمد الصّيني[٢]، فلم تزل عليه ولاية أبي عبد اللّٰه بن يعفر.

ثم قدم محمد بن عمر الآجرّي قاضياً على اليمن، فأقام بصَنْعاء. ثم شخص إلى مكة. واستخلف إبراهيم بن عبد اللّٰه بن نجيح مولى قَيْس عيلان فتوفي فعاد القضاء إلى الصّيني، واستخلف بصَنْعاء محمد بن محمود وهو رجل من بني بصير مولى لهم.

ثم عزل الصّيني واستَقْضى محمد بن أحمد بن زريق بن منصور الكاتب الأعجم مولى قريش. واستخلف على صنعاء سليمان بن عطية الرّداعي ولم يكن له فقه وهو من بني أسد فضم إليه أبو طاهر النّجّار المعلم مَوْلَى بني أمية يسدّده ويقومه ثم عزل عن القضاء في سلخ رجب سنة سبعين ومائتين.

وولي القضاء ابن الأعجم شهرين.

ثم قتل محمد وأحمد إبناء يعفر[٣] ليلة النّصف من جمادى الأولى من سنة سبعين ومائتين قتلهما قوم من همدان فيهم الصهيب والزّبير وغيرهم قتلا في الصّومعة في مسجد شبام بأمر أبيهما أبي يعفر بعد صلاة المغرب، والذي كان دخل في ذلك وحرض [٢٠ ـ أ] فيه رجل يقال له محمد بن إسحق الأقياني، فلما قتلا انتشرت الأمور على أبي يعفر وتفرّقت عليه.

---

(١) صوابه أبو أحمد طلحة بن المتوكل انظر تاريخ الخلفاء: ٤١٩.

(٢) قلت: لم نعثر على تراجم هؤلاء القضاة الذين عنى المؤلف بذكرهم في كتابه هذا وهؤلاء ممن انفرد بهم.

(٣) انظر كنز الأخبار (خ) وبهجة الزمن: ٤٥ والمسجد المسبوك: ٣٤.

وكان أوّل من خالف عليه الفضل بن يونس المرادي[1] بالجوف[2] وخالف عليه ولد طريف غلامه[3] بيَحْصب ورعين. ومالوا إلى جعفر بن إبراهيم المناخي. وتحرك عليه المكرمان[4] بناحية الجوف. فوجّه أبو يعفر يوسف بن عبد الجبار الخيواني من همدان طريق الرضراض[5] في عسكر عظيم. ووجه أبا محفوظ محمد بن أحمد الخيواني أيضاً طريق مأرب، ثم ظفر بالفضل فقطع خضراه[6] وهدم غَبْراه. ثم استأمن فأمنه. فقدم عليه شبام. وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين.

وولي الدعام[7] بن إبراهيم بن محمد بعدما اطّرد الجوفين لـه وأفرده بأمرهما وولايتهما، فمكث على ذلك. ثم حاربه وتغيّر عليه. فوجّه إبراهيم بن محمد في حربه[8] هاشم بن مسعود فتاه، والحسن بن أحمد النجراني. وموسى بن محمد بن موسى السكسكي فحاربوا الدعام بوَرْوَر[9] في أعلا الجوف فهزمهم الدعام وقَتل منهم بشراً كثيراً[10].

وكان لأبي يعفر بخيوان[11] عسكراً فوثب أحمد بن مسعود على

---

(١) بهجة الزمن: ٤٥.

(٢) الجوف: مدينة قديمة بالشرق الشمالي من صنعاء بمسافة لـ. م.

(٣) بهجة الزمن: ٤٦. (٤) خلاصة السيرة: ١٦٦ وبهجة الزمن: ٤٦.

(٥) الرضراض: معدن الفضة قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: ١٥٤ «ثم أودية الرضراض وحريب ونهم ومشاربها من جبال السر: صرع وسامك ومساقط بلاد عذر مطرة وبلد يام وهيلان وتحت سامك الرضراض وإليه ينسب معدن الرضراض وثم قرية المعدن معدن الفضة وهو معدن لا نظير له في الغزر وخرب بعد قتل محمد بن يعفر وذلك انه كان حدًّا بين نهم من همدان ومرهبة ومراد وبلحارث وخولان العالية».

(٦) يقال: أبت والله خَضْراء هم أي سوادهم ومعظمهم.

(٧) بهجة الزمن: ٤٦ وانظر الاكليل ١٠: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٨) بهجة الزمن: ٤٦.

(٩) ورور: جبل في أسفل وادي شوابة من بني جبر حاشد من ناحية ذي بين. (معجم البلدان: ٤٦٣).

(١٠) بهجة الزمن: ٤٦.

(١١) خيوان: بفتح الخاء المعجمة بلدة مشهورة في حوث إلى الجنوب من حرف سفيان

محمد بن الضحاك الهمداني فقتله(١). ثم شخص راجعاً إلى شبام وكان محمد بن عيسى الترخمي بأثافت(٢) فأخل على أبي يعفر وكاتب عليه الدّعام وَفَسَدت على أبي يعفر العساكر، وكان لما افضت الأمور [٢٠ ـ ب] إلى أبي يعفر واستولى على اليمن. بَعث بأبي يوسف الترخمي محمد بن عيسى إلى نجران، فطرد الأخيضر. وكان بها فقدم قبل خلاف العشائر على أبي يعفر فَوَلّى إبراهيم بن نجيح للقضاء فأقام بشبام واستخلف بصنعاء عبد الله بن إسماعيل بن معاذ بن بسيط(٣).

وورد كتاب من العراق بعهد على أبي يعفر(٤) من ذي الوزارتين صاعد بن مخلد(٥) رجل من أهل الحِيْرة(٦) بولاية اليمن فاعتزل إبراهيم بن محمد عن الإمارة وولى ابنه عبد الرَّحيم بن أبي يعفر فولّى أحمد بن يونس الأبرهي. وولي القضاء إبراهيم بن نجيح ومحمد بن أحمد الصيني.

ثم قدم أبو يعفر صنعاء، فعزل ابنه عبد الرَّحيم سنة ثلاث وسبعين ومائتين فمكث نحو شهرين ونهض إلى شبام، واستخلف على صنعاء مولاه محمد بن مسعود بن الحجاج، ثم أفرد عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن بسيط على قضاء صنعاء، وإبراهيم بن عبد الله بن نجيح، ومحمد الصيني على

وفي الشمال من صنعاء بمسافة ١٢٢ ك. م (معجم البلدان: ٢٢٧).

(١) علق في المخطوطة قوله «قال الهمداني في الاكليل فغضب حاشد مع بكيل واجتمعوا إلى الدعام بن إبراهيم» قلت انظر ذلك في الاكليل ١٠: ١٦٣.

(٢) بلدة مندرسة في بلاد حاشد على مقربة من دمّاج وبالشرق من مدينة خمر.

(٣) كذا في الأصل ومن اسلاف الرجل المحدث عبد الله بن معاذ بن نشيط الصنعاني بالنون والشين المعجمة المتوفي قبل سنة ١٩٠ انظر تقريب التهذيب ٣٦٢٨ والخلاصة للخزرجي: ٢١٥.

(٤) كنز الأخبار (خ) وبهجة الزمن: ٤٦.

(٥) من مشاهير الوزراء كان نصرانياً ثم أسلم على يد الموفق واستكتبه سنة ٢٦٥ ولقب بذي الوزارتين توفي مسجوناً سنة ٢٧٦ (الاعلام ٣: ١٨٧).

(٦) الحيرة: قاعدة الملوك اللخميين بين النجف والكوفة من العراق.

قضاء شبام ومخاليفها، وولي الصّلاة محمد بن عبد الرَّحمن بن أبي رجا، فكان إذا غاب صلّى بالناس عبد اللّه بن معاذ بن يوسف، وكان المؤذن في صنعاء ابن معاذ هذا.

ثم قدم محمد بن عبد الرحيم بن ميسرة المكي قاضياً على اليمن من قبل المعتمد على الله إلى أبي يعفر فقبّل كتابه وأقام ابن ميسرة على القضاء مدة [٢١ ـ أ] شهرين ثم سجل كتاباً وأمر بقصّ قمصته حتى شخص. ثم ولي القضاء عبد اللّه بن إسماعيل بن بسيط، ثم محمد بن أحمد بن عتيق بن معاذ بن بسيط سنة ٢٧٤. ثم مَضَى أبو يعفر إلى شبام واستَخْلف على صنعاء أبا الدلف موسى بن عبد الرَّحْمن المعيني فقدم في المحرم سنة ست وسبعين ومائتين ثم عاد إلى صنعاء وولى الصلاة الحسن بن محمد بن أبي طالب وولي صنعاء مأمور بن مزاحم الشيباني، ثم ولـى بعده عبيد بن حفص الأبرهي سنة ست وسبعين، وكان أبو يعفر قد حبسه وأساء إليه فتعاون الأبناء والشهابيّون وأهل صنعاء على أبي يعفر فطردوا عُمَّاله من البلد وأحرقوا دوره بصَنْعاء ونَهَبوها فقاتلهم محمد الأقرعي بن عيسى بن طريف فقتل بينهم خلق كثير. وكانت الطردة(١) على الأقرعي وصاحبه فلحقا بأبي يعفر إلى شبام.

[ذكر قتل إبراهيم الحوالي المعروف بأبي يعفر]

ووثب رجل يقال له الحمدي(٢) من ولد حميد الطويل(٣)، وعلي بن مسعود بن الحجاج وجماعة معهما على أبي يعفر فقتلوه ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت من المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين(٤).

---

(١) المطاردة (معروف). أو الهزيمة.

(٢) كذا في الأصل لعل صوابه الحميدي للنسبة الآتية.

(٣) هو حميد بن أبي حميد الطويل راو اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال قال ابن حجر: ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من امر الأمراء من الطبقة الخامسة وفاته سنة ٤٢ وهو قائم يصلي.

(٤) انظر كنز الأخبار (خ) وبهجة الزمن: ٤٦.

ثم قام بعده عبد القاهر[1] بن أحمد بن أبي يعفر بن عبد الرَّحمٰن أياماً.

ثم قدم علي بن الحسين[2] جفتم فدخل [٢١ ـ ب] صنعاء في صفر سنة تسع وسبعين ومائتين ومكث بها. ثم تباعد ما بينه وبين دعام بن إبراهيم وخافة بحارثة[3]. فوثب عَواض بن طريف ومن كان من أهل بيته من موالي أبي يعفر على الصِّيني فقتلوه في منزله بشبام سنة تسع وسبعين. وخرج ابن الروية من صنعاء في سنة ثمانين ومائتين. وخرج جفتم في سنة اثنتين وثمانين ودخل الدُّعام الدخلة الأخرة.

ثم هرب الدُّعام إلى بلدة فأقام بشر بن طريف بصنعاء ستة أشهر ثم خرج إلى شبام ثم توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين ومائتين. فولي ابنه عبد اللّٰه بن بشر بن طريف أبا العتاهية. في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين فعزل ابن محمود عن القضاء وولى ابن النَّجار، وجعل محمد بن أبي عباد التميمي[4] على الوزارة. والكتابة، وكان على الصَّلاة يومئذ في وقت أبي يعفر إلى عصر أبي العتاهية أبو حداية عبد اللّٰه بن معاذ المؤذن[5].

[ذكر دخول الهادي عليه السلام]

واستدعي أبو العتاهية[6] من صعـدة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنهم. إلى صنعاء فدخل الهادي

---

(١) الاكليل ٢ : ١٨٣. بهجة الزمن: ٤٦.

(٢) تاريخ صنعاء: ١١٢ وسيرة الهادي: ١٤ وبهجة الزمن: ٤٦ والتاريخ المجهول (١٢٤).

(٣) كذا في الأصل.

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي عباد التميمي كان على ديوان أبي العتاهية انظر: سيرة الهادي: ١٧.

(٥) في الخلاصة للخزرجي: ٢١٥ عبد اللّٰه بن معاذ بن نشيط.

(٦) هو عبد اللّٰه بن بشر بن طريف السابق الذكر انظر سيرة الهادي: ١٧.

ليلة الجمعة لاحدى وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثماني وثمانين ومائتين [٢٢ ـ أ] وذلك في خلافة أبي العباس المعتضد أحمد بن جعفر[(١)] فدعا الهادي إلى نفسه وبايعه الناس وخطب لنفسه وضرب الدينار باسمه وكتب اسمه في طرر[(٢)] الثياب.

ووجّه عماله إلى المخاليف فقبضوا الأعشار ودفعت اليهود الجزية إليه. وكان محمد بن أحمد بن عباد التميمي وأمه من بني سدوس من شيبان على ديوان أبي العتاهية[(٣)] حتى قدم إلى صنعاء واستقضى محمد بن أحمد بن زريق الأعجم[(٤)].

ثم خرج الهادي إلى يحصب ورعين[(٥)] وجيشان[(٦)] ونواحيها واستخلف على صنعاء أخاه عبد الله بن الحسين[(٧)]. وكان مع الهادي أحمد بن محمد بن الروية[(٨)]. ثم رجع الهادي إلى صنعاء فأقام بها أياماً ثم نهض إلى شبام واستخلف على صنعاء ابن عمه علي بن سليمان بن القاسم[(٩)] وآل يعفر يومئذ محبوسون وآل طريف معهم. وأبو العتاهية وابن أبي عباد الغالبان على رأي الهادي وأمره.

---

(١) هو أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل ابن المعتصم انظر تاريخ الخلفاء: ٤١٩.

(٢) طرر: جمع طرّة جانب الثوب الذي لا هدب له وفي سيرة الهادي: ١٨ «وكتب اسمه على النقدو الطراز».

(٣) انظر سيرة الهادي: ١٧.

(٤) سيرة الهادي: ١٨ وفيه محمد بن أحمد بن رزيق الأعم (خطأ) مولى بني العباس.

(٥) رعين: عزلة من ناحية يريم وأعمال اب تنسب إلى ذي رعين يريم بن زيد بن سهل من حمير انظر معجم البلدان: ٢٧٠.

(٦) جيشان: بالفتح ثم السكون وشين معجمة مدينة خربة في عزلة الأعشور بالعود شمالي قعطبة بمسافة ١٥ ك. م (معجم: ١٣٨).

(٧) سيرة الهادي: ١٨.

(٨) هو أبو العشيرة انظر سيرة الهادي: ١٨.

(٩) سيرة الهادي: ١٨.

ثم نهض رجل من همدان يقال له صعصعة بن جعفر[1] في نفر معه فخالف على الهادي ومعه قبائل من اليمن فدخلوا شبام على الهادي في جمادى الآخرة سنة ثماني وثمانين ومائتين. وقتلوا صاحبه محمد بن أبي عباد. وخرج علي بن سليمان ابن عم الهادي منهزماً من صنعاء. ووثب [٢٢ ـ ب] قوم من أهل صنعاء على السجن فأخرجوا من كان فيه من بني يعفر وبني طريف. واستولى على صَنْعاء عبد القاهر بن أبي الخير أحمد بن يعفر[2] ومعه أخوه عبد الحكيم[3] والهادي بشبام.

ثم خرج الدعام بن إبراهيم في جيش من عشيرته. حتى دخل على الهادي شبام وسأله إطلاق من عاد[4] بشبام من المحبسين من بني يعفر وبني طريف فأطلقهم وخرج الهادي من شبام فأقام بِرَيْدة[5] وفي بيت زود[6] شهراً. ثم سار إلى صنعاء ومعه جيش كثير. وجعل صاحب جيشه أبا العتاهية فلقيه إلى الرُّحَبة[7] الجيش المخرج من صنعاء برياسة إبراهيم بن خلف بن طريف فاقتتلوا في الرُّحَبة فانهزم إبراهيم ابن طريف إلى ضَهر[8]. ودَخل الهادي صنعاء وهاجت الحرب بينه وبين بني أبي يعفر. وتولّى الأمر أسعد بن أبي يعفر وابن عمه عثمان بن أبي الخير[9] فأقام بشبام. وكان القائم لهما في حرب الهادي عليه السلام إبراهيم بن خلف بن طريف في كافة بني طريف.

---

(١) سيرة الهادي: ١٩ وبهجة الزمن: ٤٧.

(٢) سيرة الهادي: ١٩ وفيه عبد القاهر بن أحمد بن نعيم خطأ.

(٣) سيرة الهادي: ٢٠.

(٤) عاد هنا بمعنى: بقي.

(٥) ريدة: بلدة أثرية في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة ٤٩ ك. م (معجم: ٢٧٩).

(٦) بيت زودة قرية من ناحية خارف بالغرب من ريدة (معجم: ٢٩٣).

(٧) الرحبة: ناحية تابعة لمحافظة صنعاء في الشمال الشرقي منها بمسافة خمسة كيلومترات (معجم: ٢٣).

(٨) سيرة الهادي: ٢٠.

(٩) سيرة الهادي: ٢٠ وبهجة الزمن: ٤٨.

وهم مقيمون ببيت بوس[١].

ثم ورد كتاب عج بن حاج[٢] مولى المعتضد على الله إلى أسعد وعثمان بتجْديد الولاية لهما على اليمن. وكان المظاهر للهادي على حرب بني يعفر وبني طريف يعفر بن إبراهيم المناخي [٢٣ ـ أ] وأبو العشيرة. وأبو عبد الله أبناء أحمد ابن الروية فكانت الحرب بينهم سجالاً والنّاس في مدينة صنعاء في ضيق من العيش وانقطاع من الطرق وحصر، وعزل الهادي محمد بن أحمد الأعجم عن القضاء واستقضى الهادي على صنعاء رجلاً من الطبرية[٣] يقال له محمد بن علي[٤]، فكان يتولّى النُظر في أحكام الناس بصنعاء.

ثم شخص الهادي من صنعا لأيام خلون من جماى الآخرة سنة ٢٨٩ وأقام بصعدة وخرج إلى نجران وعند شخوصه من صنعاء دخل إبراهيم بن خلف صُنعاء واستقصى محمد بن أحمد الأعجم وصالح إبراهيم بن خلف[٥] أبا العشيرة بن الروية على أن مخاليف مذحج جميعاً في جميع اليمن إليه، وكان خروج أبي العشيرة من ثاث[٦] إلى ذمار في حرب علي بن فضل القرمطي لعنه الله يوم الخميس لعشر ليال خلت من شوال سنة تسع وثمانين ومائتين بأمر أسعد بن أبي يعفر وهو كما ظهر[٧]، ثم

---

(١) بيت بوس: قرية وحصن عامر وواد فيه بعض الفواكه ويقع في الغرب الجنوبي من صنعاء بمسافة ساعتين (صفة جزيرة العرب: ١٥٦).

(٢) العقد الثمين ٦ : ٥٧.

(٣) الطبريون قوم هاجروات من طبرستان لنصرة الإمام الهادي والاستفادة من علمه.

(٤) هو محمد بن علي الطبري (سيرة الهادي: ١٣٥).

(٥) في الأصل صالح بن إبراهيم بن خلف والاصلاح من عندنا.

(٦) ثات: مدينة اثرية في الغرب الشمالي من رداع بمسافة خمسة كيلومترات انظر (المعجم: ٩٧).

(٧) كذا في الأصل ولا يخلو من تصحيف أو نقص في الجملة ولعل أصل العبارة «وهو في ظهر» يعني ضهر البلد المعروف انظر سيرة الهادي: ٢٩٢.

توفي المعتضد يوم الاثنين لأربعة عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين.

وولي المكتفي بالله أبو محمد طلحة ووردت كتب عج بن حاج على عثمان بن أبي الخير وأسعد بن أبي يعفر بتجديد ولايتهما.

وفي ذلك الوقت اشتد القحط باليمن ومات أكثر الناس جوعاً. وبلغ ثلثي ميكال[1] بدينار وأكل [٢٣ ـ ب] الناس الميتة والدم. وأكل الناس بعضهم بعضاً وخربت قرى كثيرة مات أهلها من الجوع[2].

وفي ذلك الوقت قتل أبو جعفر إبراهيم المناخي[3] وابن عمه أبي

---

(١) كذا في الأصل صوابه مكيال (معروف).

(٢) بهجة الزمن: ٤٨ وانظر التاريخ للمجهول (لوحة ١٢٥) وفيه زيادة توضيح يقول «وقد كان اشتد القحط باليمن ومات أكثر الناس جوعاً وبلغ البر بصنعاء ثلثي مكوك وأكل الناس الميتة والدم وأكل بعضهم بعضاً وخربت قرى من الجوع ومات أهلها حدثني القاضي الحسين بن محمد ان جده عبد الأعلى بن محمد أخبره: ان السعر بصنعاء في الشدة سنة تسعين ومائتين كان بلغ نصف مكوك بدينار حلق وزن المكوك ثمانية عشرة رطلاً والمد الأيوبي اثنا عشر رطلاً وهو منسوب إلى أيوب بن يحيى قال فحسبنا التسعة الأرطال فجاءت خمسين ألف حبة. وحدثني القاضي سليمان بن محمد أن أباه أخبره ان المستغفر للموتى كان يقول: رحم الله من قبر من زاد على ألف وكانوا يقولون قل الموت اليوم مات سبعمائة يقين وأكل قوم من صنعاء من لحم جفتم وكل ذلك في آخر الشدة التي أكل الناس فيها بعضهم بعضاً قال ابن عبد الوارث سمعت أبا محمد عبد الله بن عبد الصمد يقول: مروا حمالون يحملون حماراً ميتاً في زمان ابن عبد الله سنة ست وستين ومائتين وخلفهم نسوة كثير يتبعنه يردن أكل لحمه حتى يوضع ومعي أيوب بن صبارة فقلت له يا أبا الهيثم ما تقول في هذا وأكله فقال اختلف الفقهاء قال بعضهم يأكل منه ما يمسك نفسه فقلت ما تقول في ذا قال أحب إلي أن يأكل من ذا ما يمسك نفسه قال أبو محمد: كانت الشدة في زمان عبد الله بن عبيد الله الوالي على اليمن سنة سبع عشرة وثماني عشرة وتسع عشرة ثلاث سنين ولقد كان ابن عبيد الله يمر إلى مسجد الجامع فما كان له طريق في السوق إلا مثل طريق النمل من كثرة الموتى من هنا وهناك.

(٣) في سيرة الهادي: ٣٨٩ «جعفر بن إبراهيم المناخي».

المتوح[1]، وأبو جعفر هذا صاحب مخلاف جعفر[2]. وتفرق ولده وأهل بيته قتلهم علي بن فضل القرمطي لعنه الله.

ثم وَرَد جفتم والياً على اليمن فوثب عليه جَرّاح[3] وإبراهيم بن خلف[4] قبل وصوله صنعاء في جيش كان معهما في قرية يقال لها أرتل[5] قريباً من بيت بوس فكبسا عليه وكان منه انهما أتيا للسلام عليه وتسليم الأمر إليه فأخذاه بلا قتال فَحَبَساه وصار جيشه إليهما.

وكان عثمان وأسعد بشبام. وكانوا يحاربون إبراهيم بن خلف وجَراحاً. ثم انهم ظفروا بهما. وخرج إبراهيم بن خلف هارباً من صنعاء واستأمن جَراح بالجيش الذي كان معه فأمناه وخرج علي بن الحسين[6] جفتم من الحبس في ضَهر[7] فصار إلى صنعاء فالتفت إليه الجند وأصحابه الذين كانوا معه ومكث أياماً بصنعاء وأسعد وعثمان يغدوان إليه في كل يوم ويصبحانه. ثم سألهما أن يسلّما الأمر إليه ويتخليا فاستنظراه أياماً. ثم انه جمع أصحابه ومن كان معه يريد أن يثب عليهما. وكانا في دار العمريين وهو في دار ابن المضا في جبانة صنعاء ليس بينهم إلاّ المصلى [٢٤ - أ] فهمّا بالهرب فلم يمكنهما ذلك فَخَرجا في نفر من خدمهما وحاشيتهما والتف إليهما قوم من أهل صنعاء فقاتلوا معهما فقتل جفتم ونفر ممن كان معه من الجند ومال الجيش إليهما فأقاما بصنعاء. وكان ذلك جميعاً في سنة إحدى وتسعين ومائتين.

---

(١) كذا في الأصل وفي سيرة الهادي: ٣٨٩. أبو الفتوح ابن أبي سلمة. ولعله الصواب.

(٢) مخلاف جعفر يطلق على بلاد اب والعدين. وهذه النسبة إلى المذكور هي الصحيحة لا كما يزعم عمارة في مفيده فينسبها إلى جعفر أحد مماليك محمد بن عبد الله بن زياد.

(٣) هو جراح بن بشر (سيرة الهادي: ٣٩٣). وفي الأصل بالخاء المعجمة.

(٤) انظر بهجة الزمن: ٤٨.

(٥) ارتل: قرية في بلاد البستان (بني مطر).

(٦) في الأصل الحسن والتصحيح من عندنا.

(٧) في الأصل ظهر واثبتناه حسب ورودها عند أهل اليمن.

وكان هدوم بيت بوس هدمها الهادي في ذي القعدة سنة ٢٩١ . وأكل قوم من أهل صنعاء من لحم جَفتم[١]. وكان ذلك في آخر الشدّة التي أكل الناس بعضهم بعضاً[٢]، ومكث أسعد وعثمان أمرهما واحد نحو شهرين. ثم ان أسعد وَثَبَ على ابن عمه عثمان فابتزه الأمر وحبسه.

وصار الأمر إلى أسعد إلى وقت دخول علي بن فضل القرمطي لعنه اللّٰه إلى صنعاء وذلك يوم السبت لعشر ليال ماضية من المحرم سنة ٢٩٣ فخرج أسعد ومن معه إلى بلاد قدم.

واستعاد الناس الهادي صلوات اللّٰه عليه فدخل صَنْعاء ووجه ابنه أبا أبا القاسم إلى ذمار ومخاليفها واستعمل العمال وولى الهادي القضاء أحمد بن يوسف الحاذقي[٣] رضي اللّٰه عنه.

ثم تعاظم أمر القرمطي وتوجّه إلى أبي القاسم بن الهادي فلحق بأبيه الهادي إلى صنعاء هزيماً. وخرج أحمد بن محمد بن الروية[٤] من ذمار حتى ورد «ثاث» و«رداع»[٥] والتف إليه بنو عمه ورجاله فخرج إليه ذو الطوق

---

(١) انظر الحاشية السابقة ص: ٧٨.

(٢) في سيرة الهادي: ٢٧٣ «وحال صنعاء في ذلك اليوم حال ضيق قد كان يوم دخلناها وحبسنا فيها السعر خمسة مكاك بدينار فلم يزل ينقص حتى خرجنا وهو على مكوك» قلت المكوك مكيال قدر صاع ونصف. أو نصف رطل إلى ثماني أواق أو نصف الوبية والوبية اثنان وعشرون أو أربع وعشرون مدًّا بمد النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أو ثلاث كليجات والكيلجة مناً وسبعة اثمان المن والمن رطلان والرطل اثنتا عشرة أوقية والأقية استار وثلثا استار. والاستار أربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم والدرهم ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة سدس ثمن درهم. وهو جزء من ثمانية وأربعين جزء من درهم ، جمع مكاكيك.

(٣) هو محمد بن الهادي يحيى الحسين. الذي تولى الإمامة بعد والده.

(٤) انظر سيرة الهادي: ٣٩٢.

(٥) هو أبو العشيرة سيرة الهادي: ٣٩٢.

(٦) رداع مدينة كبيرة شرقي ذمار بمسافة ٥٣ ك م وتعرف برداع العرش (معجم: ٢٦٥).

عيسى بن معان اليافعي[1] فدخل عليه ثاث فقتله وذلك لسبع / مضين من ذي الحجة سنة ٢٩٤ [2] [٢٤ ـ ب].

وفي ذلك الوقت دخل الحسن بن كبالة [3] صنعاء فأخرج منها الهادي فلحق بصعدة.

وفي ذلك الوقت دخلت القرامـط شبام وكان بها يومئذ جراح بن أبي محجر[4]، وجَراح هذا عبد لأسعد بن أبي يعفر، فصار إلى صنعاء هو وأسعد واستولى عليها هو وأسعد وابن كبالة، وأحمد بن يوسف الحذاقي على القضاء لم يبرح، وصار ذو الطوق اليافعي بمحيب[5] من مغرب صنعاء في صفر سنة ٢٩٤ فخرج أسعد وخَرّاج في قوم من أهل صنعاء وغيرهم إليه إلى محيب فوَقَعت الهزيمة على أسعد وأصحابه فقتل من أهل صنعاء خاصة ثلاثمائة رجل وقتل من غيرهم أيضاً عدة.

ثم دخلت القرامطة صنعاء أول يوم من رجب سنـة أربع وتسعين ومائتين.

ثم ولي المقتدر بالله جعفـر بن أحمد بن طلحـة[6]. فولى اليمن مظفر بن حاج[7] فسار إلى تهامة واستولى عليها وقتل الحكمي وأخرج ابني علي من بني حكم وصار إلى زبيد وورد كتابه إلى أسعد بن يعفر بولايته على

---

(١) سيرة الهادي: ٣٩٢.

(٢) كذا في الأصل وفي سيرة الهادي «لتسع ليال خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين» وهو الصواب.

(٣) سيرة الهادي: ٢٩٣ وهو من موالي آل يعفر.

(٤) كذا في الأصل. وهو ابن أبي بشـر قال في سيرة الهادي: ٣٩٣ وفيه من موالي آل يعفر.

(٥) محيب: قرية في بني مطر من عزلة بني الراعي (معجم: ٥٩٤).

(٦) تاريخ الخلفاء: ٤٣١. والإنباء للعمراني ١٥٣ وابن كثير ١١: ١٦٩ وتاريخ بغداد ت ٣٦٩٢ والمنتظم ٦: ٦٧ والجوهر الثمين: ١٦٦.

(٧) هو أخو عج بن حاج انظر سيرة الهادي: ٣٩٥.

صنعاء. وعلي بن فضل والقرامطة حينئذ بصَنْعاء فخرج منها علي بن فضل لعنه اللّه فلما بلغه ما فعل مظفر بتهامة استخلف على صنعاء ذو الطَّوق اليافعي. وذو الطوق من أهل جيشان وهو جدّ بني البَصْري من أمهم، واليافعي عيسى بن معان[1]، وكان في قلّة فكاتَبَ أهل صنعاء الهادي عليه السلام واستدعوه [ومات أسعد بن] أبي[2] يعفر في أول شهر رمضان من سنة ٣٣٢ وولي أبو يعفر بعده سبعة أشهر.

ثم ولي علي بن وردان[3] وقتل خطاباً وبنيه لخمسٍ داخلة من رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة.

ووصل الوزير علي بن عيسى صنعاء مغضوباً عليه في المحرم أول شهور سنة ٣١٢.

ومات الأمير عبد اللّه بن أبي يعفر يوم الخميس سلخ صفر من سنة ٣١٨ ودخل خطاب بن عبد الرَّحيم صنعاء والياً عليها من قبل عمه أسعد بن أبي يعفر يوم الخميس لسبع مضين من ربيع الآخرة من سنة ثماني عشرة وثلثمائة. وولي موسى الغنيمي القضاء بصنعاء سنة ٣١٩ وخرج منها سنة ٣٢٢.

ووصل ابن يعفر بن عبد الرَّحيم إلى صنعاء ليلة الخميس لعشر مضت من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة. وخرج ابن يعفر إلى كحلان ليلة الجمعة للنصف من شهر رمضان سنة ٣٣٢ وذلك بعد موت أسعد بثمانية أيام فأقام بها والياً سبعة أشهر.

وولي علي بن وردان مولاهم لثلاث مضين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. وَدَخَل صنعاء يوم الاثنين لليلتين مضتا من رجب سنة

(١) انظر سيرة الهادي: ٢٥٢.
(٢) هنا سقط قدر ورقة انظر ملخصها في بهجة الزمن٥٧ ـ ٥٨ نقلاً عن كتاب كنز الأخبار.
(٣) بهجة الزمن: ٥٨.

٣٣٣ فَنَهبها عبد الله يوماً وليلة ثم خرج معسكراً في الظَبر قريباً من عضدان، وخرج خطاب وبنوه من صنعاء عند قتال علي بن وردان حتى صار إلى [٦٢ـ ب] أبي جعفر أحمد بن محمد الضّحاك يوم الخميس لثمان مضين ربيع سنة ٣٣٤.

ودخل علي بن وردان صنعاء[١] الثانية يوم السّبت لسبع عشر خلون من صفر سنة ٣٣٤. وكانت وقعة الرحبة يوم الأربعاء وصار التّبع[٢] إلى شبام وأبو جعفر الضحاك إلى ريدة.

وخرج الأمير قحطان بن عبد اللّه[٣] إلى ذي خشران[٤] وقبض عليه ابن وردان وأفرد نَفْسه بالخطبة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة.

ودخل أبو جعفر أحمد بن الضحاك والياً لعلي بن وردان صنعاء في رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة. والقاضي يومئذ يحيى بن عبد اللّه بن كليب[٥]، وصاحب الخطبة عبد الأعلى بن محمد البوسي[٦] وعلى الصلاة أبو بكر بن[٧] البعداني.

---

(١) أي الدخلة الثانية.
(٢) هو التبع بن عبد اللّه ابن أبي الخير بن يعفر انظر الاكليل ٢ : ١٨٨.
(٣) الاكليل ٢ : ١٨٧.
(٤) ذو خشران: قرية في قاع جهران من عزلة المدارج (معجم: ٢١٥).
(٥) هو أبو سلمة يحيى بن عبد اللّه بن إسماعيل بن كليب التنوخي الحميري المشهور بقاضي صنعاء وامام الحديث فيها وكان علامة ورعاً متقشفاً ذا نـزاهة ودين محمود السيرة والسريرة وطالت أيام حكومته إلى أن توفاه اللّه سنة ٣٤١هـ وقبره بمسجده زقاق الغول وهو الشارع الذي يمر من طلحة على السقيفة التي عن يمين الطالع إلى سوق المحدادة انظر (الاكليل ٢ : ١٥٦) و(طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة: ٧٣).
(٦) هو عبد الأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البوسي من بيت بوس يروي عن الدبري أنظر: ابن سمرة: ٧٣ والسلوك ١ : ١٦٥ وتاريخ صنعاء: ٣١٢.
(٧) كذا في الأصل

وتوفي القاضي يحيى بن كليب في المحرم سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وولي القضاء عبد الأعلى بن محمد في المحرم من هذه السنة.

وتوفي أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم المحابي [١] في أول سنة ٣٤٤.

وكانت وقعة السحماوين [٢] بالحمري [٣] بين وردان ابن المحابي وبين عسكر ابن زياد بن أبي الجيش فلقيه الكابولي بمن معه من أهل المخلاف فوقعت الهزيمة على الكابولي وابن المحابي وقتل من عسكر تهامة ألف رجل، ومن عسكر المحابي خلق كثير وذلك في شوال سنة ثلاث [٦٣ ـ أ].

... [٤] على أفضل ما يكون من الإحسان والبر. فعقد [٥] لهم يوسف بن أبي الفتوح الأسمر في خدار [٦]. وكان أبو القاسم في زينة وجمال وعدة من الخيل والرجال فوقع بهم يوم الأربعاء لست بقين من شوال من هذه السنة فقتله وقتل معه خلقاً كثيراً من همدان، وذلك أن أول ما ظهر من ابن يوسف الأسمر.

ومات علي بن وردان ليلة السبت وهي ليلة عاشوراء سنة خمسين وثلثمائة [٧] وولي أخوه سابور بن الحسين وخطب له بصنعاء يوم الجمعة لستة عشر ماضية من المحرم من هذه السنة.

واستقر معه الضحاك على ما كان مع أخيه على صنعاء وخرج الضحاك

---

(١) في الأصل المحاني انظر الأكليل ٢ : ١٩٥.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) سوق الحمري: مزارع وحروث تمتد من علقان شرقاً إلى سائلة زبيد غرباً (صفة جزيرة العرب: ١٩٨).

(٤) هنا سقط من الأصل قدر ورقة انظر بهجة الزمن: ٥٨.

(٥) بهجة الزمن «قصد».

(٦) خدار: بلدة على ربوة امام الصاعد من نقيل يسلح (معجم: ٢١١).

(٧) بهجة الزمن: ٥٩.

في لقاء سابور. وقد كان وصل سابور إلى بلد خولان فالتقيا هنالك. وانصرف الضحاك إلى صنعاء وانصرف سابور راجعاً إلى ذمار فقتل يوم الأربعاء في نقيل العصي من يكلا[1] قتله الأسمر يوسف بن أبي الفتوح وكان ذلك لثمان باقية من ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وثلثمائة.

فعامل الضَّحاك حينئذ الأمير أبا لجيش ابن زياد وخطب له بصَنْعاء يوم الجمعة لليلتين مضتا من شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة.

ولما تعطلت المخالف من يحصب ورعين وارتفع أمر السنّة بها كانت حملة القوّاد والوجوه على يوسف الأسمر وسألوه أن يكاتب عبد الله بن قحطان بن أبي يعفر، وهو بشبام، وسألوه النّهوض بالأمر فخرج الأمير [٢٦ - ب] عبد اللّه بن قحطان من شبام ليلة الجمعة لست بقين من صفر سنة ٣٥٢. ووصل إلى كحلان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وذلك بعد أن قام بالسرين[2] في بلد خولان عند الأسمر يوسف بن أبي الفتوح ووجّه معه يوسف أخاه أحمد بن أبي الفتوح طريق مقرا.

ثم دخل صَنْعاء يوم الأربعاء النصف من صفر سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة. وصار الضّحّاك إلى رحابة[3] منهزماً عن البلد.

وخرج عبد اللّه بن قحطان يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ٣٥٣ وتزوّج الأمير عبد الله بن قحطان في هذه الدخلة زوجة أبي الخير أحمد بن أبي الخير بن يعفر يوم الجمعة لستّ بقين من صفر وهي ابنة الخطاب بن عبد الرّحيم ودخل أبو حاشد إبراهيم بن قيس ابن الضحاك صنعاء عند خروج الأمير عبد اللّه بن قحطان ليلة الاثنين.

---

(١) يكلي هو ما يسمى اليوم بسنحان وبلاد الروس. مع ذي ذي جرّة (صفة: ١٥٢).

(٢) السرين: موضع في الوسط من بلاد ذي جرة سنحان (معجم: ٣١٤).

(٣) رحابة: قرية أثرية تحت جبل الصمغ من أعمال بني الحارث وشرقي شبام سخيم بنحو ثلاثة أميال (معجم: ٢٦٣).

ثم وصل الضَّحّاك بعد ذلك إلى صنعاء في آخر الشهر. وخطب الضحاك للأمير أبي الجيش بن إبراهيم بن زياد يوم الجمعة لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثلاث هذه.

وتوفي أبو العشيرة بن الروية وأبو عيسى التَّرْخِمي ويوسف بن يوسف[1] بن أبي الفتوح بن يوسف في سنة ستين وثلثمائة.

وكان دخول الأمير عبد الله بن قحطان زبيد بعد أن عامل أبا الفتح بن زياد على رَسْم يرفعه إليه فلم يتم أبو الفتح بذلك [٢٧ ـ أ] وكانت الأحوال قد اضطربت على أبي الفتح. وخالف عليه من الحرَّابة الأحبوش[2] وحَكَم[3] والأشاعر[4] وبعض الفرسانيين[5] وانتهضوا منهم يحيى بن الهادي فَخرج أبو الفتح إلى الكدرا[6] فأقام يحيى بن الهادي في البلد وخطب لنفسه بالإمامة ولابنه الحسن بالإمارة فجمع أبو الفتح الأحبوش وسار يريد زبيد فخرج ابن الهادي في لقائه فكانت الدائرة على ابن الهادي وأسر هو وابنه ودخل بهما أبو الفتح زبيد فحبسهما وقيّدهما وضربهما وضيّق عليهما وهمّ بقتلهما.

فسار الأمير عبد الله بن قحطان حتى صار في المحْطاب[7] وأقام بذلك الموضع أياماً فخرج أبو الفتح لمحاربته فكانت الوقعة بينهما في مكان يسمى الحجوة[8] يوم الأربعاء لثلاث باقية من صفر سنة تسع وسبعين وثلثمائة.

---

(١) الأحباش.
(٢) القبيلة المعروفة.
(٣) كذا في الأصل.
(٤) القبيلة المعروفة.
(٥) فَرَسان بالتحريك قبيلة من تغلب وبعضهم يقول من حمير وكانوا قديماً نصارى وإليهم تنسب جزائر فرسان من جزر اليمن في البحر الأحمر حذا جيزان ومنهم طائفة في موزع «الاكليل ٢: ١٩٣، والصفة: ٩٦».
(٦) الكدراء: مدينة على وادي سهام في الشرق الجنوبي من الحديدة فيما بين المراوعة والمنصورية (معجم: ٥٣٥).
(٧) كذا في الأصل ولعلها الخطاب قرية شمالي صنعاء من أعمال همدان (معجم: ١٨١).
(٨) لم أجدها.

فكانت الدائـرة على أبي الفتح وقتـل من عسكره كثيـر. ودخل الأميـر عبد الله بن قحطان زبيد يوم الخميس ثاني الوقعة وقد كان بعض عسكره دخل قَبْله لما انهزم أبو الفتح فأقام بها الأمير ستة أيام ونهبت زبيد أقبح نهب. ودخل الأمير دار ابن زياد فنهبها فوجد فيها ابني الهادي في خرابة منها في حال سيئة. فأطلقهما وأحسن إليهما. وخطب الأمير [٢٥ ـ ب] عبد الله لنفسه وللعزيز بن معد[١] صاحب مصر وكان انصرافه يوم الثلاثاء لأربع مضين من ربيع الأول سنة تسـع وسبعين وثلثمائـة. وعاد الأمير إلى كحلان[٢] فأقام بها إلى أن توفي أبو جعفر الشيعي. وكانت وفاته ليلة الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من سنة تسع وسبعين وثلثمائـة.

وهبط الأمير المخلاف يوم الاثنين لسبع مضين من صفر سنة ثمانين وثلثمائـة واضطرب عليه القواد.

وخالف البرعى[٣] فأمر بعمارة المنظر من نواحي إب يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ربيع الأول من هذه السـنة. وتحول إليه من إب يوم الثلاثاء من عشر مضين من جمادى الآخرة من هذه السنة.

وأبو جعفر بن محمد الترخمي وال على الهان[٤] ومقرا[٥] ويكيل[٦].

وصح للأمير ما قد كان عمل مع القواد فكتب الأمير إلى أسعد بن أبي الفتوح ان يغير على ألهان ويأخذها فدخل أسعد يوم الثلاثاء لأربع خلون من

---

(١) هو نزار بن معد تولى من سنة ٣٤٤ إلى سنة ٣٨٦ (انظر ابن خلكان ٢ : ١٥٢).

(٢) كذا في الأصل لعل صوابه الترخمي.

(٣) كحلان: لعلها كحلان حضور قرية من عزلة الثلث لناحية الرضمة بالشرق من بريم بمسافة ٢٣ ك ـ م (معجم: ٥٣٤).

(٤) الهان: جبل في آنس نسب إلى قبيلة الهان من قحطان (معجم: ٤٦).

(٥) هو الاسم القديم لناحية مغرب عنس من بلاد ذمار.

(٦) بكيل: قبيلة مشهورة من همدان من ولد بكيل بن جشم. وبكيل أيضـاً قبيل بـآنس ديارهم شمال ضوران.

جمادى الآخرة من هذه السنة وطرد التّرخمي فصار إلى عتمة[1].

وجمع التّرخمي جمعاً كثيراً، وكاتب العشائر ابن أبي الفتوح.

فلما بلغ الأمير عبد الله الخبر خرج حتى صار إلى الأحطوط[2]. فخافه الترخمي فوجّه ولديه أبا القاسم وأبا إسماعيل فعاملا الأمير على أن أباهما لا يعترض ابن أبي الفتوح في الهان فرضي الأمير بذلك وأقرّ أسعد وانصرف الترخمي فسار من فوره إلى مكة وتَفَرّق من كان معه فأقام بمكة حولاً وعاد، فقدم على الأمير عبد الله. وهو بالمنظر فقبله وأحسن إليه وخلع عليه [٢٦ - أ].

[وتوفي][3] ابن يحيى رحمه الله يوم الأحد لتسع مضين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلثمائة.

وقتل علي بن العدي يوم الخميس لأربع عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة.

وتوفي أبو الخير بن أبي الخير بن يعفر ليلة الثلاثاء لسبع ليال خلت من شوال سنة ٣٥٢. وفي هذا اليوم هدمت دور العدني.

وتوفي يحيى بن خلف ليلة الخميس لعشرة أيام خلت من جمادى الأولى من سنة ثماني وتسعين وثلثمائة.

وتوفي بكيل بن أبي الجيش يوم الاثنين لأربع وعشرين من صفر.

وتوفي أبو سلمة القاضي في ذي الحجة سنة ٣٨١.

وتوفي محمد بن هارون الصيني يوم الثلاثاء لسبع وعشرين ليلة خلت

---

(١) عتمة: بلدة مشهورة بالغرب الجنوبي من ذمار بمسافة ٦٢ ك. م (معجم: ٤٢٧).

(٢) الأحطوط: بلد من نواحي يريم (انظر صفة جزيرة العرب: ٢٠٠).

(٣) هنا سقطت من الكتاب أوراق انظر بهجة الزمن: ٥٩.

من جمادى الأولى من سنة ستين[1].

وقتل يوسف بن أبي الفتوح بحراز يوم السبت لاحدى وعشرين يوماً من شهر ربيع الأخر سنة ٣٦١.

وولي الأمير إبراهيم بن زياد سنة عشر وثلثمائة. وتوفي ليلة الخميس لأربعة عشر يوماً ماضية من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٣.

وتوفي أبو العشيرة المغيث بن أبي الفتوح لأربع ليال باقية من شهر ربيع الآخر سنة ثماني وتسعين وثلثمائة.

وتوفي أسعد بن أبي الفتوح ليلة النصف من ذي الحجة سنة ثماني وثلاثين وأربعمائة.

وتوفي الحسين بن المنتاب نصف صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

وخطب للأمير أبا يحنس[2] وبويع له يوم الجمعة لست عشر [٤٢-ب] يوماً من ربيع الآخر من هذه السنة. وتوفي الأمير أبو يحنس[2] مع صلاة الصبح يوم الجمعة لخمس وعشرين يوماً ماضية من ذي الحجة من سنة ٣٦٢.

وفي هذا اليوم بويع لأخيه علي بن إبراهيم بن زياد ووصل الكظايم[3] وهو موضع لآل زياد فيه غيل وقصر. يوم الاثنين ضحى النهار آخر يوم من ذي الحجة سنة أثنتين وستين وثلثمائة، ودخل زبيد آخر يوم الأربعاء الاثنين

---

(١) محمد بن هارون الصيني يعتبر كوزير لأسعد بن أبي يعفر وبنو الصيني قوم من حمير لهم دور هام في الدولة اليعفرية وخدمتها ولقبوا ببني الصيني لأن جدهم كان أصلع حليقاً فمر بقوم فكانهم عجبوا لبريق رأسه فقالوا كانه صيني فلزمهم هذا الاسم (انظر الوثائق السياسية: ٢٥٩).

(٢) كذا في الأصل. صوابه أبو الجيش اسحق بن زياد أنظر السلوك ٢: ٤٧٨.

(٣) الكظائم: موضع معروف بالقرب من مدينة زبيد (معجم: ٥٣٨).

وعشرين يوماً ماضية من المحرم وهي سنة وستين وثلثمائة وقتل قائده ميسر يوم الاثنين لخمسة أيام ماضية من ذي الحجة وهي سنة ٣٦٤.

وقتل قيس بن الضحاك أبا حاشد إبراهيم بن قيس بن أحمد بن محمد بن الضحاك وقتل معه أيضاً العباس وسعيد وأبو الحارث بن العباس وهما عمّالاً لأبي حاشد يوم الأحد لخمسة أيام ماضية من جمادى الآخرة سنة ست وستين وثلثمائة، ودخل قيس بن الضحاك صنعاء ونزل في دار علي بن حبيب أرسله أبوه الضّحاك والياً على صنعاء يوم الخميس لثمان خلت من رجب سنة ست وستين وثلثمائة وأقام بها إلى نصف رمضان من هذه السّنة ووجه عليه أبو الضحاك فانصرف إلى خيوان فلما كان يوم تسعة وعشرين من شهر رمضان سنة ٣٦٦ توفي الضحاك في هذا الشهر من هذه السنة فوجّه قيس المسلم بن زيد الخيواني [٤٣ - أ] والياً على صنعاء فأقام بصنعاء حتى وصل رزام فهرب إلى بيت بوس ودخل رزام بن أحمد بن محمد الضّحاك مخالفاً على قيس صنعاء يوم الخميس لثمان وعشرين خلت من رجب سنة ٣٦٧ فأقام بصنعاء أياماً ونهب ما كان لقيس بصنعاء من المعاقيب[١].

ثم نزل قيس بن الضحاك إلى ريدة فخرج رزام لقتاله وخلف أخاه الفضل والياً على صنعاء فالتقيا بريدة ووقع القتال وانهزم قيس إلى الظاهر[٢] حتى صار إلى شهران[٣].

ورجع رزام إلى صليت[٤]. ورجع قيس إلى خيوان، فاستمد بأهل نجران حارثهم[٥] وبمن تبعه من وادعة لحرب رزام فركز في موضع يقال له

---

(١) كأنه الذي عقبه وراءه.

(٢) الظاهر: هنا هو ظاهر همدان وهو جبال همدان المرتفعة وسمي بهذا الاسم تسيع الظاهر انظر المعجم (٤٠٩).

(٣) يحقق هذا الموضع وفي معجم جيزان: ١٢٨ جبل من جبال بني مالك.

(٤) صليت: بلدة خربة في وسط البون (صفة جزيرة العرب: ٢٢٠).

(٥) بنو الحارث من قبائل نجران (انظر المعجم: ١٤١).

صِيْخة[1] في بلد الصُّيَد[2] فأقام أياماً بها ثم سار إلى رزام إلى صليت يوم الخميس لثمانية عشر يوماً ماضية من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة فكان الظفر لقيس وانهزم رزام طريق شبام ومن معه من أهل البون وقتل ذلك اليوم من أهل البون قوم كثير من الوجوه وغيرهم وسار قيس إلى صنعاء فدخلها يوم السّبت تسعة وعشرين يوماً من ذي القعدة من هذه السنة. وخرج الفضل منهزماً ومن كان معه من أهل البون والأبناء حتى صار بعلب[3].

ووصل أسعد بن الحسين بن أبي الفتوح إلى قيس في أول يوم من ذي الحجة من هذه السنة فخرج هو وقيس إلى علب فهرب الفضل ومن معه من علب ووصل إليها العسكر [٤٣ ـ ب] وليس بها أحد، فأمر قيس وأسعد بهدمها فهدمت لسبع ماضية من ذي الحجة سنة سبع وستّين وثلثمائة. ودخل قيس إلى صنعاء لعمارة درب صنعاء يوم الاثنين لعشرين يوماً ماضية من ذي الحجة من هذه السنة.

فلما كان يوم النِّصف من صفرسنة ثماني وستين وثلثمائة وصل الإمام يوسف[4] بن يحيى بن الناصر لدين الله الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام إلى نجران، فأقام بها أياماً ثم صار إلى بلد وادعة[5] من بلد همدان فأقام أياماً في حصن بني ربيعة. ثم سار حتى دخل رَيْدة يوم الجمعة لأربع خلت من ربيع الآخر سنة ثماني وستين وثلثمائة فأقام بريدة أياماً ثم أتى يحفر الموضع الذي كان فيه المختار مدفوناً رحمه الله فنبش فأخرج على هيئته التي كان عليها في حياته وذلك يوم الجمعة لاثنين وعشرين يوماً خلت من شهر ربيع الآخرة من هذه السنة. وسار الإمام يوسف

---

(١) في الأصل صبحة بالباء الموحدة من تحت والاصلاح من صفة جزيرة العرب: ١٥٨.

(٢) الصيد: بالتحريك قبيل وبلد من حاشد (صفة: ١٥٩).

(٣) قرية في السفح الجنوبي من جبل نقم (معجم: ٤٥٧).

(٤) انظر إتحاف المهتدين: ٤٨.

(٥) وادعة: من قبائل حاشد وموطنهم على مقربة من خمر وآخر شرقي صعدة.

إلى صنعاء فَدَخلها أول دخلة يوم الجمعة من جمادى الآخرة من هذه السنة. وخطب لنفسه. طلع المنبر، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة.

ثم خرج يوم الثاني فهدم ما قد كان في درب(1) صَنْعاء. وهي أول هَدْمة هَدَمها في درب صنعاء وذلك يوم الأحد من جمادى الآخرة من هذه السنة.

وصار قيس لما دخل الإمام ومن معه إلى بيت بوس. وأقام الإمام أياماً بصنعاء وعاد [٤٤ ـ أ] إلى ريدة وأقام أياماً وعاد إلى صنعاء.

وخرج قيس إلى بيت بَوْس لما سمع به قد عاد وخلا أحمد بن الروية في صنعاء فصار الإمام إلى الرَّحَبَة فأمر قيس ابن الروية أن يخرج في بني الحارث ومن معهم من مراد فلزم الرحبة وأعلى صنعاء ولا يقاتل الإمام إلا أن يكون معارضاً له حتى يدخل صنعاء. ثم هجم عليه وهَجَم عليه قيس من بيت بوس بمن معه من هَمْدان ومن معه من أهل مأرب. وقد كان قيس وجه إلى مأرب فوصل إليه منها مائة فرس.

وكان مع قيس في بيت بوس أسعد بن أبي الفتوح في خولان، وكان مع قيس أيضاً خلق كثير من أهل صنعاء. فأراد قيس أن يهجم على الإمام إذا صار بصنعاء وبذلك كان أوصى ابن الروية. فخرج ابن الرويّة بمن معه من بني الحارث ومراد وغيرهم. فلما صار في الرحبة في موضع يقال له الملكة(2) حمل بنو الحارث على عسكر الإمام [فقتلوا منهم جموعاً من أهل البون وحمير وغيرهم وانهزم عسكر الإمام](3).

وكان الإمام في الآخرين وكان معه عسكر عظيم جدًّا فلما وصل أول عسكر الإمام إليه منهزمين خرج في الخيل وكان معه ألف فارس من همدان وحمير وغيرهما. وكان ذلك آخر النهار فحمل في الخيل على بني الحارث

---

(1) درب صنعاء سُورها.

(2) قرية في بني حشيش بالشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ١١ ك. م انظر المعجم (٦٢٩). وقد دخلناها في إحدى زياراتنا مع الاستاذ زيد بن علي الوزير.

(3) إلحاق بهامش المخطوطة.

وابن الروية وخلف الرَّحل خلفه. فانهزم بنو الحارث ومن كان معهم فلم يزل القتل فيهم إلى أن دخل الليل وصاروا إلى الصَّمَع[1] وقتل تلك العشية من بني الحارث ستين رجلاً ومن مراد وغيرهم [٤٤ ـ ب] أربعين رجلاً وسار الإمام من ساعته حتى وصل إلى شعوب فبات بها ودخل صنعاء اليوم الثاني بكرة وقد كان أمر ببناء الدرب فحرَّص فيه فكان قد بنى منه طرفاً جيداً فلما دخل الإمام هذه الدخلة الثانية وهو يوم الخميس لثماني وعشرين من جمادى الآخرة من سنة ٣٦٨. فهدم ما قد كان بنى قيس من الدَّرب وأقام أياماً وخرج إلى الأبناء[2] إلى المشرق وعاملهم علي أسعد.

ثم رجع إلى صنعاء فأقام بها أياماً قلائل، ثم خاف ان يهجم عليه قيس وأسعد بمن كان معهما في بيت بوس فخرج عن البلد ولحق آخر أصحابه خيل من سبأ فأخذوا من عسكر الإمام مَتاعاً وخَيلاً، وأسر منهم قوم من أهل الخشب. ودخل قيس صنعاء تلك الليلة فأقام بها وتزوّج قيس إلى معمر بن محمد الشّهابي بنته وتحوّل بيت بوس فأقام بها والإمام حينئذ في البون يتردَّد في قرى همدان ثم كتب قيس إلى علي بن زياد يستمده فأمدّه بالشريف يحيى بن الحسن بن الهادي. فوصله إلى بيت بوس فدخل الشريف وقيس وأسعد بن أبي الفتوح صنعاء يوم الجمعة بعد انصراف الناس من الصلاة لخمس عشر ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثماني وستين وثلثمائة.

واجمع الرأي من الشريف وأسعد وقيس على أن يسيروا بعسكرهم المغرب إلى مخلاف الشرف ثم إلى حازة[3] وكان الإمام قد صار إلى حاز فلما سمع بهم انصرف وتفَرَّق من كان [٤٥ ـ أ] معه من العسكر حتى صاروا

---

(١) الصَّمَع: حصن أثري في آخر قاع الرحبة (صفة: ١٥٧).

(٢) الأبناء: قرية في وادي السر شرقي صنعاء من ناحية بني حشيش. (مجموع الحجري ٥٤).وقد دخلناها مع الأستاذ العلامة زيد بن علي الوزير في سنة ١٩٧٥.

(٣) كذا في الأصل وهي حاز: وحازة بني شهاب منها حدة وسناع وارتل وبيت بوس وحاز قرية أثرية مشهورة في ناحية همدان على طرف قاع المنقب (معجم: ١٤٢).

إلى ريدة وكان قد عاد إلى قيس من كان من أهل مأرب من سبأ فدخلوا صنعاء وعاثوا في السوق فعطف عليهم أهل صنعاء فأخذ منهم خيلاً كثيراً. وأصيب منهم قوم بجراح وصاروا إلى علب.

ثم رجع منهم قوم إلى التجار وسألوهم الإحسان فردوا لهم ما كان أخذ لهم من خيل وسلاح، وذهب ما كان لهم من ثوب أو عمامة أو شيء خفيف فانصرفوا إلى مأرب.

وصار الشّريف وأسعد وقيس ومن معهم من الخيل والعساكر إلى ريدة وقد طلع الإمام إلى بني صريم[1] فأقاموا بريدة واستأمن إليهم عامةأهل البون وأهل الخشب. فأقاموا بريدة أياماً ثم انصرف قيس طريق المولدة إلى خيوان. وانصرف الشريف بن الهادي وأسعد بن أبي الفتوح طريق صنعاء فلما كان أسعد والشريف بمكان يقال له ضَرَوان[2] في الخشب خرج عليهم قوم من همدان من أصحاب الإمام وذلك يوم الاثنين آخر يوم من رجب سنة ٣٦٨. فكان بينهم قتال فقتل من الجميع إلّا ان القليل من أهل الخشب وممن معهم أكثر ووصل الشريف وأسعد صَنْعاء يوم الأربعاء من هذا الشهر وراح أسعد بن أبي الفتوح وأقام الشريف بصنعاء ثلاثة أيام ثم خرج الشريف راجعاً إلى زبيد وذلك في يوم الثلاثاء من شعبان سنة ٣٦٨ وأقام ابنه الحسن مقامه بصنعاء والخطبة إذ ذاك [٤٥ ـ ب] لعلي بن زياد. والدَّرب مصلح.

ثم رجع الإمام إلى ريدة وجمع همدان وسار إلى صنعاء فوصل باب الدرب إلى باب السَّبحة[3] يوم الثلاثاء لستة أيام داخلة من ذي القعدة سنة ثماني وستين وثلثمائة. فقتل من عسكره كثرة وقتل من أهل صنعاء وممن كان معهم نَفر قليل وانصرف الإمام من غير ظفر.

---

(١) بنو صريم: من قبائل حاشد.

(٢) ضروان بالتحريك بلدة وواد من همدان صنعاء ثم من عزلة بني مكرم (معجم: ٣٩٦).

(٣) باب السبحة: من أبواب صنعاء الحية يعرف الآن بموقعة وهي منطقة تشرف على البونية وغرفة شرارة [سابقاً] من صنعاء.

ثم دخل أسعد بن أبي الفتوح صنعاء بعد أن سار الإمام فأقام بها مع ابن الحسن بن الهادي أياماً. ثم فسد الأمر بيْنه وبين أسعد وغضب بنو الحارث إلى صنعاء مع أسعد. فخرج الشَّريف عن البلد غضباناً ولحق بالإمام إلى ريدة.

وكان خروجه من صنعاء يوم الخميس لسبعة عشر يوماً من المحرم سنة تسع وستين وثلثمائة فعامل الحسن بن الهادي وسأله النهوض معه إلى صنعاء فسار الإمام ومعه الحسن حتى وصلوا درب صنعاء يوم الاثنين لاحدى وعشرين يوماً خلت من صفر سنة تسع وستين وأسعد بن أبي الفتوح في صنعاء في جيش يضيق به الفَضَا من خولان والأبناء وأهل صنعاء فأقام حول الدرب أربعة أيام والقتال بينهم ثم انصرف الإمام من غير ظفر والقتل في أصحابه أكثر فلما انصرف الإمام خرّب ما كان حول صنعاء وقطع في ضهر أعناباً ثم انصرف إلى ريدة.

ثم ان قيساً كاتب الحسن بن الهادي واستَعْطفه وسأله المسير إليه إلى خَيْوان [٤٦ - أ] ففارق الإمام بريدة، وسار إلى قيس إلى خَيْوان فوصله قيس وحَبَاه وصرفه إلى أبيه إلى زَبيد وأقام أسعد والياً على صنعاء وكان سلمة بن محمد الشهابي مع أسعد ومن جنده وهما بصَنْعاء ثم فسد الأمر بين أسعد وبين سلمة واستفسد عليه أهل صنعاء فمالوا إليه وكان أسعد قد ولَّى عمه الحارث بن أبي الفتوح صنعاء وانصرف نعظ[1] فأقام بها فلما كان بعد ذلك شرب عمُّه حارث مع رجل من بني الشـواء يقال له عباس فجرى بينهما كلام فأمر الحارث بن أبي الفتوح خدمه فقتلوا عباساً، فكان ذلك مما زاد أهل صنعاء ميلاً إلى سلمة الشهابي.

ثم وصل أسعد بن أبي الفتوح إلى صنعاء فأقاد أهل صنعاء رجلاً من

---

(١) قرية من عزلة الربع الشرقي التابعة لناحية سنحان وهي في سفح جبل كنن من غربية (معجم: ٦٦١).

وجوه خولان يقال له ابن مذيران فقبلوه وخلعوا عليه وراح أسعد إلى دار الإمارة بصنعاء وهي دار الصيني. فلما كان اليوم الثاني خرج خادم لأسعد من أجل خدمه عنده فلقيه ابن عباس بن الشواء فقتله بأبيه فغضب أسعد من ذلك وخرج قوم من خولان فقاتلوا أهل صنعاء في السوق ثم انهزموا إلى دار الصيني، وأغار أهل صنعاء على العداني إلى دار الصيني فقتل من خولان جماعة وقتل من أهل صنعاء أكثر، نحو من عشرين بالنبل، وأقام أسعد ومن معه في الدار من الأبناء وخولان محصورين يوماً وليلة وليس في الدار بئر فلما علم أسعد أنه على تلف وأصحابه، أرسل إلى بني الحارث فدخلوا بينه وبين أهل صنعاء بذمام[1] على أن يخرج من صنعاء وسار [٤٦ - ب] سلمة بأهل صنعاء نحو السرار وكان الدرب قد أغلق وهمّ سلمة بقتل أسعد بمن قتل من أهل صنعاء بعضهم فشغل أهل صنعاء بعضهم بعضاً إلى أن فتح الدرب لأسعد وخرج فلما صار في بيت بوس رعى ما كان فيها في زَرْع، وذلك يوم الثلاثاء لعشرين يوماً خلت من رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة.

وكان درب صنعاء يومئذ قد نجح[2] وأرسل أسعد إلى بني الحارث فعاملهم على سلمة وعلى أهل صنعاء وسألهم الانصراف إلى بلدانهم ودفع إليهم نفقاتهم وَوَهب لهم ومنّاهم وأرسل أسعد رجلاً يقال له وليد من الأبناء ومعه قاضيه الحسن بن خريش من أهل صنعاء إلى الإمام إلى ريدة فعاملاه، وحلف له أسعد بالسمع والطاعة على أن ينهض معه في فتنة أهل صنعاء وهدم الدَّرب، فأجابه الإمام يوسف بن يحيى إلى ذلك وتمّ الأمر بينهما، فخرج الإمام حتى صار إلى ضلع والتقى هو وأسعد بن أبي الفتوح إلى حقل عباد[3] يوم الثلاثاء لخمس أيام داخلة في شعبان

---

(١) ذمام: مهلة من الحرب أو هدنة.

(٢) نَجَحَ: من كلام أهل صنعاء أي انتهى وفرغ من بنائه.

(٣) يحقق هذا الحقل فهو لم يذكر ضمن الحقول المعروفة ولعله نفس حقل سهمان (انظر معجم البلدان: ١٨٤).

سنة تسع وستين وثلثمائة. ودخلا صَنْعاء في عشية ذلك اليوم.

وكان في صنعاء قوم من بني معمر ممن كان وصل بهم قيس بن الضحاك وكانوا يقاتلون مع أهل صنعاء في جانب من البلد يقال له الجبوب(١) فتعطل ذلك الموضع من أهل صنعاء فبعث أسعد رجلاً يقال له المسلم بن بهلول إلى بني معمر وشرط لهم دراهماً وكان سلمة الشهابي ومن معه من بني شهاب وأهل صنعاء، قتالهم من وجه واحد [٤٧ - أ] مما يلي السرار وقد قتل من عسكر الإمام ثلاثة ومن عسكر ابن أبي الفتوح اثنين. وأهل صنعاء وبنو شهاب آمنون فاطلع المعمريون الأبناء وخولان من الجبوب فلم يشعر أهل صنعاء حتى قد فيهم السيوف، وفتح باب الدرب ودخلت همدان من طريق الجبانة فانهزم سَلَمة ومن معه من الشهابيين إلى دار أبي جعفر بن خلف(٢) في السّرار ودَخَل الإمام صنعاء وابن أبي الفتوح وكان معهما عسكر عظيم، همدان كلها، وخولان كلها وأهل المغرب، فنهب أهل صنعاء باقي يوم الثلاثاء في ليلته.

فلما كان يوم الأربعاء باكر، خرج الإمام وقصد دار ابن خلف وهجمها واخرج سلمة فقُتل وقتل معه جماعة من الشهابيين. وكان جماعة منهم قد هربوا في الليل وقتل من أهل صنعاء معه، ويذكر أن القتلى من بني شهاب ومن أهل صنعاء نيفاً وأربعون نَفساً ونَهب دار ابن خلف ودار أبي جعفر وسَبَى منها نساء كثيراً.

فلما ان كان آخر نهار الأربعاء هذا صاح الإمام بالأمان ورَفْع أيدي الناس عن النّهب.

فلماكان يوم الخميس ركب الإمام وأمر بهدم الدرب، درب صنعاء وأمر أهل صنعاء بهدمه. وكان إذا خرج لهدمه أخرج معه السِّياط فمن لم يجتهد في الهدم أو امتنع من أهل صنعاء جَلَده فَجَلد خلقاً كثيراً وأقام أياماً كثيرة

(١) الجبوب: موضع بالشرق من صنعاء أسفل جبل نقم (معجم: ١١٠).

(٢) في تاريخ صنعاء دار يحيى بن خلف: ١٩٨ قال: بصنعاء في السرار.

يركب لهدمه وسار أسعد بن أبي الفتوح بعد أن قتل سلمة إلى بلده، وبلغه إبعاد الإمام له فَمَضى ومن كان معه من خولان [٤٧ ـ ب] وتخلف الأبناء مع الإمام وأقام الإمام بصنعاء، ثم فسد ما بينه وبين أسعد بن أبي الفتوح فسار الإمام إليه في هَمْدان والأبناء وأهل صنعاء فَنَهب طرفاً من بلد خولان وهدم السرين وبقي بيت الحسين بن أبي الفتوح أبو أسعد، ثم رجع الإمام صنعاء فأقام أيّاماً ثم وصل أسعد إلى بيت بَوْس وسار إليه الإمام في هَمْدان وغيرهم فاقتتلوا فكان أول النهار لأسعد. والإمام في نهاره هذا لم يحضر القتال.

فلما راحت همدان حمل أسعد وبمن معه في آخر عسكرهم. فقتل رجل من همدان يقال له ابن كعب من أهل البون. وغضبت همدان على أسعد وكان قد سار حتى قدهو[1] خارج صنعاء تبعهم فخرج الإمام من دار ابن خلف بمن كان معه من أهل صنعاء ومن بني الحارث. وانهزم ابن أبي الفتوح وقتل من خولان ناس. وطلعوا بيت بوس وكان أسعد ممن انهزم إلى حدّين[2] وهو وعر فلم يقدر عليه. وكان معه من خولان خلق رماة فهمّت همدان وأهل صنعاء وغيرهم ان يطلعوا عليه. فلما طلعوا رمي فيهم فقتل منهم بالنَّبل جماعة، وهم الإمام بالمبْيت تحت حدين إلى بكرة يوم الثاني فخافت همدان. ولم يخرج وراح الإمام إلى صنعاء أول الليل فسار أسعد إلى بلده وأصرخ بأهل مأرب من سبأ فصار إليه خلق كثير وخرج حتى حارب الأبناء فأرسلوا إلى الإمام يسألوه المادة فتباطىء عليهم [٤٨ ـ أ] والتقوا هم وأسعد فكانت الوقعة على الأبناء وقتل رئيسهم المسلم بن بهلول وانصرف أسعد إلى بلده.

ثم أقام الإمام بصَنْعاء وقد جعل لقيس بن الضحاك ربع جبا صنعاء ومخاليفها.

فلما كان يوم الخميس لعشر بقيت من رَجب سنة إحدى وسبعين

---

(١) قد هنا من عبارات المؤلف العامية بمعنى: إذا.

(٢) حدّين: موضع غربي صنعاء.

وثلثمائة خالفت هَمْدان على الإمام وكسروا الحبس وأخرجوا من كان فيه.

وسار الإمام آخر النهار بلد الأبناء من المشرق، فأقام أيام ثم وصل من همدان قوم كانوا له أصحاباً إلى صنعاء فكاتبوه في الرجوع فرجع إلى صنعاء آخر يوم الثلاثاء لأربع عشر ليلة من شعبان سنة ٣٧١. ثم لم يسد له معهم مقام كما أحب فخرج راجعاً إلى بلد الأبناء يوم الخميس لاثنتي عشر ليلة خلت من هذا الشهر فأقام عند الأبناء أياماً. ثم سَدَّ له المضي إلى بلد عنس وذلك انه خاف من أسعد بن أبي الفتوح أن يعمل عليه مع الأبناء فخرج ليلة السبت لثلاث بقين من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وصنعاء حينئذٍ فيها إسماعيل بن خلف يسدد أمرها في ذمام همدان وبني الحارث. وقد طرح بها وقطعت الخطبة، فلما صار الإمام في خدار وكان أسعد قد علم بخروجه إلى بلد عنس فحرس الطرق والنقل[1] ومرَّ الإمام في الليل سارياً فلم يعلم به الحرس حتى صار في أسفل النقيل فلحق هنالك فأخذ له خيل وبغلة ورحل [٤٨ ـ ب] كثير وسلم على ظهر فرسه ومن كان معه من خدمه. فقَبض أسعد بن الحسن على طفل أخذ له فأقام بذمار عند عنس مدة واجتمعت همدان ووصلوا إلى صنعاء وكاتبوا أسعد ابن أبي الفتوح وسألوه ولاية صنعاء فلقيهم إلى حدّة فأرسل معهم عمه أبو العشيرة والياً على صنعاء فوصل يوم الثلاثاء لأربعٍ بقين من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة. وتكفي أبو العشيرة. وولّى القضاء أبا عبد الله البوسي. وخطب لعلي بن زياد[2].

ثم إن الإمام سار طريق الغايط[3] حتى وصل إلى مأرب. ثم سار إلى الجوف ثم صار إلى ورور. ثم سار إلى ريدة. وذلك بعد أن تغيّر عليه أمر عنس بمعاملة الأمير عبد الله بن قحطان[4] فلما خاف على نفسه سار طريق

(١) النقل: بضم النون هنا جمع نقيل وهو العقبة المرتفعة من الطريق.

(٢) هو علي بن إبراهيم ابن زياد تولّى الحكم سنة ٣٦٢ (انظر المفيد لعمارة: ٥٦).

(٣) الغائط انظره في صفة جزيرة العرب: ١١٦.

(٤) غاية الأماني: ٢٢٧.

الغايط حتى وصل وريدة وجمع همذان وسار إلى صنعاء. فخرج أبو العشيرة ابن أبي الفتوح من صنعاء يـوم الجمعة لاثنتي عشـر ليلة بقت من ذي القعدة من هذه السنة.

ولم يزل الإمام يتنقل من صنعاء إلى ريدة إلى ناعط[1] إلى مدر[2] وجعل يدور في مخاليف همدان. ثم ان همدان خالفت عليه جميعاً فرفعوا أيدي العمال وقطعوا الخطبة وأذموا على صنعاء وذلك في خمس بقين من رَجَب سنة ٣٧٤.

واستدعت همدان أبا جعفر أحمد بن قيس بن الضَّحَّاك فأرسل إليهم خادمه حسان بن الحسن إلى صنعاء [٤٩ ـ أ] فدخلها ومعه همدان يوم الجمعة اللتين بقيتا من رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. فأقام بها.

ثم ان الإمام كاتب أسعـد بن أبي الفتوح وشـرط له نصف البلد ومخاليفها فوصل أسعد للبلد وطرد حسَّان ومن معه من همدان.

ثم خرج حسان إلى ضلع يوم الخميس لليلتين بقيتا من شعبان سنة أربع وسبعين. وأقام أسعد بن أبي الفتوح في البلد وولي القضاء الحسن بن الخريش وخطب للإمام والأمير عبد الله[1] بن قحـطان جميعاً وكـان ذلك عن غير مؤامرة من الأمير عبد الله بن قحطان، فلما بلغه ذلك كتب إلى أسعد يلومه في ذلك وكره ان يجعل للإمام معه اسـماً فأمر أسعد الحسن بن خريش ان يقطع الخطبة عن الجميع وأقام أبو العشيرة عم أسعد في صنعاء.

ثم ان أبا جعفر بن قيس سار إلى صنعاء فدخلها يوم الخميس لثمان بقين من ذي القعدة سنة ٣٧٤. وخرج أبو العشيرة بن أبي الفتوح من صنعاء تلك الليلة. وكان رجل من همدان قد قتل في تلك الليلة رجلاً من خَوْلان فأقام أبو جعفر أياماً بصنعاء. وولى القضاء أبا القاسم سليمان بن محمد بن

---

(١) ناعط: جبل أثري في بلد خارف من حاشد بالشرق من مدينة عمران بمسافة ١٢ ك. م (معجم: ٦٥٢).

(٢) مدينة أثرية في أرحب شمالي صنعاء (صفة: ١٥٩).

أحمد النّقوى. وخَطَب سليمان لابن قحطان.

ثم ان أسعد بن أبي الفتوح سار إلى صنعاء لحرب أبي جعفر حتى صار في جبل نقم يقارب مقبرة تسمى مقبرة علب. وخرجت إليه همدان. وبنو [٤٩ - ب] الحارث وقد وَقَف أبو جعفر على غمدان[١] وسأل أهل صنعاء حملة السّلاح أن يمضـو مع همدان وذلك أن همدان كانت قليلاً بصنعاء في ذلك اليوم فأصيبَ من أهل صنعاء ومن همدان جماعة وقتل لهم فرسان. ثم قتل أبو الشعشم بن أبي الفتوح ابن عم لأسعد بن أبي الفتوح وأصيب من خولان جماعة وانهزمت خولان آخر النهار وكان ذلك يوم الاثنين لأربع خلت من ذي الحجة سنة أربع وسبعين وثلثمائـة والإمام يومئذ في شوّابة[٢] من بلد بكيل صار إليها لما خاف، فأقام هنالك شهراً ثم صار إلى بلد بني ربيعة[٣] إلى موضع يقال [له] حوث[٤] فبنى بها منزلاً ونقل إليها حرمه[٥]. وأقام جعفر بن قيس سلطاناً على صنعاء وبنى حصناً في بيت عذران وأقام فيه مدة شهر وراح إلى ريدة. وأمر بهَدْمه فهُدِم، فأقام في ريدة إلى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

ثم ظهر يحيى بن أبي حاشد بن إبراهيم بن قيس بن جعفر بن أحمد الضحاك. ومال إليه جماعة من همدان ومن بني الحارث ودخل صنعاء. وكان دخوله صنعاء يوم السبت لست خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة. فأقام بصنعاء أياماً. ثم صار إلى عُلْمان[٦] حصن لبني الحارث فأقام هنالك شهراً. ثم خرج المغرب فأقام في المغرب يوماً واحد. وحمّ

---

(١) قصر غمدان في صنعاء بطرفها الشرقي إلى سفح جبل نقم (تاريخ صنعاء: ٦٣٤).
(٢) شوابة: واد من أعمال ذي بين في بلاد بكيل ينحدر ماؤه إلى الجوف (معجم: ٢٣٩).
(٣) بنو ربيعة من حاشد (صفة جزيرة العرب: ١٢٨).
(٤) حوث: بلدة مشهورة في الظاهر الأعلا من بلاد حاشد (معجم: ١٩٨).
(٥) حُرَمة: جمع حرمة (معروف).
(٦) علمان: قرية وجبل أسفل وادي ضهر غربي صنعاء بمسافة ٥ ك. م.

ومرض وسار إلى صنعاء فلما وصل إليها ثار به النفط[1]، فأقام في دار أبي سلمة، وأمر أسعد [٥٠ - أ] من يقوم به ويمرضه وقلّده من أهل صنعاء من وثقة عليه، وذلك أنه الذي كان استدعاه مكايدة لأبي جعفر ورشحه[2] ودفع عنه رسوم همدان إليهم، فلما رأى ذلك أبو جعفر بن قيس سار إلى أبيه إلى الأهنوم فأقام عنده أياماً. ثم سار إلى نجران فأقام هنالك شهراً ثم رجع وسار معن من أهل نجران خيل كثيرة وسار بهم وبمن مَعَه من همدان ممن كان له صاحب حتى وصل موضعاً يقال له الراحة[3] من تهامة. فكان هنالك وهو يرسل خيله فتغير من أقصى تهامة فتأخذ، ثم لم يسد[4] له هناك مقام ومرض قوم من أصحابه وراح إلى أبيه فأقام عنده أياماً.

وكان قوم من همدان قد كاتبوا الإمام يوسف بن يحيى، فسار بمن معه من هَمْدان حتى صار إلى الحَصَبة[5] قريب من صَنْعاء وكان مع أهل البلد قوم من همدان ممن كان صاحباً لابن أبي حاشد، وكان ابن أبي حاشد في ذلك منفوطاً[6]. فوجه أسعد من حمله إلى ضبوة[7] فأجمع من كان في صنعاء من همدان وسألوا الإمام الانصراف إلى ريدة حتى ينظروا ما يكون من ابن أبي حاشد فكره الإمام ذلك ومن كان قد وصل معه من هَمْدان فخرج أصحاب ابن أبي حاشد من صنعاء فقاتلوا الإمام وأصحابه فانهزم الإمام ومن معه من همدان. ولم يقع بينهم قتل سوى أخذ سلاح ودواب وذلك في رجب سنة

---

(١) النفط: في كلامهم هو البثور في الجسم وهو هنا: الجدري.

(٢) كذا في الأصل. ولم نعرف هذه اللفظة وكأنه رشحه للحكم.

(٣) الراحة: في معجم جيزان: ١٠٨ بلدة تاريخية دثرت يعتقد انها في الشمال من وادي بيش.

(٤) لم يسد: بمعنى انه لم يصلح له أمر وهو من كلام أهل صنعاء.

(٥) الحصبة من أحياء صنعاء بالجهة الشمالية.

(٦) منفوط: سبق.

(٧) ضبوة أو ظبوة: بلدة ووادٍ من ظاهر ذي جرت بلاد سنحان ومنها ينبع غيل البرمكي (صفة: ١٥٥).

٣٨٢ فأقام الإمام في ريدة أقل من شهر. ثم عاد إلى البلد فدخلها سلماً. وأقام فيها [٥٠ ـ ب] أياماً ثم خرج إلى ريدة في أول شعبان فأقام بها أياماً. ولم يسد له مع همدان حال وانصرف إلى حوث وذلك لعشر بقين من شعبان من هذه السنة.

ولما وصل أبو جعفر بن قيس إلى مكان يقال له بيت انكف[1] من ظاهر همدان. وكانت همدان قد كاتبته بعد مضي الإمام، فنزل إلى ريدة في رمضان من هذه السنة. وأقام يختلف بين صنعاء وريدة وحاز فلما كان في آخر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة طلع إلى بيت انكف غاضباً على همدان فأقام إلى شهر جمادى الآخرة من هذه السنة، ثم طلعت همدان وبنو الحارث إليه وأرضوه فيما كان عتب فرضي ونزل معهم إلى ريدة ثم سار إلى حاز فأقام بها أياماً. ثم طلع إلى بيت انكف غاضباً على همدان فذهبوا إليه وسألوه الرجعة فلم يفعل فأقامت صنعاء بغير سلطان ثمانية أشهر فاجتمعت همدان وصارت إلى ابن أبي حاشد إلى ضبوة وسألوه المصير معهم إلى صنعاء فوصل إليها يوم الثلاثاء لثمان مضين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاثمائة غروب الشمس. فأقام بصنعاء إلى يومين داخلين من جمادى الأول من هذه السنة. وخرج إلى ضُبْوة غاضباً على همدان وأقامت صنعاء بغير سلطان. وقتل أبو مسلم ابن وهيب في رجب من هذه السنة قتله بنو الحارث، وسار أسعد بن أبي الفتوح إلى بلد عنس وسار معه قوم من همدان [٥١ ـ أ] فيهم علي بن وهيب وكان قد ملك من جهران[2] أمكنة وخرب عليهم حصوناً وبلغ من عنس مراداً فوقعت عنس بعلي بن وهيب فقتلته. وذلك في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

---

(١) لم يذكره الهمداني في صفته وهو كما حدده المؤلف.

(٢) جهران: حقل واسع من الجنوب لمدينة صنعاء بمسافة ٦٦ ك. م جنوبي نقيل يسلح وشمال ذمار (معجم: ١٨٤).

ثم خرج أسعد أيضاً إلى المغرب وأقام ببيت نعامة[1]. وكتب إلى جِمْير شبام[2] أن يصيروا إليه فخرج منهم خلق كثير وبلغ ذلك همدان فسار منهم قوم إلى المغرب معَارضين لحمير.

فلما كان في موضع يقال له القفة خرجت عليهم همدان فقتل من حمير قوم وسلب الباقون وأخذ لهم سلاح وخيل وذلك في آخر المحرم من سنة ٣٨٧. وراح أسعد إلى نعظ ووصل الإمام يوسف بن يحيى إلى ريدة وذلك بعد أن خرج عيال المختار من صعدة إلى بني مالك. وأخذ الحاج من أهل صنعاء وأهل صعدة في لوزة[3] قريب من نجران في ذي القعدة سنة ٣٨٦.

فلما وصل الإمام إلى ريدة حلفت له همدان بالسمع والطاعة وأرسل إلى أهل صَنْعاء فخطب له فيها وذلك في أول صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. وولي القضاء أبا عبد الله البوسي وعزل ابن النّقوي[4].

وفي هذه الأيام جرى بين العلويين القاطنين بصنعاء الحسنيين والعباسيين[5] قتال فقتل المهدي بن إبراهيم وجرى بينهم جراح في الجميع. ومات عبد الله بن قحطان لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة [٢٧ ـ ب] وولي ابنه أسعد ووصل الإمام يوسف في آخر جمعة في رجب هذا إلى صنعاء فأقام خمسة أيام ثم خرج إلى ريدة فأقام بها أياماً ثم سار إلى حوث في يوم الأربعاء من شعبان سنة سبع وثمانين وأقامت

---

(١) بيت نعامة: بفتحات بلدة بالغرب من صنعاء بمسافة ٢٣ ك. م في ظاهر جبل عيان من الغرب (معجم ـ ٦٦١).

(٢) هي شبام كوكبان وتعرف أيضاً بشبام اقيان مدينة أثرية قديمة سفح جبل كوكبان (ذخار) غربي صنعاء بمسافة ٣٤ ك. م (معجم: ٣٤٢).

(٣) هو القاضي سليمان بن محمد النقوى كان قاضياً على صنعاء في الربع الأخير من القرن الرابع وهو من أحفاد القاضي يحيى بن عبد الله بن كليل وأصلح مسجد فروة بن مسيك سنة ٣٨٨ (أنظر تاريخ صنعاء للرازي: ٥٥٧).

(٤) لوزة انظرها في (صفة جزيرة العرب: ٢٢٨).

(٥) هم أولاد العباس بن علي بن أبي طالب منهم جماعة انظر (نيل الحسنيين: ٢٥٤).

صنعاء بغير سلطان إلى يوم إحدى[1] عشر من شهر شوال من هذه السنة.

ووصل يحيى بن أبي حاشد في يوم السّبت من شوال من هذه السنة. وأقام بصنعاء إلى ليلة الجمعة وهي ليلة اثنتين وعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

وفي هذه الدّخلة هدمت دار ابن القديدة الحسن. وكان صاحباً لأبي جعفر بن قيس فرجع أبو جعفر من بيت انكف فأقام بريدة أياماً. ثم تحول إلى ناعط فأقام بها إلى أن مات أبوه قيس. وكان موت قيس بن الضحاك يوم الأحد لثمان بقين من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

وسار أبو جعفر إلى عذر إلى المَطِرَة[2] فأقام هنالك وخرج إليه للعَزا وأغلق الناس الأسواق وصرخ على قيس في الدور ووصل إليه أخوه يحيى وعمّه أبو القاسم.

ووصل القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام إلى ريدة يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وقد كان وصل قبل ذلك إلى صعدة في سنة ٣٨٨. فأقام أياماً بها وولّى فيها [٢٨ ـ أ] عمالاً وسار منها إلى نجران فأقام بها أياماً ثم سار إلى تبالة[3] بلد وراء ترج[4] بيوم فبنى فيها لحرمه واستخرج الخيل الذي كان بها قديماً. ثم سار مع الحاج إلى صعدة فوجدهم قد خالفوا عليه فسار منهم حتى وصل عيان في بلد همذان. وأصرخ[5] إلى جميع همدان وإلى حمير.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل المظـرة بالظاء المعجمة والاصلاح من الصفة: ١٥٤ قال: ومساقط بلاد عذر مطرة وبلد يام وهيلان. وفي الهامش مطرة: بين تهم وأرحب.

(٣) تبالة: موضع وواد في آخر حدود اليمن شمالاً (معجم: ٨٧).

(٤) ترج في الأصول بالحاء المهملة والاصلاح من الصفة: ٨٨.

(٥) صرخ واصرخ: استغاث وطلب النجدة.

وسار إلى صعدة فهدم الدَّرب وخرج أهلها حتى صاروا ببلد بني الربيعة[1] فسار الإمام ومن معه حتى دخل بلد الربيعة[1] فقاتل الربيعة، فقتل منهم نَحو ثلاثين رجلاً أو أكثر وسار الإمام القاسم فأخرج الإمام يوسف من صعدة وولى ابنه جعفر وأقام أياماً بعيان ثم نزل إلى ريدة وعامل أبا جعفر بن قيس. وأرسل إلى أهل صنعاء وأهل البون وإلى غيرهم فوصلوا إليه إلى ريدة البون فبايعوه وأرسل معهم والياً يقال له القاسم بن الحسين بن الحسن الزيدي من ولد زيد بن علي بن أبي طالب [صلوات الله عليهم أجمعين][2].

وأرسل معهم رجلاً من مصر وجعله على الشرطة فدخل صنعاء يوم الجمعة لثمان خلت من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

والإمام القاسم بن علي بريدة فخطب في هذا اليوم لأسعد بن عبد الله بن قحطان وللخليفة القادر بالله[3]. ولم يخطب لنفسه. وولى القضاء أبا عبد الله البوسي فأقام في ريدة مقدار شهر ثم عاد إلى عيان واستخرج غَيْلاً في موضع يقال له مذاب[4] [٢٨ ـ ب] ثم سار إلى صعدة فأقام هنالك أياماً ثم بنى حصن الناصر قريباً من الغيل. وكان قبل ذلك قد أغار بمن معه من همدان وغيرهم على بلد ربيعة. ربيعة صعدة فقتل منهم ونهب وراح فأقام مدة وخالفت نَجْران فسار إليهم بهمدان حاشد وبكيل وسار إليه القاسم بن الحسين الزيدي في أهل صنعاء وغيرهم ووجّه إليه أسعد بن أبي الفتوح بن عمه الموفق بن يوسف الأسمر في عدة من الخيل والرجال من خولان والأبناء فوصل نَجْران فنهب منها وهدم منها حصوناً منها حصن لرجل

---

(١) سبق.

(٢) لعل هذا من زيادة النساخ.

(٣) القادر بالله أبو العباس بن إسحق بن المقتدر بويع له سنة ٣٨١ انظر (تاريخ الخلفاء: ٤٦٩).

(٤) مذاب: من الأودية الشهيرة في شرق همدان بن زيد في محافظة صعدة (معجم: ٥٧٦).

من بني الحارث يقال له الدحامس من بني خيثمة وأخذ جماعة كثيرة حبساء[1] ورجع إلى عيان فرجع الزيدي إلى صنعاء بعد ان بلـغ جميع المغرب[2] عيان[3] وما حال بها، وخالف أهل صعدة مع المليح إبراهيم بن محمد بن المختار فسار إليهم القاسم بن علي بجمع كثير فنهبها وحرّق السّوق وقتل من أصحاب الإمام جماعة منهم رجل شريف حسني يقال له ابن إدريس من مكّة. وذلك في جمادى الأولى سنة تسعين وثلاثمائة.

وراح الإمام القاسم إلى (ورور) وسار إليه الزيدي فلقيه وأقام عنده أياماً ثم رجع الزيدي إلى صنعاء وذلك أول يوم من رجب سنة ٣٩٠ فأقام أياماً وخرج إلى بلد عنس. وذلك ليلة الجمعة لثمان بقين من رجب سنة تسعين هذه [٢٩ ـ أ] فأقام في ذمار ثم رجع إلى الخربة[4] ولقي أسعد بن أبي الفتوح. وعامله على حال جرى بينهما. وعاد الزيدي إلى ذمار. وابن أبي الفتوح إلى نعظ. وذلك في آخر شعبان من هذه السنة.

وسار الإمام القاسم نجران في عسكر كثير فدخل نجران يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان فقاتلهم يومئذ يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وقطع عليهم نخلاً قليلاً ثم ان الهزيمة وقعت عليه آخر الخميس فقتل من أصحابه نحو مائة رجل من جميع العرب وانهزم إلى صعدة. وقد كان عند نهوضه إلى نجران، وجّه إلى صنعاء والياً من أولاد المختار يقال له يحيى بن محمد فأقام بصنعاء يومين لا سواهما؛ وكان وصوله يوم الأحد لثلاث بقين من شعبان وسارا إلى ضهر غاضباً على همدان فأقام بضَهْر يومين وخرج إليه من همدان من كان وصل معه فاسترضوه. وعاد إلى صنعاء فأقام إلى يوم الأحد أول يوم من شهر رمضان سنة تسعين وثلاثمائة.

---

(١) حبساء: جمع محبوس (معروف) وكأنه ما يعرف بعد ذلك بالرهائن.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) عيان: قرية في سفيان بن أرحب بن بكيل بالغرب من خيوان (معجم: ٤٧٥).

(٤) في المعجم: ٣١٣ خربة أبو يابس من بلاد ذمار.

وسار إلى ريدة، فلما صار في ريدة وصل إليه كتاب الإمام بعزله.

ووصل يوم الاثنين عقيل بن إبراهيم العلوي.

ووصل كتاب الزَّيدي القاسم بن الحسين[1] من ذمار يأمر البوسي ان يقطع ذكر أسعد بن عبد الله بن قحطان عن الخطبة ويخطب للإمام القاسم[2] بن علي فامتثل وخطب له يوم الجمعة لست مضين من شهر رمضان سنة تسعين وثلاثمائة.

وخطب للزيدي بعده. ولم يكن خطب للإمام القاسم بن علي بصنعاء يوم دخل [٢٩ ـ ب] البلد إلاّ في هذه الجمعة، ووصل القاسم بن علي ريدة يوم السُّبت للنِّصف من شهر رمضان هذا وسأل همدان النصرة له على أهل نجران وسأل أهل صنعاء سلفاً من الزكاة، ووجه عبده سعيد الزيدي إلى بلد عنس يخاطبه، وكان ذلك آخر جمعة من شهر رمضان من هذه السنة فوصل إليه وعاد إلى الإمام وهو بِرَيْدَة وذلك في أول شوَّال.

وقد كانت المعاملة جرت بين الزَّيدي وبين أسعد بن عبد الله بن قحطان على النُّصرة فخَطب للإمام في كُحْلان وانهض الزيدي سفراءه منهم المطهر بن علي بن الناصر لدين الله[3]، وإبراهيم الطبري، ومحمد بن الحسن بن مروان إلى أسعد بن عبد الله فحلف على ما كان جرت عليه المراسمة. وخطب للإمام ووجه بمال جزيل للإمام والزيدي. وخِلَعٍ وخيل. فأخذ بعض ذلك في بلد حمير وسلم بعضه وقرن اسم أسعد باسم الإمام بصَنْعاء والقاسم الزيدي فخطب للجميع وذلك يوم عيد رمضان سنة ٣٩٠.

---

(١) بهجة الزمن: ٦٠.

(٢) هو القاسم بن علي بن عبد الله المعروف بالعياني مولده سنة ٣١٠ ودعوته في ٣٨٨ ووفاته في رمضان سنة ٣٩٣ وقيل سنة ٣٩٦ (انظر إتحاف المهتدين: ٤٩).

(٣) هو الأمير الخطير جد الإمام أحمد بن سليمان وكان عالماً متصفاً بصفات الكمال مصنفاً في علوم آبائه على مذهب الإمام الهادي وتصرف في شرح التجريد وكان شاعراً فصيحاً توفي بذي جبلة سنة ٤١٥ انظر مطلع البدور ٤: ٢١١ (مخطوط).

وأرسل قوم من أهل صنعاء للإمام بمال وسار إليه أبو الصُّباح بن خلف. وقوم من أهل صنعاء إلى ريدة في ثمان بقين من شوال من هذه السنة وسار الإمام بمن أطاعه إلى نجران من عيان. وذلك يوم الخميس لاثنتى عشر ليلة بقين من شوال هذا ووصل إلى نَجْران يوم اثنين وعشرين من شوال هذا وقابلهم يوم الجمعة وخرّب بعض سورهم. ودُخِلَت الهجر[1] حتى نهب بعضها وقتل في [٣٠ - أ] عسكر الإمام وفي أهل الهجر قتلاً ذريعاً، وأخرجوا من الدّروب، وسألوا الإمام أن يطرد عنهم العسكر وهم يعطونه حبساء، ومالاً يصرف عنهم العسكر، وسار بهم كسر[2] نهار. وأقام ينتظر من يأتيه منهم ثلاثة أيام فلم يأته أحد وبنوا ما قد كان فرض[3] عليهم في درب الهجر.

فلما كان يوم الجمعة لأربع بقين من هذه الشهر من هذه السنة سار إليهم الإمام بمن معه من العسكر فوجدهم قد تحصَّنوا فلما وصل إليهم العسكر قاتلوه فلم يزل القتال بينهم إلى قرب نصف النّهار، ثم خرجت خيل من الدرب وأقبلت خيل من السَّهْل وحملت الخيل بعضها في بعض فقتل من همدان خلق وانهزموا، وأخذ ثقلهم. وانصرف الإمام إلى صعدة ثم سار إلى عيان وراح من سلم إلى منزله فأقام الإمام في عيان إلى سبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٩٠ وسار الزيدي بعنس في ثلاث داخلة من ذي الحجة من هذه السنة فدخل الهان وأخذ ما كان هنالك لأسعد بن أبي الفتوح من دابة وفرس وبعير وغير ذلك.

ووصل الخبر إلى أسعد فأصرخ في عشيرته ومن أطاعه. فتجهَّز معه جيش كثير، وقد كان وصل كتاب الزيدي إلى أبي الصباح بن خلف. وهو على الولاية يومئذ بصنعاء ان يقطع الطَّريق ويحارب ابن أبي الفتوح من

---

(١) الهجر: بلدة في خولان بن عامر من ناحية ساقين لعلها المقصودة هنا. (وانظر هجر أخرى في المعجم: ٦٧٤).

(٢) كسر: بعض.

(٣) فرض بالتَّحريك. خرَّب منه جزءاً.

نَهْج(1) صنعاء [٣٠ ـ ب] فلما خَرج أسعد يريد الغارة إلى الهان خلف عسكراً في جِزْيَز(2) ولم يلتف مع أبي الوضاح أحد، فلم يخرج وسار أسعد إلى الهان وذلك يوم الموقف يوم تسع من ذي الحجة من هذه السنة فالتقى العسكران فقتل من عسكر أسعد وحال بينهم الليل، فلما كان [يوم العيد أرسل الزيدي إلى أسعد أن يبرز له نصف الهان فكره أسعد فلما كان](3) نصف النّهار حمل ابن أبي الفتوح بمن كان على الزيدي وعسكره فاقتتل العسكران ساعة من نهارهم ووقعت الهزيمة على أسعد فلم يزل القتل في عسكره والسلب إلى أن نزلوا الحقلين من أعشار وأخذ لهم خيلٌ.

وخرج عم أسعد بألهان وهو التبع بن أبي الفتوح من الحصن الذي كان أحدثه أسعد بألهان يسمى أشيحَ(4). ودخل الزُّيدي الحصن فوجد فيه طعاماً كثيراً فصيّر فيه رجلاً ثقة. ومعه سعيد عبد الإمام القاسم. ورجع أسعد إلى نعظ، ورجع الزيدي إلى الخربة من بلد عنس وكتب إلى أبي الصُّباح أن يخرج في لقائه إلى نعظ يوم الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة.

فلما وصل أسعد إلى نعظ أرسل الصُّريخ في خولان فلم يجبه أحد وخالفت خولان جميعها عليه.

فلما رأى ذلك أمر بِمُضِيِّ حريمه إلى حصن في جانب بلده من

---

(١) النهج: الطريق الواضح.

(٢) جزْيز: بلدة جنوبي صنعاء بمسافة نحو خمسة كيلومتر وهي من ناحية سنحان ومنها تشرع الطريق من صنعاء إلى ذمار واب وتعز (المعجم: ١٧١).

(٣) زيادة من هامش المخطوطة.

(٤) حصن اشيح: حصن شهير بالمناعة موقعة في بني سويد من بلاد آنس ويعرف الآن بحصن ظفار إلا انه اطلال وخرائب وهو في الشمال الغربي من ضوران بمسافة ٣٠ كيلومتر.

مسور[1] وما خف من رحله. ورحْل بني عمه.

وخرج أبو الصباح إلى جِزْيز ومعه قوم من همدان. ومن أهل صنعاء ومن بني الحارث. فَباتوا هنالك. ولم يصل الزيدي إلى نعظ. في تلك الليلة، ولا في ذلك اليوم الذي كان وعده وَهمَّ أبو الصباح أن يسير في لقاء[2] [٣١ - أ].

.... هلال[3] فلما كان آخر النهار دخل عليهم الحصن وملكه وأذم على أنفسهم وأموالهم وأخرجهم وبات فيه.

فلما كان اليوم الثاني أرسل إلى كل بلد فلما جمع الناس هَدَمه، ثم رجع إلى صنعاء آخر يوم الجمعة لتسع بقين من جمادى.

هذا وأمر أسعد بن عبد الله بن قحطان القاسم بن الحسين الزيدي أن يحارب عمر السخطي ويحصب ورعين فدرّب[4] عمر الأسلاف[5] وحَصَّنه وجعل عليه الجيش والحرس.

فلما كان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الأول سنة ٣٩١ سار الزيدي بما كان معه من عَنْس وغيرهم يريد الأسلاف ويَسْتَفْتِحوا المخلاف، وكان الشَّرط بين أسعد بن عبد الله وبين الزيدي على أن مخلاف جعفر بينهما بالسَّوية، فوجد الزَّيدي هنالك خَلْقاً فاقتتلوا وتَوَافى الناس والصَّريخ من جِمْير فهزمهم الزيدي وقُتِل من العسكرين يقال فوق الألف ومن عسكر السخطي

---

(١) مسور: هنا لعلها مسور خولان. وطن في خولان العالية بالجنوب الشرقي من صنعاء (معجم: ٣٨٦).

(٢) هنا سقط في الأصل.

(٣) هو هلال بن جعفر العلوي انظر بهجة الزمن: ٦٢ وسيأتي ذكره بهلال بن يحيى العلوي.

(٤) درّب هنا فعل من الدرب وهو السُّور.

(٥) الأسلاف: بلدة من رعين بالشرق من مدينة يريم بمسافة نحو ٢ ك. م. وفيها حصن يسمى حصن الأسلاف (معجم: ٣٠).

العضد[1] لهم على الزيدي والعون والمسير معهم إلى صنعاء حتى يُخاطب لهم الزيدي. ودفعوا إليه دراهماً فمضى معهم ووصلوا صنعاء يوم الجمعة لأربع عشر ليلة من شوال من هذه السنة ونزل في دار ابن أبي الجدد. ووصل معه من عياله جماعة منهم علي وإبراهيم.

وفي هذه الأيام بلغ سعر البرّ ستة مكَايْلْ[2] بدينار ووزن المكيال رطلان ونصف غير موجود. وتضايقت أحوال أهل صنعاء في هذه الأيام. ومات خلق كثير من مساكين صنعاء وغيرهم من البوادي جوعاً.

ووصل أسعد بن أبي الفتوح إلى الإمام إلى صنعاء [٥٢ ـ ب] في جماعة وافرة من بني عمه يوم الثلاثاء لخمس بقين من شوال من هذه السنة والإمام متوجع. وخرج من عند الإمام من يومه حتى دخل مسجد الجامع. ودخل معه من أولاد الإمام جعفر وعلي وجميع من كان بصنعاء من الأشراف فتَحالفوا على المناصرة والمعاضدة وجعلوا للإمام النصف من مخاليف أسعد وكتبوا بينهم كتاباً رَسَمه[3] بينهم إبراهيم الطبري. وقري على المنبر، وأمر بقطع ذكر الزيدي على المنبر وبقيت الخطبة للإمام القاسم وللأسعد بن عبد الله بن قحطان، وسار أسعد بن أبي الفتوح إلى بلده ولم يلبث بصنعاء.

وقد كان هلال بن يحيى العلوي[4] قبل ذلك ببيت بوس فخاف على نفسه وخرج حتى صار عند عباد بن أحمد الشهابي في حصن له أخذه هذه السنة من بني حمزة يقال له بيت محفد[5].

وخرج جعفر بن الإمام يوم الأحد آخر شوال هذا حتى صار في بيت

---

(١) العَضُد: الناصر والمعين.

(٢) جمع مكيال وهو يجمع على مكاييل ومكايل.

(٣) رسم الكتاب: خطّه وكتبه.

(٤) في بهجة الزمن ورد راسمه بـ «هلال بن جعفر العلوي».

(٥) بيت محفد: موضع في الشرق الشمالي من بيت حنبص في حزاز جبل عيبان المطل على صنعاء من الغرب الجنوبي (معجم: ٥٦٧).

بوس بمعاملة محمد بن سلمة الشهابي له ومعه أخواه علي والحسين أبناء القاسم بن علي فأقاموا في بيت بوس والإمام بصنعاء مقيم.

ووصل أسعد بن أبي الفتوح إلى جعفر بن الإمام إلى بيت بوس وصحّ لأسعد ولجعفر أنه قد عمل لهما وكمن لهما في الحصن وانهم يريدون قتل أسعد بن أبي الفتوح فحذر أسعد وأقام إلى يوم الخميس لأربع خلون من ذي القعدة [٥٣ ـ أ]. . .

أسعد(١). وذلك في جمادى الآخرة من هذه السنة.

وفي جمادي هذه خطب هلال لنفسه لغير أذن من الزيدي ولأمر الإمام القاسم فغضبا عليه واضطربت عليه الأحوال إلى أول شعبان من هذه السنة وقطع الخطبة عن نفسه.

ونَهض الإمام القاسم بن علي إلى ريدة أول يوم من شعبان سنة ٣٩٢، فوصلت همدان فطالبت هَمْدَان بالنفقة فخرج إلى ضبوة لثمان من شعبان هذا.

ووصل جعفر بن الإمام القاسم إلى صنعاء في آخر شعبان من هذه السنة فأقام إلى أول يوم من ذي القعدة من هذه السنة ثم خرج إلى البون بعد أن بَعث إلى أهل البلد بعثاً عظيماً.

ووصل الزيدي إلى صنعاء يوم الخميس لثمان من ذي القعدة سنة ٣٩٢. وكتب إلى الإمام يوسف بن يحيى بن الناصر إلى صعدة ان يلقاه إلى ريدة فوصل الإمام يوسف إلى ريدة وسار الزيدي في لقائه ولم يسد لهما لقاء في ريدة. وكان لقاؤهما في جانب مشرق هَمْدان. وذلك أول يوم من ذي الحجة من هذه السنة فتعاملا وتعاقدا. ورجع الإمام يوسف بن يحيى إلى ريدة والزيدي إلى صنعاء. وخطب للإمام يوسف بالإمامة وبنفسه بالإمارة وطرح اسم القاسم بن علي.

---

(١) سقط هنا في الأصل قدر ورقة.

أكثر القتلى. وخَرب دَرْب الأسلاف. ودخل حتى صار في حقل قتاب[1] في قرية يقال لها يريم[2].

ثم سار إلى مَنْكث فهدمها وخرب دار السخطي.

وكان قوم من عسكر الزيدي من هَمْدان، والأبناء قد وصلوا منكثاً قبل وصول الزيدي، فعطف عليهم فأسرهم عمر، وكانوا نحو أربعين فارساً وأخذهم جميعاً إلى حصنه.

ومنهم من أفلته ومنهم من هرب ولم يفلت منهم أحـد.

وسار الزَّيدي إلى خاو[3]، فأقام بها إلى يوم الاثنين أول [٥١ ـ ب] يوم من جمادى الآخرة من هذه السنة، ووصله قوم من وجوه حمير، فلما صاروا عنده همُّوا بقتله، وكان معه في الدَّار قوم من عَنْس وهمدان ومن أهل صنعاء، فدخل منهم البيت فقاتلهم باقي الناس في الدَّار حتى لبس السلاح، وخرج العسكر فقتل منهم نحو أربعين وأسر الباقين. وراح من يومه إلى ذمار وأخذ معه أبا إسماعيل أحمد بن محمد السخطي، فلما صار بذمار وصل إليه وجوه حِمْيَر[4] للمعاملة فعاملهم وخَطب للإمام ولأسعد، والـزَّيدي في كحلان والمخلاف.

فلما كان الخميس لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٩١ دخل جعفر بن القاسم بن علي صنعاء نصف النهار ونزل في دار الزيدي ومن معه قوم من همدان.

---

(١) حقل قتاب: في بلاد يريم يشرف عليه من الشرق جبل ظفار (معجم: ١٨٤).

(٢) يريم: مدينة مشهورة في قاع الحقل الجنوبي لذمار بمسافة ٤٠ ك. م وفي سفح جبل يصبح المطل عليها من ناحية الشمال الشرقي (معجم: ٧١٠).

(٣) قـريـة كبيـرة من ذي رعين شـرقي مـدينـة يـريم بهـا حصن يسمى حصن التـراخم (معجم: ٢٠٩).

(٤) حمير مخلاف في بلاد آنس وآخر من ناحية عتمة وعزله من مخلاف نقذ في وصاب العالي.

وفي هذه الأيام غـلا الطَّعـام حتى بلغت الكيلجة[1] البر أربعين درهمـاً، وقل حتى لم يوجد، وكان عامة الناس يأكلون اللّحم بلا خُبز ثم أكلوا الثُّخ[2] والقباط[3]. ثم أكلوا الفجل. وتَضايقت الأحوال في جميع اليمن.

وأقام جعفر في صَنعاء إلى يوم النصف من رجب. وخرج إلى شبام وخلف بصنعاء شريفاً من الرسّ يسمّى داؤد ويكنى بأبي هاشم فأقام في دار أحمد بن العكي.

وزاد تضايق الأسعار فبلغت كيلجة البر دينار ووزن الكيلجة اثنين وعشرين رطلاً بالبصري، وقَلَّ في كل بلد. وكثر المساكين من أهل صنعاء ومن غيرهم، فمات منهم في شهر [٥٢ - أ] رمضان عدة جوعاً. وذلك في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

ووقع في رمضان غيث عظيم في كل بلد وجعفر بن الإمام بين شبام وحِلَمْلَم[4] إلى آخر شعبان.

هذا وسار إلى المشرق في لقاء ابن أبي الفتوح فالتقيا بضبوة وتحَالفا ورد على أسعد مخلافه، وذكر إنما عمله بأمر أبيه القاسم بن علي فأقام بصنعاء فغرَّم الناس وأتعبهم أشد التعب إلى يوم الجمعة لسبع مضين من شهر شوال سنة إحدى وتسعين. وخرج إلى أبيه القاسم وأخذ معه قوماً من أهل صنعاء وكان قد وصل إليه جماعة من بني أبي الفتوح منهم أبو العشيرة والمغيث والمنصور بن أسعد وفي جملتهم جماعة منهم فوصلوا إليه إلى وَرور وسألوه

---

(١) الكيلجة: كيل معروف لأهل العراق وهي مناً وسبعة اثمان منٌ معرب كيلة بالفارسية (محيط: ٨٠١).

(٢) الثخ: هو عصارة السمسم المتبقية بعد نزع الزيت منها.

(٣) القباط: نوع من الخبز. وفي اللسان القُبَّاط والقُبَيط: الناطف وهو نوع من الحلوى.

(٤) قريتان من عزلة الأشمور وأعمال عمران وهما في محاذاة جبل المصانع من الشمال (المعجم: ١٨٨).

وكان في هذه السنة في صنعاء موت عظيم جدًّا خاصة في أهل صنعاء ووصل يوسف الإمام [٦١ ـ ب] صنعاء يوم الثلاثاء. وهو اليوم الثاني من المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة. فأقام في صنعاء إلى يوم الجمعة ومعه الزَّيدي ثم خرجا إلى مشرق خولان لمحاربة أسعد فاقتتلوا فقتل من أصحاب أسعد جماعة وأخذ لهم سلاح وخيل وأسر منهم رجال منهم: منهال بن أبي خالد من الأبناء، وأصيب من عسكر الإمام جماعة. ولم يمت منهم أحد.
وراح الإمام صنعاء يوم الثلاثاء هو والزيدي، يوم النصف من المحرم هذا فأقام الزَّيدي أياماً في صنعاء.

ثم خرج إلى المشرق فأقام في ظفر[1] وقد كان أسعد عمل في الهان مع ناس من أهلها وغيرهم فوجّه عميه وعبد الله أبا العشيرة بن أبي الفتوح حتى دخل موضعاً من الهان يقال له الجب في ظفر هذا، ونهض محمد بن مروان من صنعاء. وأبو حمير ومن كان في جملتهما مع الزَّيدي من عنس حتَّى وصلوا الهان وسار محمد بن مروان في أهل بكيل. ومن كان معه من عنس فقاتلوا ابني أبي الفتوح وأبو العشيرة وعبد اللّه فانهزم أبو العشيرة طريق عتمة. وأسر عَبْد اللّه بن أبي الفتوح، أسره محمد بن مروان، وحبسه في أشيح وقتل من أصحاب بني أبي الفتوح جماعة. وذلك في تسع من صفر سنة ٣٩٣.

ونهض الزيدي من صنعاء إلى مشرق خولان يوم الثلاثاء تسع من ربيع الأول [٦٢ ـ أ] من هذه السنة وسار الهان من طريق نقيل السود[2] وصَيّر يحيى بن أبي حاشد في ضَبْوة مع الأبناء، وجعل ميّاساً العلوي في حصن الألجام[3] وأقام الإمام يوسف في صنعاء إلى يوم السّبت لثمان مضين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. وسار إلى حاز وخلف أبا الصباح بن

---

(١) ظفر: هو شهر صفر (معروف).
(٢) نقيل السود: موضع هنالك بالقرب من الهان انظر صفة جزيرة العرب: ١٢٢.
(٣) الألجام: قرية في ناحية سنحان بالشرق الجنوبي من صنعاء (معجم: ٣٤).

خلف في البلد يسدد[1] بين أهلها ووصل بنو أبي الحروب بمن غضب معهم من همدان في قتل ابني الحروب يوم الخميس لثلاث عشرة مضت من ربيع الآخرة من هذه السنة فهدموا دوراً في القطيع[2] من دور حملة السلاح ممّن كان اتهم بقتل ابني أبي الحروب ونهب السوق ونهب من القطيع أمكنة وقتلت بنو أبي الحروب رجلاً من أهل صنعاء من القطيع، وأمرت همدان أبا عبد الله البوسي أن يقطع خطبة الإمام يوسف بن يحيى ففعل ذلك، ولم يصلِّ النّاس جماعة. وأبانت همدان الخلاف علي الزيدي وعقدوا ذماماً[3] على صنعاء في يوم الجمعة هذه.

ولما سار الزيدي من صنعاء أصرخ أسعد بن أبي الفتوح إلى مأرب فطلع إليه منهم نحو مائة فارس، واجتمعت إليه خولان لمحاربة الأبناء فقاتلهم في حصن الالجام الذي كان بناه الزيدي، وخلف فيه مَيَّاساً وكان مياس قد خرج منه وخلّف فيه جماعة من الأبناء فدخل عليهم أسعد فقتل منهم نحواً من عشرة وسبا منهم.

ووصل حفص بن أبي خالد وجماعة من الأبناء إلى همدان بصنعاء [٥٣ ـ ب] وسألوهم النّصر على أسعد فلم يفعلوا في تلك الكرة.

وصنعاء خالية بغير سلطان وكثرة الحَرّابة[4] في طرق صنعاء والقتل، فقتلت بنو الحارث من أهل صنعاء جماعة منهم: أبناء زيد وابن البَدَوي العشال وابن محرز التّاجر.

وأغار محمد بن مروان على فرسه من أشيح يريد أن يلحق رجلاً من

---

(١) يسدّد: يُصلح ويوفّق من عبارات أهل صنعاء في ذلك الوقت.

(٢) القطيع: هي في علو صنعاء في الجهة الشرقية العدنية (الجنوبية) من صنعاء بالقرب من مسجد موسى بن المكين المعروف اليوم (تاريخ صنعاء للرازي: ٦٣٤).

(٣) ذماما: ذمة. هدنة.

(٤) الحَرابة جمع حراب. حامل الحربة. وكأنهم نوع من العيارين واللصوص ولعله الخَرابة بالخاء. وهم ما يعرفون الآن المخرّبون وسيأتي ذكرهم في موضع آخر بالخاء.

بني وزيره من «يام» كان قد فلت من الحبس. فلما صار في نَجْد عصفر[1] لقيه رجل من يَدْو خولان فلزموه، وتشور[2] بعبد الله بن أبي الفتوح الذي أسره رجلا من بنى وزيره من يام كان قد فلت من الحبس، فلما صار في نجد عصفر لقيه رجل من بدو خولان فلزموه وتشوروا بعبد الله بن الى الفتوح الذي أسره ابن مروان وهم بنو نهد وذلك في يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٣، وساروا به إلى نعظ إلى أسعد فقيَّده وحبسه ورفعه إلى المقطوع[3]، فلم يبرح مقيَّداً على حاله حتى قصد بناس من وجوه عشيرة أسعد منهم: علي ابن شاد ابن أحمد، على أن يدفع دراهماً، وعلى أنه يخرج عبد الله بن أبي الفتوح إذا خرج، فقبل منه أسعد ففتح[4] عبد الله وفتح ابن مروان وسار من نعظ إلى الهان لأربع بقين من رمضان من هذه السنة، وفتح عبد الله وأطلقه من أشيح من غير أمر الزيدي وسار حتى وصل إلى الزيدي إلى ذمار ليلة العيد.

وكاتب أبو جعفر ابن قيس. الحسين بن سلامة قائد المظفر بن زياد[5] في عمل تراسما[6] عليه لم يعلم ما هو. فوجّه ابن زياد الحسن بن يحيى بن الهادي إلى الجريب[7] في لقاء أبي جعفر فالتقيا وتخاطبا على ما قد تراسموا عليه وراح [٥٤ - أ] أبو جعفر وأرسل على هَمْدان فعاملهم للزَّيدي[8] وأرسل إلى ابن عمه يحيى بن أبي حاشد[9] فأمره أن يدخل صنعاء ويخطب

(١) فتح: هنا بمعني: اطلق. أي فتح عليه باب السجن.
(٢) موضع بالقرب من صنعاء.
(٣) كذا في الأصل ولعله، بمعنى ثار أو اثار.
(٤) لم أجد هذا الموضع وانظر بهجة الزمن: ٦٢.

(٥) في تعاليق المفيد: ٦٥ هو المظفر بن علي بن إبراهيم بن محمد بن زياد.
(٦) تراسما تكاتبا عليه.
(٧) الجريب: بلدة تقع في جبل الشرف قرب قلحاح المطل على تهامة عبس وميدي.
(٨) هو السلطان يحيى بن أبي حاشد وفاته سنة ٤٤٠ وسيأتي ذكره.

للزَّيدي[1]، ولأبي جعفر[2] في الربع من البلد ومخاليفها. والقاضي يومئذ أبو عبد الله البوسي فأمر ابن أبي حاشد أن يخطب للزَّيدي القاسم بن الحسين[3]، فخطب له يوم الجمعة لست مضت من شهر رمضان سنة ٣٩٣ وجلس أحمد بن عبد الباعث على الزكاة واستمر الجبا[4].

فلما كان يوم الخميس ليلة عشر خالية من شهر رمضان هذا وصل كتاب من صعدة: أن القاسم بن علي الإمام[5]. توفي يوم السبت يوم سَبْعة أيام من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

ووصل يحيى بن أبي حاشد إلى صنعاء يوم السبت لسبع بقين من شهر رمضان ونزل دار مسلمة بن كليب، ثم تحول إلى دار علي القهمي، وطالب أهل صنعاء بالزَّكاة التي كان يقبضها الإمام القاسم بن علي فأخذها وأقام إلى بعد العيد، وخرج إلى المغرب فقاتله أهل مسيب، فقتل منهم جماعة ونهب قريتهم وعاد . . .[6] أرسل ان يقبض من أهل صنعاء زكاة أخرى وذلك في يوم ثمان بقين من شوال من هذه السنة ونهض من حاز إلى بيت عذران فأقام في بيت عَذْرَان إلى ست بقين من ذي القعدة. وطلبته همدان نفقاتها وأرسل لأبي الصْباح بن خلف. وهو صاحب الشرطة بصنعاء فأمره ان يرفع المجلس والعمل ويفتح[7] من في الحبس [٥٤ ـ ب] ممَّن كان يحبس في الغرامة. ووصل أبو الصْباح إلى صنعاء فجمع همدان وعرفهم ان ابن أبي حاشد قد

---

(١) الزيدي: سبق وهو الإمام الشريف محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان قيامه سنة ٣٩٤ بذمار ودعوته سنة ٤٠١ وقتل في صفر سنة ٤٠٣ أنظر (إتحاف المهتدين: ٥٠).

(٢) يعني أبا جعفر بن قيس السابق ذكره.

(٣) كذا في الأصل وقرّة العيون: ١٦٤ ط ثانية وفي إتحاف المهتدين محمد بن القاسم بن الحسين انظر التعليق السابق.

(٤) الجبا: الخراج. يقال جبا المال: جمعه.

(٥) هو العياني سبق. (٦) خرم في الأصل. (٧) يطلق من في الحبس.

عزل نفسه عن السلطنة. ورفع المجلس وقطع الجبا وذلك لأربع بقين من ذي القعدة من هذه السنة. فأذمّت هَمْدان على صنعاء وصيَّروا أبا الصباح بن خلف يحكم ويسد في المدينة.

وأقام ابن أبي حاشد في بيت عذران إلى آخر شوال سنة أربع وتسعين وثلثمائة. ودخل قلعة ضَهر فأقام بها، وصنعاء بغير سلطان. وانسَدَّ حاله وحال ابن عمه أبي جعفر أحمد قيس فسارت إليه همدان إلى ضهر، فدخل صَنْعاء يوم الأحد أول يوم من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فأقام بها أياماً وسار إلى جِزْيز في لقاء أسعد بن أبي الفتوح يصلح بَيْنه وبين همدان والأبناء. وذلك في النِّصف من شعبان هذا فأصلح بينهم.

وعاد إلى صنعاء فأقام بها إلى عشر بقين من شَعْبان هذا. ونهض إلى حاز وخلف ابن عمه أحمد بن سعيد في البلد قام أياماً بحاز ثم سار إلى البون.

وأقام[1] أياماً وراح إلى شهر وهو غائب على همدان وأمر برفع المكوس والأحكام.

ودخلت الشدفاء[2] حصن بني بهلول دخلة خولان بعمل أسعد بن أبي الفتوح يوم الأربعاء لثمان ليال[3] خلون من شوال من سنة ٣٩٥ فأقاموا بها إلى يوم ثماني من صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة. وكان خروجه عن غير مقاتلة الأخلوة[4] [٥٥ ـ أ] ومات عباد الشهابي في يوم العاشر من ذي القعدة سنة أربع وتسعين وولّى أخوه أحمد مكانه.

ووصل مع بني مالك من خولان صعدة رجل شريف حسني يعرف بابن

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) كذا في الأصل ولعله الشرفاء.
(٣) في الأصل: ليان.
(٤) كذا في الأصل ولا تخلو اللفظة من تصحيف.

كتيم من بني سليمان[1] فأقام في الجبجب[2] حصن يرسم[3] يقاتل أهل صعدة ولم يَقْدِر عليهم. فلم يبلغ منهم مراداً، فسار إلى حوث وأقام هنالك أياماً فوصلته كتب أبي جعفر أحمد بن قيس أن يصير إلى ريدة حتى يعامله فوصل ريدة يوم الأحد لثمان من شوال سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ولم يسدّ له مع هَمْدان عمل على ما كان يريد، فعاد إلى صعدة يوم خمس وعشرين من شوال هذا، وبدا له المسير من صعدة فصار إلى سوق الأحد[4] وسار من هنالك إلى تهامة يريد لقاء الحاج. فلما صار قريباً من المَهْجَم[5] أمر به فأخذ ما كان معه. وذهب به إلى زبيد فحبس وقيد.

وتضايقت الأسعار في صنعاء وغيرها جدًّا فبلغ مكيال البر سبعة دراهم. وقلّ العلف بلغ طخب[6] التِّبن دينار. وبلغ القَضَب الأخضر أربعة أرطال بدرهم. ومات عامة الدَّواب. وقلّت الأشياء. ومات عامة الناس. وكثر السَّرق وكثرت الحرابة[7]. ولم يوجد التِّين، بعد ذلك. ووقع المطر في كل بلد وحسنت الأحوال.

وطلع[8] نجم من المشرق كبير مثل الزهرة أربعة أسفار[9] بعد غروب الشمس بنصف ساعة. ولم يكن بالمدوّر إلى الطُّول أقربه [٥٥ ـ ب] وفي

---

(١) هم أشراف صبيا وضمد وجيزان ينتسبون إلى سليمان بن عبد الله بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى (نيل الحسنيين: ١٦٨).

(٢) اسم لعدة مواضع في اليمن والمشار إليه هنا هو في صعدة.

(٣) أرض في الغرب من صعدة بمسافة نحو ميل (معجم: ٧٠٩).

(٤) سوق الأحد: انظره في معجم جازان: ٥١ يقع غرب قرية الميزاب.

(٥) المهجم: مدينة تهامية خربة كانت تقع في غربي الزيدية على شط ميزاب وادي سردد وكانت قديماً عاصمة تهامة الشمالية (معجم: ٦٣٩).

(٦) من عامية أهل صنعاء في ذلك الوقت وكأنها بمعنى حزمة أو ما شابه ذلك. قلت: لم أجد هذه المادة في المعاجم.

(٧) سبق.

(٨) نقل هذا الخبر عن كتابنا مؤلف كنز الأخبار (خ) وعنه بهجة الزمن: ٦٣ والمسجد المسبوك: ٥٠ وقرّة العيون: ١٦٦.

(٩) الأسفار: إشراق القمر وظهوره.

أدواره شُعَب مثل أطراف الأصابع وله حركة عظيمة كأنه في ماء يضطرب وله شعاع مثل شعاع الشمس له اضطراب على الجُدر وفي الأرض، يختفض في الأرض، ويرتفع، وكان طلوعة في برج الميزان ليلة النصف من رجب سنة ست وتسعين وثلثمائة بين الغَفْر والاكليل، ونوره يزداد كل ليلة وحركته وهو في موضعه الذي رأي فيه ولم يسير[1] ولم يبرح بحاله كما شاء اللّه سبحانه، فلما كان ليلة النِّصف من شهر رمضان. من هذه السنة نقص نوره وذهب ذلك النور منه.

فلما كان يوم سبعة وعشرين من شهر شوال خرج أسعد بن أبي الفتوح يريد الهان. وقد كان أصرخ في حمير فاجتمع إليه منهم خلق كثير. والذي كان أصرخ بهم وسار إليهم ابنه المنصور بن أسعد. فلما صار في موضع يقال له الضَّريات[2] أقام هنالك إلى يوم الثلاثاء أول يوم من ذي القعدة.

فلما كان في الليل غدر به خادم كان له يقال عدي لعنه اللّه. وهو مولى للتراخم فقتله، وذلك ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٣٩٦. وحمل إلى نعظ وقبر هنالك. وكاتبه يومئذ إبراهيم بن يحيى بن جرير من أهل صنعاء. وأخفى موته يومين والناس يرتجون حياته[3]. فلما كان يوم الثالث وذلك يوم الجمعة اجتمعت العشير من خولان فحلفوا لابنه المنصور بن أسعد وأقاموه مكان أبيه فأجرى الأمور لهم على ما [٥٦ ـ أ] كانت مع أبيه. وعلى ذلك حَلَفوا. واستكتب كاتب أبيه إبراهيم بن جرير. وقام في عشيرته ونفذت له الأمور.

وأقامت صنعاء بغير سلطان إلى يوم السبت السابع عشر من المحرم أول شهور سنة سَبْع وتسعين. ووصل فيه أحمد بن سعيد بن الضَّحاك والياً على صنعاء من تحت يدي أبي جعفر أحمد بن قيس بن الضَّحاك[4] فنزل في

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل بالمهملات (وانظر صفة جزيرة العرب: ٢٣٥).

(٣) الأصل حيواته.

(٤) في قرّة العيون: ١٦٨. أبو جعفر أحمد بن موسى بن قيس بن الضحاك.

دار ابن فياظ[١] وأمر الخراص[٢] والمأمورين. وشدّ[٣] في البلد. وأقام إلى يوم الاثنين يوم ثلاثة عشر من صفر سنة سبع وتسعين هذه.

وخرج عن البلد راجعاً إلى حدقان[٤]. وبقـت البلد بغير سلطان وكثر السَّفيه[٥] وانقطعت الطريق. وقلّ الطعام في صنعاء. وبلغت الكيلجة دينار ونصف، وبلغ الصُّرف أربعين بدينار. ولم يكن يوجد. وتضايقت الأحوال في صنعاء وغيرها ضيقاً شديداً. وخرج عنها الناس وتفرّقوا في البلدان بمخلاف جعفر وشبام وغير ذلك. والبلد أيضاً منقطعة عن السلطة. إلى يوم الخميس يوم سبعة وعشرين من جمادى الأخرة سنة ٣٩٧ هذه.

ووصل يحيى بن أبي حاشد إلى صنعاء. ونزل في دار الداؤدي.

والأسعار: في الضّيق بحالها. ونفَط[٦] الناس ومرضوا. وكان يموت في كل يوم عدة من الناس كثرتهم بَسِكِتة[٧] رحمهم اللّه. وأعاضهم. فلما كان يوم الخميس يوم خمس وعشرين من رجب [٥٦ ـ ب] سنة سبع وتسعين هذه وصل الضّحاك بن أبي جعفر أحمد بن قيس إلى ريدة. وكاتبه هَمْدان. ووصلته. وسألت أباه أبا جعفر أحمد بن قيس أن ينهضه معهم إلى صنعاء. فخرج يحيى بن أبي حاشد يوم الأحد لآخر يوم من رجب من هذه السنة. وصنعاء بلا سلطان.

---

(١) من دور صنعاء في ذلك الوقت (انظر الملحق).

(٢) في الأصل بالمهملات والخراص هم الذين يقدّرون ويحزرون الثمار.

(٣) كذا في الأصل ولعل الصواب وسدّ بالسين المهملة حسب تعبير المؤلف وشد بالشين المعجمة من الشدادة وهي من الوظائف المستحدثة في العصور المتأخرة عن عصرنا هذا في العصر المملوكي وما يليه.

(٤) حدقان: موضع في آخر الرحبة وحداد أرحب في الشمال الشرقي من صنعاء انظر (المعجم: ١٦٠).

(٥) كذا في الأصل.

(٦) نفط الناس: أصيبوا بمرض النَفط وهو الجدري.

(٧) كذا تقرأ وموت السكتة هو موت الفجأة أي السكتة القلبية.

ثم وصل الضَّحاك بن أبي جعفر أحمد بن قيس هذا إلى صنعاء في عشية الأحد السادس من شعبان سنة سبع هذه. ونزل في دار كانت[١] الحسن بن أبي عقبة، فأقام إلى يوم السبت يوم اثني عشر من شعبان هذا. وعاد راجعاً إلى ريدة. وخلف ب الصّباح بن خلف والياً على البلد. وخلف معه أعراباً من ريدة. وخرج بكرة، فلما كان نصف النّهار اجتمع ناس من هَمْدان ممن سكن صنعاء، وفيهم ذَعْفان بن جعفر فطردوا أبا الصباح والعمال ورفعوا الأمر وهدموا مجلس أصحاب الزكاة وأخرجوا من كان في الحبس وتعطلت البلد من السلطة. ووقعت الخَرّابة[٢] في الطرق والأخذ في القرية. ومد كلّ سفيه يده وجبوا شعوباً[٣] لأنفسهم.

ووصل خبر ذلك إلى الضَّحاك وأهل البون فغضبوا وساروا، وسار الضحاك من ريدة في همدان، وبات في الخشب، وصار في شعوب فهدم فيها دوراً، ونهب، وأخذ من أهل شعوب جُبَّسَاء. وجباهم جباء تَعِباً. وَدَخل صَنْعاء وقبض من أهل صنعاء الواجبات [٥٧ ـ أ] ولم تنفع فيه مسألة أحد من هَمْدان ولا شفّعهم بشيء.

ووجّه علي بني شهاب يأمرهم بالتّخْلية عن المَعْلل[٤] فوصله أحمد بن أحمد بن سلمة وعاملوه على أن له النّصف. وسار يوم الثاني إلى ضلع فأخذ منهم جُبَّسَاء. ولم يجد في رَدّعهم أحداً فهدم دورها. وسار المغرب والنّاس يلقوه بالطاعة ويدفعون الجُبَّسَاء. ودفع إليه بنو شهاب حبساء. فوَجّه إلى ريدة زيادة على المائة حبساء وعاد ريدة يوم الخميس يوم التاسع وعشرين من شهر

(١) بياض في الأصل.
(٢) هنا بالخاء المعجمة ولعلهم ما يعرفون في هذا العصر بالمخربون.
(٣) شعوب: هو ضاحية صنعاء الشمالية سميت باسم شعوب بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. وفيه باب شعوب والضاحية أمامه إلى قرب الروضة. وقد سبق ذكره.
(٤) المعلل: من جهات حضور وحقل سهمان (انظر الصفة: ١٥٧).

رمضان سنة ثلاثمائة وسبعة وتسعين فأقام الأمر له مستمرًا إلى نصف شوال.

ثم اضطربت عليه الأمور وَجَبَتْ همدان لأنفسها المقاطر[1].

فوصل كتاب أبي جعفر أحمد بن قيس إلى الضحاك وأصحاب الزكاة يأمرهم برفع أيديهم. وأمر أبا الصباح بن خلف أن لا يزيد[2] يحكم. وكاتب أبا جعفر[3] بن قيس الزيدي وعامله. وجرت بينهما مراسمة[4]. فوَصل كتاب الزيدي إلى مشايخ أهل صنعاء وثقاتهم أن يمضوا إلى أبي جعفر لقبض عهده. والشهادة عليه فَمَضَى منهم جماعة فحَلف أبو جعفر على السمع والطاعة للزيدي. ولم يذكر معاملة ولا مراسمة، وأمرهم أبو جعفر بالمضي إلى الزيدي لقبض عهده، فوصلهم كتاب الزّيدي. وهم بصنعاء أن لا يَتْعبوا فهو واصل إلى صنعاء فتخلفوا.

وصنعاء منقطعة من السلطنة والسُرق والخَرَّابة كثير.

ولم يصل الزيدي. ونهض الإمام يوسف [٥٧ - ب] بن يحيى إلى صنعاء يوم الجمعة يوم خَمس من شوال سنة ثماني وتسعين وثلثمائة. ونزل في دار أحمد بن الداؤدي. وأمر أبا عبد الله البوسي فخطب له وأقام في صنعاء خمس عشر يوماً. ولم يتم له مع همدان عمل فخرج إلى حاز، ثم صار إلى مدر من مشرق همدان فأمر عمّاله وأصحاب زكاته أن يرفعوا أيديهم.

وصار إلى ريدة فتعطّلت صنعاء من السلطنة. وحُصرت من الدخل والخرج. ومدَّ قوم من بني الحارث أيديهم يقال لم بنو «موازر» تسكن عُضْدان[5]. وتعب النَّاس تعباً شديداً وكثر البلاء.

---

(١) يحقق هذا الموضع. وهو لم يذكره الهمداني في الصفة.

(٢) كذا في الأصل وهو من كلام المؤلف الدارج بمعنى لا يستمر في الحكم.

(٣) في الأصل أبو جعفر.

(٤) مراسمة: مكاتبة ومعاهدة.

(٥) عضدان: بضم أوله بلدة كانت تقع بين عطان وحدة بالغرب الجنوبي من صنعاء القديمة بثلاثة أميال وقد اختفت الآن (الاكليل ١: ٤١٤).

ثم ان أهل صنعاء ومن كان معهم من همدان تحالفوا على قلعة[1] أهل عُضَدان وهدم حصنهم، فبنوا حصناً مشرفاً على حصن عضدان وأقاموا يقاتلوهم وحصروهم، فقتل من أهل صنعاء رجلان ومن همدان رجلان وأقاموا مدّة شهر، فلما أركنوا[2] بالهلكة أرسلوا إلى يحيى بن أبي حاشد وسألوه أن يَقْبض هو على حصنهم ويأخذه هو لنفسه فرضيت أهل صنعاء وهَمْدان بذلك، وسار إليهم يحيى بن أبي حاشد فقبض هذا الحصن وخرجوا منه بعد أن دفع إليهم ديته[3].

فلما صار ابن أبي حاشد في الحصن دخل معه دَعْفان بن جعفر. في جماعة من همدان للنقلة إلى الحصن. وكان معهم ناس من بني شهاب. فبنوا فيه بيوتاً وأصلحوا فيه مساكناً ونقلوا حريمهم إليه وَعَمَرَ ابن أبي حاشد [٥٨ ـ أ] فيه عمارة جيّدة يريد ان يُقْدم[4] فيه على أخت محمد بن سلمة الشهابي.

فلما كان ليلة الاثنين النِّصف من ربيع الآخر سنة ثماني وتسعين وثلثمائة. اجتمع بنو «موازر» أصحاب الحصن ومعهم من بني الحارث نفر وطلعوا الحصن على ابن أبي حاشد في اللّيل بالسلالم فقتلوا جماعة من خدمه، ومنهم من طرح نفسه الحيد[5]، وقَبَضُوا على يحيى بن أبي حاشد وعلى من كان في الحصن من حريم هَمْدان. وقد كان فيه نفر كثير وغنم وطعام وسلاح وآلة فأخذوا ذلك.

ثم ان همدان كلهم سألوهم إطلاق ابن أبي حاشد وفكّه فكرهوا ذلك فأقام عندهم أيّاماً فأصرخت هَمْدان بعضها في بعض وساروا للحصن. وقد كان المنصور بن أسعد نهض بخولان حتى صار بضَبْوة وانهض أخاه أحمد

---

(١) في الأصل قليعة وكأنه أصلحها هكذا.

(٢) اركنوا: ايقنوا من كلام أهل صنعاء وركن عليه: اعتمد.

(٣) كذا في الأصل ولعل صوابه دياتهم أي ديات المقتولين.

(٤) يقدم: هنا كأنه بمعنى يتزوج ويبني على تلك المرأة.

(٥) الحيد: هو الجبل الصغير والحيد والتحييد القاء الرجل بنفسه من شاهق.

إليهم وسألهم إطلاقهم أو الفتنة فلما رأوا الغلبة واجتماع الكل أخرجوه وقبضوا على سائر ما قد كان في الحصن سوى ثلاثة عشر فرساً، فان فلفل[1] وجماعة من همدان قصدوا فيهن بني الحارث. فوهبت لهم وتهادنوا شَهْرين على أمان الطرق فأمن الناس ورخص الطُّعام. فلما انقضت الهدنة عادوا لأخذ الحَرَابة فانقطعت الطُّرق وتَعِب الناس فأغارت همدان. وأهل صنعاء إلى الرحبة على مكان بني الحارث. فأخذوا أغنامهم وهدموا دورهم وقطع ما كان لهم من الأعناب وهدموا دور بنى المداني وعمدت بنو الحارث تقطع على همدان [٥٨ ـ ب] في الليل ما كان لهم في ضلع وضهر.

فلما كان يوم التَّاسع وعشرين من شهر شوال سنة ٣٩٩ اجتمعت بنو الحارث كلها حتّى وصلت شعوب فأخذت غنماً وبقراً لبني حماد، وهي مواشي كهلان بن بكيل، فخرج إليهم أهل صَنْعاء ومن كان في صَنْعاء من همدان فأصيب الجميع وقتل من أهل صنعاء رجلاً[2]. ووقعت الهزيمة على بني الحارث وان جعفر بن ذعفان صرخ في الأبناء وفي بني شهاب، وخرج إلى الرحبة بمن اجتمع معه من العساكر. وقد كانت بنو الحارث سألوه هدنة فكره. فلما صاروا في الرَّحبة همت الأبناء ببني شهاب وهمّت بنو شهاب بالأبناء. وأراد كلّ منهم أن يعدوا على صاحبه فَفَرَعت[3] همدان بينهم وراح الخدم وراح معهم جماعة من بني الحارث في طلب الصّلح. فلما كان آخر النّهار وذلك يوم السبت يوم خمسة وعشرين من شوال سنة ٣٩٩ اقتتل بنو شهاب والأبناء في السوق فقتل من بني شهاب رجل وأصيب بينهم جماعة. ودخلت بينهم همدان بذمّة.

فلما كان بكرة يوم الأحد حالف ذعفان بن جعفر الأبناء وأهل صنعاء وناس من هَمْدان على فتنة بني الحارث. وكره ذلك أهل صليت فلم يَدخل

(١) هو فلفل بن وهيب.
(٢) كذا في الأصل.
(٣) فَرَع: فصل بينهما في النزاع.

معه أحد لهم في فتنة وأعْصَبَ[1] أهل صليت مع بني شهاب على الأبناء فأصيب إسحق بن حماد ومعه جماعة، ثم ان الكل من هؤلاء العشيرة جميعاً تَهادنوا إلى آخر ذي القعدة ثلاثة أشهر فأمنت الطرق وحسنت [٥٩ ـ أ] أمور المسلمين وصنعاء خالية من السلطنة. وأبو الجيش بن سعيد. ومحمد بن مروان في الجند يسددان بين الناس ويحكمان.

ولما كان آخر جمادى الآخرة سنة أربعمائة. وصل أبو جعفر أحمد بن قيس إلى ريدة فسار إليه ذعفان وأهل بيته وعامة همدان. وقام وكتب إلى ابن محفوظ أن يثبت أصحاب الزكاة وأمر العمال وأهدى له ذعفان فرسه. وكان بنو وهيب وأهل جوب[2] وجماعة من همدان لم تصل بأبي جعفر وذلك انه قد كان تقدم بين أهل جوب وبين أهل ريدة فتنة فَوَصلوا وفيهم إسحق بن حماد فسألوا أبا جعفر أن يخرج إليهم ليعاملوه ويعقدوا معه عملاً صحيحاً فلم يفعل وغضب في ذلك أهل ريدة وخرجوا إليهم فاقتتلوا وجرى بينهم صائبات. وراح كُلٌ.

ولما رأى ذلك أبو جعفر على انه لا ينتظم له معهم حال أعاد على ذعفان فرسه فلم يقبله. وراح ذعفان إلى صنعاء ومن كان معه. وعاد أبو جعفر من ريدة إلى حيث كان.

ولما وصل ذَعْفان صنعاء صَحَّ له أن فلفل بن وهيب ومن كان معه من أهل جوب وإسحق دفع إليهم ابن مروان محمد بن الحسين دراهماً للغيار على أبي جعفر، فتحالف هو ومن كان في حَملته على نهب دار ابن مروان، وأخذ أخاه أبا القاسم فتعصّب بعض همدان مع أبي القاسم. والذي تعصّب معه زنيخ وأصحابه فلم يقدر ذعفان على الدار، وأغار[3] عبد الأكبر بن وهيب

---

(١) اعصب تعصّب.

(٢) جَوْب: يقع جنوب ريدة وشمال عمران وهو إلى ريدة أقرب (صفة: ٢٢٠).

(٣) في الأصل: وأغا.

إلى ابن مروان النهار الثاني [٥٩ ـ ب] فاقتتلوا فقتل رجل من أصحاب عبد الأكبر بن وهيب. وأصيب جماعة وعقر فرس زنيخ، وسلّم وسُلِم، وانصرف الكل على ذمة إلى يوم الثاني. وأغار فلفل إلى أخيه عبد الأكبر وإلى زنيخ للقتال، فدَخلت بينهم همدان. وذلك بعد ان وصلت الأبناء مادة لذعفان ودفع إلى زنيخ رهوناً بعقر[1] فرسه دروعاً وتهادنوا شهراً. وذلك في رجب من سنة أربعمائة.

ولما كان يوم الأربعاء لثمان أيام من رجب. وصل أبو جعفر بن قيس إلى ناعط فوصلته همدان وأمر ابن محفوظ بإعادة أصحاب الزكاة والعمال وعاد بنو موازر للخرابة والسَّرق فانقطعت الطرق وتضايقت الأسعار.

فلما كان يوم عشرين من رجب هذا خرج حسين بن واد[2] من ريدة والياً على البلد ومعه جماعة وافرة من ريدة أعزاب فأثبت العمال وأصحاب الزكاة.

فلما كان يوم عشرين من شهر رمضان سنة أربعمائة أمر القاضي البوسي وأبا الحسين بن حبيب أن يصليا[3] به فأقاما عنده بناعط. ووجّه حوشباً بن مفضل، فدخل على محمد بن الحسن بن حبيب داره، فقبض عليه وسار به إلى ناعط وأمر ابن قراد أن يصير في دار محمد بن حبيب فقبض ما كان فيها. وصيّر حسين بن الضراب فيها يحرس الحرم، وأمر في محمد بن حبيب وبالبوسي وبأبي الحسين بن حبيب فقيدوا وذلك يوم خمس وعشرين من شهر رمضان هذا.

وأرسل أبو جعفر أيضاً فقبض له على محمد الأصبهاني فقبض عليه ابن براد[4] [٦٠ ـ أ] في مسجد عمر الأمير وهو يصلِّي بالنّاس، وبلغ ذعفان الخبر

---

(١) كذا في الأصل ولعل العقر هنا هو ثمن الفرس المذكورة مقابل عقرها.

(٢) كذا.

(٣) كذا. وكأنه يصلا إليه.

(٤) تقرأ هذه اللفظة أيضاً: فراد.

فسار حتى أخذه من أيديهم فخافوا أهل صنعاء وتعبوا فوجّه كل من كان له صاحب وخفير من هَمْدان إلى صاحبه فوصل الكل منهم إليهم إلى صنعاء.

فلما كان رابع العيد يوم السَّبت لثلاثة أيام من شوال خرج فلفل بن وهيب فهدم مجلس أصحاب الزكاة وأبان الخلاف، وأغار بنو حماد وذَعْفان وأهل بيته واقتتلوا فانهزم ذعفان ومن كان معه إلى دورهم. وأصيب بينهم صائبات كثيرة.

فلما كان يوم الثاني يوم الأحد وصلت مادة ذعفان وساروا[1] السرار لقتال بني وهيب فاقتتلوا، فوقعت الرَّدّة على بني حماد، وأصيب منهم جماعة. وذعفان عند أبي جعفر يطلب في البوسي فلم يطلبه فسأل أن يوجّه معه ابنه الضّحّاك إلى صنعاء ففعل ذلك. فلما صار في الملحة[2] أرسل من يخاطب من كان في صنعاء من همدان ويسألهم النظرة[3] بنفقاتهم فلما يفعلوا، فخرج ذعفان يوم الجمعة التاسع من شوال من هذه السنة. وتخلّف الضحاك في «الملحة» وتهادنوا شهراً على أن لا يثبت في صنعاء سلطان.

ثم انه سار فلفل بن وهيب في جماعة من أصحابه وأحلافه من بني موسى ومحمد بن سلمة الشهابي يصرخون بالزيدي ويسألونه النصرة فأقاموا عنده بذمار مدّة شهراً[4]. وأبو جعفر في ناعط [٦٠ ـ ب] فلما كان لأربعة أيام داخلة من ذي القعدة من هذه السَّنة سنة أربعمائة سار إلى بلاد الصَّيَد، وأخذ معه البوسي وابني حبيب. فلما كان يوم السابع عشر من ذي القعدة هذه. وصل الزيدي. ووصل معه محمد بن مروان. فنزل في دار ابن مروان. ووصل معه من عنس جماعة وافرة خيل ورجل. فخرج ذعفان وأهل بيته إلى

---

(١) كذا.

(٢) الملحة موضع وواد من خولان صعدة: المعجم: ٦٢٩.

(٣) كذا في الأصل ولعلها النصرة.

(٤) كذا.

الخشب، فأقام ذعفان، ومن كان معه بجدر ثلاثة أيام، ثم أرسلوا إلى الزَّيدي أنهم يدخلون في الطاعة فسألوه أن يلقاهم إلى الحصبة[1]. ففعل ذلك ولقيه ذَعْفان في كثرة فعقد بين ذعفان وبين بني وهيب ذمّة وعاملهم وراح الكافة إلى صنعاء، وراح ذَعْفان وأصحابه نهار الثاني. واستمرت الأمور للزيدي ودفعوا إليه أهل صنعاء مائة ألف درهم مسارعة منهم.

فلما كان يوم الأحد من ذي الحجة آخر شهور سنة أربعمائة. راح محمد بن الحسن بن مروان إلى مقرى.

وتخلّف الزَّيدي، وكتب الزيدي كتباً على يد ذياب المعمري إلى أبي جعفر منها كتاب يسأله إطلاق ابني حبيب والبوسي. وإلى عذر وإلى وادعة وإلى يحيى بن الضحاك يسألهم[2] العون عليه في ذلك فكلّموا أبا جعفر ففتح البوسي. فوصل صنعاء ليلة الثلاثاء ليلة العيد من ذي الحجة بعد أن غَرِمَ لأبي جعفر خمسة عشر ألف درهم فخطب وصلّى بهم وأقام الزَّيدي[3] [٦١ - أ].

... الحسين بن القاسم فأمروا الصائح في الأسواق: لا يبقي نهار غداً من الفاف العرب إلاّ حضر ليسمع كتاب المهدي الحسين بن الإمام القاسم بن علي. وأرسل للقاضي سليمان بن محمد النقوي وللبوسي ولمشائخ البلد. فلما حضر كافة النّاس قرىء الكتاب: إني قد وجهت أبا النجم هاشم بن الحسن الحمدي يَقبض الزكاة الواجبة عليكم فادفعوا ذلك إليه فمن ذكر أن ليس معه شيئاً يجب فيه الزكاة حلف فإن شهد عليه انه حلف كاذباً فقد حل لنا ماله ودمه.

وطالبوا الناس بالزّكاة فحلف قوم، ودفع قوم شيئاً يسيراً والضّحاك في

(١) بالقرب من صنعاء سبق ذكرها.
(٢) في الأصل يسلهم.
(٣) هنا سقط قدر ورقة.

البلد. لم ينكر عليهم فأقاموا أياماً. فلما كان بكرة يوم الخميس أراد الضحاك الميدان. فأمر أصحاب الريح[1] أن يضربوا فخرج أصحاب الحُسين فخرقوا الجباجب[2] وضربوا أصحابها ووثب أصحاب الضُحاك ومن كان معه من همدان بأصحاب الإمامٍ فاقتتلوا في دار ابن أبي جوب فأصيب بينهم جماعة. ثم تهادنوا على أن الضُحاك يجبي السوق ويخرج الميدان. وعلى ان هاشم يطلب الزكاة. والحسين بن القاسم مقيم بحمده[3]. وأمر شيعته من أهل صنعاء ومن غيرهم. ومن قد كان وصل به بشراء الخيل، فسارعوا في ذلك فكان ممن اشترى بنو[4] الهواش: أحمد وجعفر وعلي وغيرهم وراح إلى عيان، فلما صحّ خبره انه صار في عيان. وذلك يوم النِصف من رَجب راح هاشم وأصحابه بما قد كان حصل [٣١ ـ ب] قد حصل معهم وذلك عشرة آلاف درهم. وراحوا إلى حمدة. وخرج معهم بنو الهواش. وجماعة من أهل صنعاء فأقاموا بحمدة إلى يوم رابع منٍ شعبان من هذه السنة. ووصل الحسين بن القاسم إلى حمدة. وأقام الضُحاك إلى يوم الأربعاء لثمان خلت من شعبان [سنة] إثنتين وأربعمائة هذه. ولم يسد له مع همـدان شيء. وخرج إلى ناعط.

فلما كان يوم اثني عشر من شعبان. وصل أحمد الهواش. وجماعة إلى صَنْعاء ووصل معهم رجل من بني زائد يقال له سفيان وجماعة من همدان بكتاب من الحسين بن القاسم إلى أهل صنعاء: انا قد أمرنا أخانا أحمد بن الهواش يقبض ما هو لنا عليكم من الزكاة فإن فعلتم ذلك فهو خير لكم وإن كرهتم فهو شرّا[5] عليكم والسلام.

---

(١) الطبول.

(٢) جمع جبجب: الطبل.

(٣) مدينة أثرية بناحية عيال سريح في الغرب من عمران (معجم: ١٩٠).

(٤) في الأصل بنوا.

(٥) كذا في الأصل.

فقبض من الناس شيئاً يسيراً.

ثم ان ابن فليح وجماعة من همدان رجموا على ابن هواش بالليل فعرف بذلك الحسين بن القاسم فكتب برفع الأمر والنهي إلى وصول رأيه فامتثل وتعطلت صنعاء من السلطنة والأحوال ساكنة.

ولما كان يو الأربعاء ضَحْوة النهار لثمان بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وصل الحسين بن القسم إلى صنعاء. ولم يصل معه أحد سواه ونزل في دار أحمد بن الهواش. وأرسل لمحمد بن عبد الله بن كليب فأخذ عبده وقال: أما خمس هذا العبد فواجب لي وأما أربعة أخماس فلك فأعطاه حجة بثمن ذلك العبد [٣٢ - أ].

فلما كان في أوّل الليل سار إلى حمدة وأخذ العبد، ولم يصل به أحدٌ أصلاً من أهل صنعاء ولا من غيرهم.

ولما كان يوم الأربعاء آخر يوم من ذي الحجة. وصل أخوه جعفر غروب الشمس، ونزل دار يحيى بن خلف والياً على صَنْعاء من تحت يد أخيه الحسين بن القاسم، وكتب إلى العمال وأصحاب الزكاة، وكتب اسم أخيه الحسين بسكة. وأمر أن يضرب عليها. وكان مكتوباً على السكّة: المهدي لدين الله الحسين بن القاسم بن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وخَرّج دراهماً[١] قد كان ضربها الزيدي. وكان عليها اسم ابنه محمد الإمام وطالب أهل صنعاء بالزكاة وبأخماس مماليكهم. وطلب الناس طلباً عنيفاً وأمر بعمل مصاليب[٢] شرعت[٣] في القرية واستمرت له الأمور.

فلما كان اليوم الرابع من صفر سنة ثلاث وأربعمائة خرج جعفر إلى

---

(١) في الأصل: دراهماً.

(٢) تحقق هذه اللفظة وأغلب الظّن أنها أعواد تنصب بقصد الإخافة يصلب فيها المحكوم عليه.

(٣) في الأصل سريت بالمهملات.

ضبوة حصن ابن حفص الأبناوي، فلما كان في الليل قلعت المصاليب وجمعت وأحرقت، واتهم بذلك الحيد بن محمد بن أبي الخير بن مروان. فوصل جعفر نصف النهار هذا يوم الاثنين إلى غمدان وأمر أن يقبض على الحيد بن مروان فوصل به الرسل إلى سوق العطارين. وسألوه المصير إلى الأمير جعفر. فكره وامتنع وقاتل معه عبد لذعفان بن حماد وصبيان بني حماد فأصيب بينهم جماعة، وفلت الحيد وبه ضَرْبة، ودخل درب بني حماد فغضب الأمير [٣٢ ـ ب] جعفر وهمَّ بالمسير إلى درب بني حمّاد فطلب إليه كهلان بن بكيل وجماعة من بني حماد وأدوا رجلاً من بني حماد. وولد الحيد إبراهيم فرضي بذلك ووجّه بولد الحيد وبشبيب بن حماد إلى ضبوة ولم يكن ذعفان ساعة الوقْعَة حاضراً.

فلما وصل بالعشيِّ غضب في همدان وأظهر الخلاف وحَلَف له قوم كثير من بني حماد، فلما كان يوم الثلاثاء خرج ذعفان ومن كان معه من همدان وخرج الحيد معهم وبلغ الخبر إلى الأمير جعفر فخرج عراضهم. فقاتلوه فأصيب من أصحاب ذَعْفان جشم بن حماد، وذهب ذعفان وأصحابه إلى حصن بني وهيب. وراح الأمير جعفر إلى صنعاء، فلما كان نصف الليل. ليلة الأربعاء لست من صفر هذا سنة ثلاث وأربعمائة. وصل المهدي الحسين بن القاسم بن علي ونزل مع أخيه في دار ابن خلف. وأطلق من كان في الحبس ممن حبسه جعفر، فلما كان نصف الليل أمر أصحاب الريح[1] فضربوا إلى ضَحْوة النهار، فلما اجتمعوا الناس من هَمْدان وغيرهم أمر أخاه جعفراً فركب وأمره أن يهدم دار ذَعْفان وصاح: من كانت له دار وقد نزل بها هَمْداني فيخرجه ويقبض على داره ففعل ذلك عامة من أهل[2] صنعاء كانت دورهم قد اغتصبت، وأخذت وسار جعفر إلى شعوب فهدم ما كان لذعفان

---

(١) أصحاب الطبول.

(٢) الكلمة مطموسة.

من بيوت[1] ورعي زرعه.

والإمام في دار ابن خلف لم [٣٣ ـ أ] يصل به أحد.

فلما كان اليوم الثاني وهو يوم الخميس ركب جعفر وهدم دار الحيد محمد بن مروان، فلما كان عشية الجمعة أمر الإمام أن يطلب رَحْل بني مروان عند من اتهم من أهل صنعاء، ورحل أبي النتيس[2] خال محمد بن الحسن بن مروان وأخوته، وهجم على امرأة من بني مطر. فوجد عندها رَحْلاً للنَّاس، ولبني مروان ولنفسها، وحلياً ومتاعاً كثيراً فمضى بالحلي إلى الإمام المهدي فنظره وأمر سفيان وبني الهواش أن يجمعوا جميع ما كان في الدَّار في بيت واحد ويُغلق عليه ويباتوا في الدار إلى بكرة.

فلما كان بالباكر أمر الإمام أن يقام كل شيء من ذلك وتقبض منه الزكاة، وذلك بعد أن وصل نساء كثيرة من الناس ورجال فَحَلَفوا: ما لبني مروان في أموالهم هذه شيء فصدَّقهم وأخرج بعد ذلك كله الإمام إلى الناس ودخلوا إليه وذلك يوم السبت.

فلما كان آخر النَّهار أمر بإطلاق الصبي من بني حماد من ضبوة ورفيقه وشبيب. وصار ذعفان وجماعة من همدان كانوا معه إلى بيت بوس. وهمَّ الإمام بالمسير إليهم فطلبت همدان وتكفَّلت وصوله وذهبوا فأدّوا منهم ثلاثة رجال فحبسهم. وكان هذا في نهار السبت فلما همَّ بالمسير آخر نهاره هذا أمر بفتحهم وسار إلى البون وأمر أخاه جعفراً ومن كان من الشيعة في صنعاء بطلب رجل من بني مروان [٣٣ ـ ب] حيث كان فأخذلهم رَحْلاً كثيراً من دور أهل صنعاء، وأمر الإمام بصافية أموالهم وقبض دورهم فقبض ابن الهواش على دار محمد بن الحسن بن مروان واخوته فوجد فيها بيتاً تحت

---

(١) في الأصل «بيو».

(٢) كذا في الأصل وقد تقرأ أبي التيس.

الأرض فيه رحل كثير ومتاع قليل لبني مروان. وأمر الإمام سفيان أن يسير إلى رَيْعان[1]. فسار وهدم حصن بني وهيب وسار إلى ضلع فنهبوا ما كان لمحمد بن الحسن بن مروان هنالك من عنب وغيره، وافترقت الشيعة أموال بني مروان وذَعْفان وأصحابه مقيمون ببيت بوس.

فلما كان يوم الأحد وصل من أصحاب ذعفان خيل فأخذوا ثياب الغسالين وأخذوا في الطَرق، وأخذوا بقراً وغنماً كانت تَرْعى في حقل صنعاء وراحوا بها إلى بيت بوس. فأمر جعفر من كان في صنعاء من همدان وبني الحارث والأبناء أن يركبوا ويستردّوا للغسّالين ما كان لهم. فلم يفعلوا. ولم يركب أحد.

فأمر جعفر أهل صنعاء أن يعيدوا أبواب الدّور التي كان عملها الزيدي. وكان ذعفان وفلفل وجماعة قد كانوا عاملوهما الزَّيدي وابن مروان فاستنهضوهما في حرب الإمام المهدي الحسين بن القاسم. وغدا إليهما منهم جماعة وتَخلّف في بيت بوس جماعة يغازون صنعاء.

فلما كان يوم الأربعاء لسبع بقين من صفر حملت خيل همدان حتى قاربت السّرار فضرب جعفر [٣٤ - أ] الجباجب. وركب في جماعة وافرة من همدان وغيرهم، ووقف في الميدان فاقتتلوا. فقتل فلفل بن وهيب وأصيب أخوه عبد الأكبر فراح جعفر إلى صنعاء وراح أصحاب فلفل به مقتولاً إلى بيت بوس.

فلما صاروا تحت العضاة[2] يوم الأربعاء هذا وصل الزيدي وابن مروان فبات الزيدي تلك اللّيلة وخاف جعفر بن الإمام فخرج من صنعاء. فلما كان

---

(١) ريعان: قرية أثرية من همدان في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة ٢٠ ك. م (معجم: ٢٨٠).

(٢) يحقق إذا كان اسم موضع أو هي العضاة الشجرة المعروفة وفي القاموس كل شجر يعظم فهو عضاة وبالتصغير (عضية) جبل واسع يقع بين بنى سحام وبني جبر من خولان العالية (معجم: ٤٤٩).

آخر نهار الخميس أقبل الزيدي من بيت بوس في عسكر عظيم ومعه محمد بن الحسن بن مروان فنزل الزيدي في دار ابن خلف حيث كان جعفر. ونزل محمد بن الحسن في داره، وكان الذي قتل فلفل أهل صليت.

فلما وصل الزيدي أمر من ساعته بهدم دور جماعة من شيعة الإمام المهدي ونهب ما كان فيها ونهب الحيد دوراً كثيراً يطلب التقاضي بداره ورَحْله الذي ذهب له واستخرج أبو القاسم بن مروان ما كان ذهب له وما كان شرّحه[1] وحمل الجميع إلى بيت بوس واجتمع مع الزيدي في صنعاء عسكراً عظيماً.

[خَبر مقتل الزيدي]

فلما كان ليلة الثلاثاء. وصل الإمام الحسين إلى رحابة فبات هنالك..

فلما كان صباح الأربعاء أقبل إلى صنعاء بالباكر في عسكر كالسَّيْل. ومع الزَّيدي أيضاً عسكر عظيم. وخرج الزَّيدي. ووقف في طمحان[2] قريب من دار عبد الله بن البكري، فلما رأى الحسين وهَمْدان كثرة عسكر الزيدي ساروا طريق [٣٢ - ب] السواد وساروا الحقل حتى باتوا على غيل الزيدي بين سناع وبيت بوس وعصدان، فلما كان صلاة الباكر، سار حتى ركز بحقل صنعاء. وخرج الزيدي فلزم مدالج[3] النورة وخرج من العسكر جميعاً خيل فالتقت على غيل[4] البرمكي قبل طلوع الشمس فاقتتلت ساعة من النهار. فلما كان ضحوة اقبلت حمير إلى الحسين مع أخيه فلما وصلت به نهض

---

(١) شرّحه: تركه لحاله أو أودعه بعض الناس.

(٢) طمحان: موضع انظر المعجم: ٤٠٤.

(٣) بحقق هذا.

(٤) غيل البرمكي: جدول في صنعاء معروف إلى اليوم استخرجه محمد بن خالد البرمكي لما وليها للرشيد سنة ١٨٣ وقد شح هذا الغيل ونضب خلال السنوات الأخيرة (انظر تاريخ صنعاء: ٦٣٣ والاكليل ١: ٤١٤).

بالعسكر وسار طريق الدِّينباذ[1] حتى دخل الجبوب وسار الزِّيدي معارضاً له مع درب صنعاء حتى التقوا فاقتتلوا ساعة ووقعت الكشفة[2] على الزِّيدي. فدخل الحسين بمن معه القطيع[3] فقتل من عسكر الزيدي في تلك الساعة خلق كثير وأخذ سلاحهم.

وكانت وقعة عظيمة وانهزم الزيدي طريق الفج[4] وانهزم ابن مروان طـريق المنجل[5] ولحقت الخيـل الزِّيـدي فقتل في الحقـل فيقال انـه ضرب وصرع من فوق فرسه، وكبّر المؤذن لصلاة الظهر، وقتل أبو حمير بن أبي الخير بن أحمد عند كظايم عباد، وهرب ابن مروان وأسـر مياس الحسني وجماعة وافرة من عنس، وقبر الزيدي في مقبرة حمزة الشريف، وذلك يوم الخميس لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وأربعمائة.

وقـد كان المنصـور بن أسعد بـاطن الإمام المهـدي وعامله على المناصرة. وأظهر للزيدي أنه في جملته فنهض بعسكر من خولان والأبناء فلما [٣٥ ـ أ] كان يوم الجمعة آخر النُهار، وصل الإمام في عساكر متوافرة فخرج الأمير جعفر في لقائه ودخل معه صنعاء.

ووصل بالإمام المهدي ومعه كافة اخوته وبني عمّه فسلّم عليه. وعقد معه أسباباً وأعطاه حججاً. وخرج من عنده غروب الشمس فبات في دار إسحـق بن يحيى بن جرير[6] في بعض محابة[7]. وأمر الإمام القاضي

---

(١) الدينباذ: بستان كان لباذان في صنعاء وعليه بني قروة مسجد جامع صنعاء انظر تاريخ صنعـاء: ٦٢٧ وفي معجم البكري: الـدينباذ بلد زرع وشجـر في اليمن مذكـور في حديث فنج.

(٢) الكشفة: الهزيمة في الحرب.

(٣) سبق.

(٤) الفج: هو فج عطان شمالي حدة.

(٥) لم أجد هذا الموضع ولعله المنجل سيأتي ذكره.

(٦) لعله المصنف نفسه.

(٧) كذا يعني محبيه وأشياعه.

البوسي أن لا يخطب ولا يذكر له اسماً. وراح الإمام إلى حمدة يوم ثالث وخلف أخاه جعفراً والياً على صنعاء، ووهب له أموال بني مروان ودورهم لمن كان من شيعة صنعاء، ووهب غيل الزُّبيدي لقوم من أهل صنعاء وهمدان. وطالب أهل صَنْعاء بأخماس الحديد والعبيد والملح والصفر واللؤلؤ والياقوت. وما كان مثل ذلك والمسك والعنبر وبأخماس الجوارِ أمهات الأولاد، فأقام جَعْفر في صنعاء أياما ووجه إليه الإمام بمصيره إلى حمدة.

ولما سار المنصور بن أبي الفتوح من صنعاء بكرة السبت بعد اجتماعه كما تقدّم ذكره بالإمام قصد إلى جِزْيز فظلّ[1] هنالك، ثم سار بعد أن توافرت إليه سائر عشائره حتى وصل وادي الحار[2]. ومحمد بن مروان بأشيح ووقع بينهما مخاطبة وبان لابن مروان الغلب فأرسل إلى أخيه أبي غسان إلى نعمان يعرّفه بما كان. ويأمره بخراب الحصن ويخرج إليه بل يلقاه طريق سهام.

ثم ان ابن مروان خلف الحصن وخرج منه هارباً إلى زياد[3] إلى تهامة فدخل ابن أبي الفتوح الهان وجعل في [٣٥-ب] أشيح أخاه أحمد.

وصار أخوه يوسف في المنظر. وأقام في البلد والياً لها من تحت يد الإمام. وان محمد بن الزَّيدي نهض في كافة مذحج في ربيع من هذه السنة فوصل الهان فاقتتل هو وابن أبي الفتوح فوقعت الدَّائرة على ابن الزيدي فقتل من عسكره وسلب منهم سلاح وصار النُّجيب إلى المنصور فأمر به وبالرايات والنَّقل إلى الإمام والوالي على صنعاء حينئذ جعفر بن أحمد الهواش. ووجَّه

---

(١) في الأصل «فضل».

(٢) وادي الحار: عزلة في ناحية عنس بالغرب من ذمار بها جملة قرى ومزارع ووادي الحار في بني شهاب ثم حضور وهو المقصود هنا (معجم: ١٤١).

(٣) كذا في الأصل ولعله يريد (بني زياد) وفي المفيد لعمارة: ٤٠ ط حسن محمود ان أبا الجيش مات سنة ٣٧١ عن طفل اسمه عبد الله وقيل زياد وتولت كفالته اخته هند بنت أبي الجيش.

الإمام جعفر بن الهواش إلى الهان فجَبا من هنالك مائة ألف درهم فقبض من ذلك ستة وسبعين ثوراً ودراهم كثيرة.

وصار إلى الإمام إلى حملة وكتب معه إلى صنعاء يأمر الناس بالمسير إليه إلى حملة بزاد عشرة أيام فسار إليه خلق عظيم. وكان وصولهم إليه يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى وسار من فوره إلى خيوان فهدم حصن آل الضحاك وصوف راتهم وذلك يوم السبت لستّ داخلة من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة هذه.

ومحمد بن الحسن بن مروان وكافة حرمه بالكدرا[1] عند القائد الحسين بن سلامة على أجلّ حال، ووصل جعفر بن الإمام القاسم بن علي أخو الحسين ليلة الجمعة الثالث عشر من جمادى الأولى من هذه السنة.

ونَهض محمد بن الحسن بن مروان من الكدرا بمال من القائد. ورجاله حتى صاروا في النزول من الهان، فصار إليه كثير بن أسعد بن أبي [٣٦ - أ] الفتوح وأدخله حصْناً كان فيه وال فخلع عليه محمد بن الحسن بن مروان، وشاع الأمر أن ذلك بأمر المنصور بن أسعد ومعاملته فبلغ الخبر إلى الحسين بن أبي القاسم فسار من يومه حتى دخل صنعاء، ولم يكن للمنصور بن أسعد في ذلك عملاً، وقد كان وصل كتاب من الحسين قبل أن يصل، وأمر أن يقرأ على المنبر في الجامع، نسخته: معاشر المسلمين والمهاجرين ان هذا فضح نفسه وهتك ستره بمعاملته أعدائنا، مع كلام كثير كان في كتابه. وهو يَعْني بذلك المنصور بن أسعد. والمنصور يومئذ مراكزاً لابن مروان في الحقلين وأخوه يوسف بالمنظر وأخوه أحمد بأشيح. وكتب إلى المنصور كتاباً غليظاً.

ولما وصل المهدي إلى صنعاء وذلك آخر نهار الأربعاء وهو الثالث من

---

(١) الكدرا: مدينة على وادي سهام في الشرق الجنوبي من الحديدة فيما بين المراوعة والمنصورية (معجم: ٥٣٥).

جمادى[1] من سنة ثلاث وأربعمائة هذه نزل في دار ابن مروان عند أحمد بن الهواش. ولم ينزل عند جعفر.

فلما كان صباح يوم الخميس ركب فعرض خيل شيعة صنعاء في الميدان، وسار إلى قبر الزَّيدي وهو في المسجد فأمر بهدم المسجد فهدم بعضه ثم طلب إليه فخلّاه ودخل على فرسه ومعه أخوه جعفر وجماعة من بني الهواش فهبطوا عن خيلهم وصفّروا لها تبول على القبر فلم تبل ولا واحد منها، أمر أن ينبش ويحرق ويخرج من المسجد فحفر عليه بعض القبر ثم طلب إليه [٣٦ ـ ب] فتركه وامر أن يكتب في حجر يقصّ فيها كيف سبب قتله ومعصيته الإمام المهدي الحسين بن القاسم.

وسار إلى قبر علي بن سليمان العلوي[2] الذي قتل مع الهادي وهو في الجبانة فترحّم عليه. وراح من فوره فكتب إلى المنصور كتاباً غليظاً يقول فيه: ان كنت لم تعامل ابن مروان وكنت بريًّا وصلت. فلما وصل الكتاب إليه وهو في الحقلين في مراكزة ابن مروان. وقد كانت كتبه كل يوم وليلة تصل إلى الإمام يسأله المادة والعون فقد عزم ابن مروان ان يغلب على البلد بمال ابن زياد ورجاله.

فسار المنصور في جماعة وافرة من بني عمه والأبناء. وذلك ليلة الجمعة في عشر باقية[3] ووصل بدرع نفيس فأهداه له واعتذر وأصحّ له الأمر فقبل عذره وأمره أن يعود وعرفه انه سائر طريق خدار فسار المنصور من صنْعاء طلوع الشمس حتى صار في الحقلين عائداً.

وأصرخ الإمام في كافة حمير وغيرهم. وأرسل لهمدان فلم يصل منهم أحد ولا من بني الحارث.

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) هو علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم ابن عم الإمام الهادي يحيى بن الحسين انظر خبر قتله في سيرة الهادي: ٢٣٢.

(٣) بياض في الأصول.

فلما كان يوم السَّبت صلاة الصبح يوم التاسع من جمادى الآخرة من هذه السنة سار طريق مخلاف خولان وأخذ من كان متخلفاً عن المنصور وبني شهاب فاجتمع معه خلق كثير ما لا يحصى. فبات في خدار. وسار يوم الثاني جهران، فلم يلقه أحد وذلك ان محمد بن الزيدي قد صار مع محمد بن مروان في الهان [٣٧ ـ أ] بكثرة من عنس وغيرهم وهما يقاتلان أحمد بن أسعد في أُشْيح وقد أخذ المنظر.

وصار يوسف عند أخيه أحمد في أشيح.

فلما سمع أهل بكيل بالمهدي في جهران ساروا إليه وتركوا المياس. وكذلك جماعة من عنس فكتب المياس إلى ولد الزيدي وإلى ابن مروان يعرفهما بوصول المهدي وكثرة الجيوش وان عسكرهما الذين كانوا معه قد مضوا إليه. وان الإمام واصل بهم غداً فلما وصل إليهما رسالته وجمعوا العنسيين وشاوروهم ودفع إليهم محمد بن مروان دراهم كثيرة وخلع عليهم شقاقاً[١] فلما صار ذلك معهم[٢] للمهدي، وهموا بالقَبْض على ابن مروان فلما فهم ذلك منهم سار وحده لا يعلم به أحد سوى جماعة من بدو خولان وأعطاهم دراهم. ولم يعلم به سوى أخيه أبي غسان فسارا معاً وأمر ابن الزيدي ان يهرب فشرط ابن الزيدي لأهل بكيل دراهم وخلف رَحْله وثقله وسار طريق بكيل يريد ذمار ولم تعلم به عنس، وكان ذلك أول الليل فلما أصبح الصبح وهم عاملون على أخذ ابن مروان وقد كانت رسالتهم وصلت المهدي: انا إليك يا بن مروان. وخاف المهدي أن يكون ذلك منهم خدعة فأمر عسكره بالركوب. وتقدَّم في جماعة من عسكره فواجه العنسيين نحو من مائتين فرس ينعلمون[٣] له واثقون إليه. وقد كان أيضاً أعطاهم ذمّة وعهداً

(١) كذا ولعله جمع شقه قطع من الملابس.
(٢) بياض في الأصول.
(٣) في الأصل ينعلمون.

فوثقوا بذلك. وحمل العسكر [٣٧ ـ ب] كله عليهم وهم لا يقاتلون أحداً. فقتل منه جماعة من وجوههم وأخذت كافة خيلهم وجميع سلاحهم، وقتل من عسكر ابن مروان خلق عظيم لا يحصى، والتقى ابن أبي الفتوح المنصور والإمام في الهان. واجتمع العسكران، ودخل المنظر وأخذ ثقل ابن مروان كله وذلك في يوم الاثنين لاحدى وعشرين من رجب سنة ثلاث وأربعمائة.

ولما سار الإمام المهدي إلى الهان اجتمع أهل البون وتَحالفوا على الخلاف ونَهب دور الشيعة فكتبوا أهل صنعاء إلى المهدي فخاف على صنعاء أن يسبق عليها فخرج من الهان فبات يَسْري طريق الحقلين وأخذ معه المنصور ابن أبي الفتوح خوفاً للطريق. فبلغ صنعاء وحَطَّ عند أحمد بن الهواش وبان الخلاف من أهل البون وقتلوا عبداً كان له.

فلما كان ثاني وصوله سار المهدي إلى البون فبات في الخشب. ثم نزل فهجم على بني القديدي في عمران وأحرق، ثم سار يريد صليت لهدم دار زنيخ بن حماد فقاتلوه فأصيب إسحٰق بن حماد، وأصيب من أصحاب الإمام جماعة، ولم يفت أحد بينهم وسار الإمام حتى وصل حمدة وبلغ الخبر إلى صنعاء ان الدائرة وقعت على الإمام فأغار من كان في صنعاء من همدان فدخلوا دار ابن خلف حيث كان جعفر، فأخذوا ما كان له من فرش وسلاح.

وكان بنو المختار[١] قد وصلوا به وبالإمام وهم [٣٧ ـ أ] في الدّار فأخذ جميع ما كان لهم وأذم عليهم ناس من بني حماد ومن بني يقظان على أنفسهم وخاف الناس خوفاً عظيماً، وأخذ رجل من بني الهواش، ودور الشيعة كلها دخلت ونهبت، فوصلت كتب الإمام ووصل من الشّيعة جماعة، وأمر الإمام بالشدة على كل من أخذ لبني المختار شيئاً، ووصل في ذلك النهار يحيى بن أبي حاشد. فاستفدى رَحْل بني المختار، وأخذهم من همدان،

(١) هو المختار لدين الله القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين وفاته سنة ٣٤٥ (اتحاف المهتدين: ٤٧).

وسار بهم إلى حمدة إلى الإمام.

ثم إن الإمام أصرخ في جميع القبائل فاجتمعت إليه همدان كلها بِرَيْدة وأمر بعمل مصاليب، وقال: هذه لأهل البون. فلما بلغ ذلك أهل البون ساروا من ريدة إلى حمدة. ولم يخرج إليهم الإمام ولا أحد من العسكر الذين بحمدة، فقلعوا المصاليب وراحوا بها، والإمام يصرخ لهم، وأمر المنصور بن أسعد أن يصير إلى صنعاء في أهل طاعته، فوصل المنصور سعوان[1]. ولم يصل صنعاء فأقام هنالك وتوافرت عند الإمام العساكر وأكثرها من الغائط، فنزل إلى ريدة من حمدة فتقدّم إليهم ابن أبي حاشد وسألهم دفع جيشاً إلى الإمام، فهم في المخاطبة حتى قدم الإمام بعسكر عظيم فانهزم الهمدانيون، ونفروا إلى كل مكان، فكان ممن وصل صنعاء ذَعْفان وأهل بيته وحوشب بن مفضل وبنو فليح وجماعة من أهل البون. وذلك بعد أن عقد لهم الإمام الذمام، ودخلوا [٣٨ ـ ب] في طاعته، ودفعوا الحبساء إلى ابن أبي حاشد. وكان وصولهم عشية الاثنين على سبيل الأمان.

فلما كان قرب المساء وصل عيسى بن يونس رجل حائك من أصحاب الإمام بكتاب من الإمام أن يقبض على جميع من في صنعاء من همدان، فلما بلغ ذلك ذعفان وأصحابه هربوا إلى قرية الأبناء. وهجمت دورهم، وأخذت رحالهم، وكان ممن صار في حبس الإمام يوم رَيْدة زنيخ بن حماد وابنه وابن غواش وإسحق بن حماد من الجنات[2]، وأبو القاسم بن برغوث من أهل ريدة ومن أهل البون جميعاً وضرب في أرجلهم القيود، ووجه بهم إلى حمدة وهي حصن بني موسى وحصن ريدة وطالب من حبسه بثلث ماله وجميع أهل البون بذلك من خرق وسلاح ونقد وطعام وملك فقبض ذلك منهم. وقوَّم

(١) سعوان: واد مشهور بالشرق الشمالي من صنعاء بمسافة ٨ ك. م يطل عليه جبل نقم من جنوبه (معجم: ٣١٥).

(٢) الجنات: بلدة عامرة بالشمال من مدينة عمران بمسافة ثلاثة كيلومترات (معجم: ١٢٩).

وهب جميع أملاكهم وقوّم وهب لأنفسهم منهم سعيد بن المدلهم ممن كان ينسب إلى همدان، وهبه لرجل من الشيعة، وصاح صائحه : أن من أقبل حبس وقيد. وأخذ ثلث ماله. ومن أدبر عنه لحقه بالسيف.

فلما كان ليلة الاثنين لثمان من جمادى الآخرة وصل الإمام إلى صنعاء، ونزل في دار ابن مروان عند أحمد الهواش، وقد كان أحمد بن الهواش خدع بذعفان وحوشب ومالك بن فليح وسعيد بن المدلهم حتى جاؤوه وتقلّد لهم[1] الأمان من الإمام على الدخول [٣٩ - أ].

... جعفر. وأبو حاشد خمسة أيام بصنعاء. والسفراء بينهم.

ثم ان الإمام أصرخ في الناس وأراد القبض على جعفر، فخرج جعفر وأبو حاشد بكرة السّبت لخمس عشر ليلة من ربيع الأخر طريق المنجل[1]. والتقى بجعفر يحيى بن أبي حاشد إلى مسيب فعقدا بينهما أموراً وراح يحيى إلى مكانه بضهر بمن معه.

وراح جعفر مع الحميريين طريق شبام.

وأمر الإمام في يوم الاثنين لسبع عشر من ربيع هذا بخراب دور بني الحارث ودور بني مروان فخربت دار علي بن محمد.

وغضب ابن أبي حاشد والمنصور بن أسعد في ذلك وتراسلا. ودخل يحيى بن أبي حاشد والمنصور بن أسعد صنعاء يوم الخميس لتسع عشر ليلة من هذا الشهر ربيع الآخر.

ورفع أمر الإمام. وكان يوم الجمعة وأمر أهل السنة أن يرجعوا مسجد الجامع وطرد الرّوافض. وأمر القاضي عبد المهيمن بالخطبة. وقطع اسم الإمام، والتقى المنصور بعد ذلك ويحيى بن أبي حاشد في يوم الاثنين

لثلاث وعشرين من ربيع هذا في عسكر وافر من همدان وخولان إلى جِزْيَز.

وخرج الإمام في آخر يوم الاثنين ليلة الثلاثاء هارباً من علب. وقد كان عمره عمارة حسنة وأخذ ما خفّ من رَحْله خرّجه ناس من بني حبيب. وصار بيت باحض من مخلاف خولان. والتقى يوم الخميس من هذا الشهر [٦٣ - ب] ابن أبي الفتوح وابن أبي حاشد وجعفر بن القاسم. ودخلوا صنعاء ونزل جعفر في دار قيس في القطيع.

ونزل ابن أبي حاشد وابن أبي الفتوح في دور بني مروان. وأقام ابن أبي الفتوح ثلاثة أيام وأقام جعفر ابن أبي حاشد في صنعاء بغير أمر ولا نهي.

وفي ليلة الاثنين من جمادى الأولى دخل جماعة عاملهم زيد الشّريف. حتى رموا مشايخ الجامع في المسجد الجامع بعد العتمة. وذلك لما طرد من المحراب. وصار في بيت نمير. وأصبح أبوه عليّ مطرحاً عند جعفر ويحيى بن أبي حاشد. ولم يصاب[١] أحد.

وخرج صبي من بني حماد من أول يوم في جمادى الأخرة من هذه السنة. فضرب رجلاً من الجزّارين من بني أرحب.

وأغار أهل صنعاء على بني حماد، وافترقوا[٢] بني حماد. فكان من بني حماد محمد بن جعفر وعمّهم مع أهل[٣] صنعاء وكان أولاد بكيل وأولاد كهلان جميعاً فاقتتلوا فقتل من أهل صنعاء ثلاثة. وأصيب جماعة وابن أبي حاشد وجعفر في البلد ثم أذمّا بينهم أياماً.

ونزل عبد الأعلى. وعبد الله أبناء المنصور بن أبي الفتوح فطلبا بينهم التوسط حتّى دفع بنو حماد ضمناء بالديات ورهون بالصلات. وكان يوم

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) هذه الكلمة مطموسة.

الجمعة لثمان عشر مضت من جمادى الأخرة. وخرج جعفر ويحيى بن أبي حاشد في لقاء المنصور إلى سامك فأقاما عنده هالك ستة أيام وخرج الإمام من بيت باحض[1] [٦٤ ـ أ].

. . . يوم الاثنين من شعبان فأقام بين الهان والحقلين مراكزاً لهم. وعساكر القائد بالهان.

ولما كان يوم السبت لاثنتي عشر ليلة من شعبان من هذه السنة أحْدر[2] ابن الزيدي إلى تهامة. وهبط القائد نصر بن عمر وخرج بعده إبراهيم الشهابي ومن كان معه من أشيح يوم الجمعة لست باقية من شعبان هذا. وأقام ولاة للقائد سبا بن أحمد الكرندي. وعبد للقائد يقال له القيس في أشيح إلى يوم الخميس لاثنين وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان من هذه السنة. ووصل إليهم أبو غسان بن الحسن في يوم الخميس هذا بأمر القائد وولّاه البلدين الهان ومُقْرى.

وأمر القائد الحسين بن سلامة يحيى بن أبي حاشد بالنهوض للمَعْلل في نصف شعبان من هذه السنة فخرج وصار يبيّت نعامة في عسكر متوافر فهدم قرية[3] وحرقها، ثم خرج عليهم ناس فهزمهم وراحوا صنعاء. فصار المركز هناك.

وتحالفت[4] همدان والأبناء على بني شهاب، وسألوا المنصور ابن أسعد مناصرتهم فأجابهم إلى ذلك ولقيهم في يوم الاثنين لخمس ليال مضت من شهر . . .[5] من سنة عشر إلى الجرداء[6] في عساكر جمّة متوافرة.

---

(١) كذا في الأصل ولعل صوابه (قريته).

(٢) هنا سقط في الكتاب.

(٣) احدر: انحدر، هبط ونزل من علو.

(٤) كذا لعل الصواب تحالفت بالفاء الموحدة.

(٥) خرم في الأصل.

(٦) الجرداء: قرية في سنحان جنوبي صنعاء.

واختلط الحيان من. . . (١) وخولان.

وعاد المنصور بن أسعد إلى ضبوة وابن أبي حاشد. . . (٢) مساعداً. بالنهوض إلى بيت بوس بكرة يوم الأربعاء لتسع بقين من رمضان [٣٩ ـ ب] فالتقيا بحدّين وسارا فقتل من الشهابيين اثني عشر. وكثر فيهم الصائبات، وراح المنصور أسعد إلى نعظ وابن أبي حاشد إلى صنعاء. وفي يوم الاثنين نهض المنصور ابن سعد فتلقى ابن أبي حاشد إلى حدّين بكرة الثلاثاء وساروا إلى بيت بوس وارتل (٣) فنهبوا إرتل في يومهم ذلك. وراح المنصور بن أسعد إلى مكانه. وراح ابن أبي حاشد إلى صنعاء فأقام بها إلى ثماني وعشرين من شوال وراح إلى ضهر.

وفي ذي القعدة من هذه السَّنة. وصل ذَعْفان بالمنصور بن أسعد وسأله الكتاب إلى تهامة فكتب معه إلى القائد (٤) فقرّبه وحباه وأكثر عطاءه ودفع إليه أموالاً لهمدان في فتنة بني شهاب، فوصل من هنالك. وقد قتل أخاه دهيم قتله بنو شهاب في المَعْلل في يوم الأحد لخمس عشر ليلة مضت من ذي القعدة.

وفي يوم الخميس الثالث وعشرون من هذه الشهر نهض المنصور ابن أسعد ويحيى بن أبي حاشد يريدون بني شهاب فلقيهم ذعفان بسامك (٥) رائحاً من تهامة فعادوا بني شهاب يوم السبت ويوم الأحد لتسع من ذي القعدة فقتل منهم جماعة، وراح كل إلى مكانه وأقام كل منهم على الفتنة. واستقاد الحسين بن سلامة إلى ذعفان في دهيم لخمس باقية من

(١) خرم في الأصل.

(٢) خرم في الأصل.

(٣) ارتل: قرية في بلاد البستان (بني مطر).

(٤) القائد: هو الحسين بن سلامة.

(٥) سامك: بلد وواد في سنحان ينسبان إلى السامك بن نوف وتنضم إليه الأودية النازلة من غرب رهم وسيان ومن جبال بني بهلول الجنوبية وتسير غرباً إلى فريش آنس ثم إلى سهام (معجم: ٣٠١).

شعبان من سنة إحدى عشر وأربعمائة.

وصنعاء معطلة من السلطنة. ومن كان من شيعة الحسين ابن القاسم يرجف[1] انه حي[2]... [٤٠ ـ أ].

... من الوجوه. وعلى سلاح الباقين ووجهوا بهم إلى المنتاب[3] وذلك في أول صفر من هذه السنة.

فلما صاروا عنده مع جعفر بن راشان أمر بضرب رقابهم فقتلهم جميعاً. وأمر ابن أبي حاشد وذعفان بالمقام. والمركز بعشيرته يغادون بيت شعيب ويأخذون زرعهم.

وابن أبي حاشد يأمر ويَنْهي في صنعاء. فغادوهم وَقْتاً ثم تهادنوا ووقف كل في مكانه وعلى حاله.

ثم في آخر سنة ست عشرة وأربعمائة في ذي الحجة انقطع الحج. ولم يحج الموسم من جميع النواحي والبلدان كلها. ووقع بالحرم جيعة[4] عظيمة حتى أكل الناس بعضهم بعضاً.

ثم وقع في العرب من الفزع وغَيّرهم العناز[5] فيقال انه خلا منهم ستة عشر ألف بيت وان خيلهم وماشيتهم كانت توجد على حالها. وهم مضجعون. وقد كان هؤلاء العرب قطعوا الطّرق وأخذوا الحاج.

(١) وذلك على زعم الحسينية اتباعه انه حي.

(٢) سقط في الأصل. يقدر بنحو ست سنوات فيه ذكر مقتل المهدي الحسين بن القاسم وما عقب ذلك.

(٣) المنتاب: بلدة بذروة جبل مسور (معجم: ٦٣٢).

(٤) كذا بالأصل وهو من كلام أهل صنعاء بمعنى مجاعة. وفي القاموس الجوعة: المرة من الجوع ومنه قول تأبط شراً:

إذا لم أزر إلا لآكل أكلة ... فلا رفعت كفي إلى طعامي

فما أكلة ان نلتها بغنيمة ... ولا جوعة ان جعتها بغرام

(٥) كذا في الأصل لعل صوابه العيار وهم العيارون أو ان أصل العبارة هكذا وغير الغيار بالغين المعجمة والله أعلم.

وفي سنة ست[1] هذه وقع الضَّرَبُ[2] في كل ناحية وبلد في سبعة عشر من نيسان ليلة السبت فذهبت أعناب الناس جميعاً والزرع، وعمت هذه الليلة جميع البلدان حتى قطعوا الناس أعناباً من الضَّرَبِ.

وظهر إنسان بناعط[3] في جمادى الأولى سنة ثماني عشر وأربعمائة لم يتسمَّى لأحد ولم يظهر له اسماً ويذكر انه لا يتسمَّى إلا عند ظهور الراية معه من المشرق. وبان منه [٤٠ ـ ب] علماً بارعاً فأقام بناعط والناس جميعاً يغدون إليه ويروحون ويبحثونه عن العلم فكان أعلم من دخل اليمن.

ثم كتب كتاب سيرة ووجّه[4] فقرىء على المنبر بصنعاء في رجب من هذه السنة.

ثم خرج من هنالك في آخر رجب هذا حتى صار بمكان يسمّى معين[5] من السر، ومعه انفار من الناس فأثار مسجداً هنالك ووقف ليلتين هنالك.

---

(١) يعني سنة ست عشرة واربعمائة.

(٢) الضَّرَب: بتشديد الضاد وفتح الراء لغة شائعة عند أهل صنعاء وما حولها إلى الآن بمعنى شدة البرد أو البرد القارس الذي يترك أثره على الإنسان والزروع. وفي القاموس ضرب الرجل يضرب ضربا ضربه البرد.

(٣) نقل هذا الخبر عن كتابنا كل من أتى من بعده من المؤرخين انظر كنز الأخبار (خ) وبهجة الزمن: ٦٩ بتحقيقنا والعسجد المسبوك: ٥٣ وقرّة العيون: ١٦٩ وغاية الأماني: ٢٤٣. وفي إتحاف المهتدين: ٥١ تعريف بحال هذا الرجل يقول: هو الإمام المعيد لدين الله أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى دعوته سنة ٤٢٦ وقيل في سنة ٤١٨ ووفاته سنة ٤٣٣ وقيل في سنة ٤٢٦ وقبره بناعط مشهور من بلاد حاشد ويقال انه أول من اختط حصن ظفار. قلت لعله اختلط عليه بآخر.

(٤) أي وجّه بكتابه.

(٥) معين بلد في أعلا وادي الجوف وفي الصفة: ١٣٥ في أثناء الكلام على أودية حرض: والشمالي منها نقيل مطرق وما اكتنف المسيل منه بلد عذر وبلد بني شهاب بن العاقل إلى معين الخشن حين يلتقي بالفرع الثاني بالسرين فيقتحمان كلاهما، قلت علل السر

ثم سار إلى مأرب وبها المؤمر[1] بن أسعد بن أبي الفتوح سلطان فقابله بالجميل وأقام عنده على أحسن مقام وخطب بمسجد مأرب، وعنوان كتبه: من عبد الله الإمام المعيد لدين الله الداعي إلى طاعة الله الدامغ لأعداء الله، وأنفذها إلى جميع النواحي والبلدان يعدهم النهوض وإظهار اسمه ودعوته عند لقائه. واستظهر بالمؤمر[2] بن أسعد وولاه.

وبلغ ذلك القائد الحسين بن سلامة. وكان الحسين معاملاً للسلطان المنصور بن أسعد مكاتباً له فعتب عليه من جهة أخيه المؤمر بن أسعد وأعاد كتبه مختمة لم يقرها. فغضب المنصور بن أسعد وكاتب الأمراء[3] حينئذ بأجمل مكاتبة وذلك في شعبان من سنة ثماني عشرة هذه. وسأله النهوض من مأرب.

وكتب إلى سبأ أن يَنْهض معه فَنَهض الإمام من هنالك ووصل إلى الحسف[4] من مسور ومعه المؤمر وجماعة من سبأ. ولقيه المنصور بن أسعد في جيوش متوافرة [٤١ - أ] إلى الحسف وذلك يوم الخميس لسبع مضين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة.

ووعد الناس وكاتب هَمْدان وابن أبي حاشد وسار طريق السر فالتفت إليه خولان وبنو الحارث وهمدان. ودخل صنعاء ومعه المنصور بن أسعد وكافة بني عمه يوم الخميس لست عشر من هذا الشهر رمضان.

وولي عبد الله بن سليمان النقوي فخطب له يوم الجمعة وأقام إلى يوم الأربعاء لثمان بقين من شهر رمضان. وحلّف جميع القبائل في هذا اليوم، ومعه السلطان المنصور ابن أسعد وجعله عنده بحصن سامك. والمقيم يومئذ

هنا هي السرين والله اعلم.

(١) في الأصل المؤمر. والمؤمن في بهجة الزمن ص ٦٩ عن كنز الأخبار عن كتابنا هذا وفي قرّة العيون: ١٦٩ عبد المؤمن.

(٢) نبه في الأصل على اشكاله ما.

(٣) الحسف بالحاء المهملة: بلده في وادي مسور انظر الصّفة: ٢١٥.

بالحصن أحمد بن أسعد فأقام هنالك إلى يوم الثلاثاء الخامس من شوال من هذه السنة.

وتَخَلّفت همدان عن الخروج ونَهَض حتى بات بخدار لليتين ولقي عنسا على بركة ضاف[1] يوم الأربعاء. وأقبلت إليه عنس وبكيل. والمنصور بن أسعد بن أبي الفتوح صاحب عسكره ومقيماً مَعَه فأقاما بضاف إلى يوم الجمعة النّصف من هذا الشُّهر. ومكث الإمام لصلاة الظّهر وهم يحبسونه يريد الهان.

فلما اجتمع إليه النّاس أخذ طريق صنعاء راجعاً فسرى ليلته فأصبح بكرة يوم السَّبت بصنعاء وعنس والأبناء وبني شهاب ومعه السُّلطان المنصور بن أسعد، فهرب ابن أبي حاشد من قلعة بيت عذران إلى همدان. واضطربت النّاس في البون وخافوه [٤١ ـ ب] ووصلت كتب ابن أبي حاشد وزنيخ[2] وذَغْفان يعتذرون في التأخّر ويسألون الصفح عنهم ويعدون بالوصول فصفح عنهم، وخرج من صنعاء إلى سامك يوم الثلاثاء فأقام بها إلى بكرة يوم السبت لسبع بقين من هذا الشهر، ونَهَض في هذا اليوم فبات في خدار، ودخل ألهان هو والمنصور بن أسعد بجيوش كثيرة وأقام بها سَبْعة أيام وأبو غسان بأشيح معه أعْراب كثيرة.

ثم خرج الإمام من الهان حتى صار بضاف فأقام به أربعة أيام. ولقيته عنس وسألوه المضي معهم إلى ذمار لمكاتبات الناس وإصلاح الأمور وجمع العشائر فأسعدهم وسار معه المنصور بن أسعد إلى هنالك وذلك يوم الأحد لثمان مضت من ذي القعدة حتى صار بذمار والتفت إليه عنس بأسرها وأقام هنالك.

ثم راح المنصور بن أسعد في ذي القعدة وأقام الإمام بذمار. وأقبلت

---

(١) ضاف من قرى حقل جهران (صفة: ٢٢٠).

(٢) اللفظة مهملة من النقط.

إليه مذحج وناس من يَخْصب واستمر الأمر له وانهض القائد عسكره إلى الهان في ذي القعدة من هذه السنة فأقاموا بها.

والإمام يصحح أعماله في عنس ومذحج وأمر السلطان المنصور بن أسعد أن ينهض إليه إلى ذمار فوصله لأربع بقين من ذي الحجة في وجوه عشيرته ونهض الإمام إلى رداع في المحرم سنة ٤١٩.

فأقام الإمام بها أياماً ووصلته قبائل مذحج وأنفذ معهم الولاة إلى هنالك السلطان المنصور(١) [٤٢ ـ أ].

... بو حاضة وقتل قائدهم. واستنهض الأمير صاحب كحلان المؤمر بن أسعد فأنهضه أخوه السلطان المنصور بن أسعد وخرج معه خيلاً ورجلاً حتى صار في إب مع الأمير عبد الله ومع إبراهيم بن الحسين التبعي وذلك في ذي الحجة سنة تسع عشرة هذه.

وفي هذا الوقت استنهض أيضاً الأمير أحمد الإمام فاجتمعا بخاو، وحَلَف الأمير للإمام، ونهض الإمام والمؤمر معه في ذي الحجة إلى إب فالتقيا بالتّبعي وعيسى بن وائل وعمر الأشعري. وحالف عليهم عبد الله بن مكرمان صاحب التعكر فاستنهض عسكر القائد وصاروا عنده بذي جبلة وما حال بالتعكر. وتقابل العساكر قاموا كذلك إلى صفر سنة عشرين وأربعمائة.

وراح الإمام إلى هران وتواطأ الأمير وصاحب تهامة على الصلح. وراح المؤمر بن أسعد من اب للنصف من ربيع الأول سنة عشرين هذه.

وكان القائد قد استمد بناس من همدان ونجران إلي وحاضة.

فمات منهم خلق عظيم بالجبجب، وكان ممن مات ذَعْفَان بن جعفر

(١) سقط في الأصل انظر التكملة في بهجة الزمن: ٦٩ نقلاً عن كنز الأخبار نقلاً عن كتابنا هذا.

وغيره كثير من وجوه الناس، مات في العشر الأولى من ربيع الأول من هذه السنة.

وتَمَّ الصُلح بين الأمير والقائد وصنعاء بلا والٍ إلى رجب سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ودخل ابن أبي حاشد بأمر القائد البلد بعد أن عامل القائد المنصور بن أبي الفتوح وطلع سفراء القائد فحلّفوه في رجب من هذه السنة [٦٤ ـ ب].

وخرج الإمام في شوال من هذه السنة فصار بشراد[١] فأقام بها ثم عاد إلى هران بمعاملة عنس ومكاتبتهم له فأقام هنالك وعمل فيه مع الدميني. وهو رجل صعبي[٢] فدخل عليه يوم الأحد النصف من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين فقتله. والّذي عامل على قتله أبو غسان بن مروان.

فاجتمع ناس من الشيعة إلى مسجد الجامع ونصبوا لهم إماماً يصلّي بهم في جانب المسجد.

ووصل كتاب القائد إلى ابن أبي حاشد من جهتهم فلم ينتهوا. فَوَصَل كتاب همدان يقرونهم على حالهم وذلك في رمضان سنة إحدى وعشرين.

وفي هذه السَّنة أصاب الناس جدب عظيم واخلف المطر في الصَّيف والخريف. وغلا الطعام فانتقل الناس وخرجوا بأولادهم وذهبت دوابهم. وخلت بلدان كثيرة. وصار الناس في مخلاف جعفر أكثرهم وعم ذلك اليمن كلّه فباعوا ستين طليًا[٣] بدينار وحمار بثلث درهم من شدة الجدب وجملاً بثلاثين درهم، وفرساً بضي[٤]. وبلغ التبن ثلاثة أرطال بدرهم.

ودخل الشيعة يصلّون في المسجد الجامع على حِدَة بسلاحهم.

---

(١) سبق.

(٢) كذا في الأصل ولعله منسوب إلى صعب بن دومان انظر (الاكليل ١٠ : ١٣٥).

(٣) الطليّ: الصغير من ولد الغنم الجمع طليان.

(٤) كذا وتحقق هذه العملة.

فلما كان ليلة النّصف من شوال من هذه السنة حملوا السلاح على المشايخ من أهل السُّنة وجرى بينهم خلف[1] فأغلق الجامع. ولم يصلِّ فيه أحد مدة شهر وأعادوا القاضي وهو يومئذ عبد الله بن سليمان النقـوي. وأخرجوا الشيعة وطردوهم [٦٥ ـ أ] ولزمت أهل السُّنّة القبلة من المسـجد.

والجدب والقحط بحاله في هذه السنة. وعطف الله عز وجل على خلقه في نصف سنة اثنتين وعشرين وأربعمائـة. وعاد السعـر غير أنـه لم يُزرع من الأرض ربع العشر لقلّة النّاس وكثرة الموت الذي وقـع بهم وعدم الحيوان.

وصَنْعاء خالية من السلطنة إلى ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وبها علي بن محمد بن مروان مقيم من غير سـلطان له بها. وهو وعمه يومئذ أبو غسّان ولاة مقرى والهان. والأمر يجري من تحت يده من صنعاء إلى مقرى. فوثب رجل من همدان على خادمه فقتلوه في ذي القعدة. واتهموا ذلك انه من الحسين بن المنتاب وبعمله.

فعمل أبو غسّان مع أعراب له وخرجوا حتى قتلوا خادماً لحسين بن المنتاب بقاعة[2] في الليل وغضب ابن المنتاب. وعمل في همدان وأرسل جعفر بن راسان حتى خرب دور بني مروان كلها ومن كان لهم قرابة خراباً كبيراً.

وخرج آل مروان إلى الهان، وأرسل لجعفر بن الإمام القاسم بن علي فولاه صنعاء وأعمالها وأقام بها سنة. وفسدت حاله وحال يحيى بن أبي حاشد فخرج من البلد وأقام بها ابن أبي حاشد.

وفي آخر سنة خمس وعشرين. توفي أبو غسان بن مروان وولي القائد ما كان في يده على ابن أخيه محمد بن الحسين بن مروان.

---

(١) خلاف أو نزاع.

(٢) قاعة: حصن وبلد غربي عمران تشرع منها الطريق إلى حجة (معجم: ٥٠٤).

وفي النِّصف من صفر سنة ست وعشرين وأربعمائة توفي القائد الحسين بن سلامة[1] المظفري [واستخلف بعده][2] علي بن المظفر[3] بن زياد يومئذ، فولّى غلاماً كان للحسين بن سلامة [٦٥ ـ ب] يقال له رشد[4] فوّضه في الأمر على ما كان للحسين عليه.

وجرت الخلفة بين رشد وابن قاسم فأمر رشد بقتل ابن قاسم. وغضب الأمير علي. وخرج من زبيد غضباناً. فأخذ رشد جميع الأموال والخزائن وأطلق من كان محبوساً من العرب من سلاطين الجبال، وهم أربعة وتسعين سلطاناً. وَوَهب لهم. وأحسن إليهم وأمر كلاً يلحق ببلده. ولحق هو بمواليه الذين كانوا وهبوه للحسين بن سلامة وهم بنو حوشب أصحاب ابين ولحج وعدن فصار بينهم واستعاد لهم بلدانهم ورد عليهم نعمتهم.

---

(١) كذا في الأصل وقد نقل كل من ذكر هذا القائد عن عمارة في المفيد (٤٠ ص حسن سليمان) ان وفاته كانت سنة ٤٠٢ ولعل هذا وهم من أوهام عمارة يؤيّده تشكك ابن الديبع في بغية المستفيد ص ٤٢ (طبعتنا) وقوله في تجديده لمسجد الأشاعر (وما وقع في طراز اللوح الموجود في مقدم مسجد الأشاعر من تاريخ اتمامه فإنه لم يتمم إلا بعد موت الحسين كما قيل والله أعلم) قلت لو اطلع ابن الديبع على كتابنا هذا لترك ذلك التشكيك والله أعلم ومؤلف كتابنا هذا هو أقدم من عمارة وأقرب صلة بالأحداث التي يؤرخ لها.

(٢) زيادة من هامش الأصل.

(٣) في مطلع البدور ١: ٢٠٠ (مخطوط) عند ذكر الحسين بن سلامة «مولى المظفر بن علي بن زيادة» فلعل المذكور هو ابن المظفر المشار إليه هنا ولم يذكره عمارة وكذا لم يذكر رشد واكتفى بالإشارة إلى مرجان ومما يدل على تشكك عمارة فيمن جاء بعد الحسين بن سلامة قوله في المفيد ص ٤٥ ط حسن سليمان «ثم انتقل الأمر بعد ذلك إلى طفل من آل زياد لا أعرف اسمه واظنه عبد الله وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامة» فقوله لا أعرف اسمه وأظن يعطي الباحث المدقق الشك التام في صحة ما أورده عمارة ومن هنا يجب لتقديم ما جاء في كتابنا هذا لقربه من الأحداث زمانا ومكانا كما اسلفنا.

(٤) قلت نلاحظ انه غير مولى الحسين بن سلامة رشد أو رشيد مولى أبي الجيش انظر حواشي كاي على المفيد: ٢٠٣ ط حسن سليمان. وكذلك يلاحظ عدم الإشارة إلى مرجان الذي أجمع على ذكره كل المؤرخين المتأخرين بعد عمارة.

وكان ممن أخرج من الحبس أحمد بن عبد الله الكرندي فعادت عليه نعمته وأخذ الدملؤة[1]. وذلك كله في ربيع سنة ست وعشرين هذه.

وعاد رشد هذا فأخذ زبيد ودخلها هو وأحمد الكرندي. وخرج الأمير علي هارباً إلى المهجم. ورشد بزبيد وكاتبه أهل الجبل. وصار له الأمر. وذلك في رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة.

وفي رجب هذا ظهر أبو هاشم الحسن بن عبد الرَّحمن بن يحيى الحسني الرسي إماماً وتسمَّى بالنَّفس الزكية. ودخل صَنْعاء في يوم الخميس لثلاث مضين من شعبان من هذه السنة.

وكان ابن أبي حاشد في صنعاء فخرج طريق المنجل إلى ضهر. ووصل إليه إلى صنعاء المنصور بن أسعد بن أبي الفتوح في يوم الاثنين لسبع ليال مضت من شعبان. وبايع له وراح من ساعته وكان جيشه أكثر من جيش الإمام. فلما صار رائحاً إلى علب لحقه الإمام [٤٢ - أ][2]...

... وكان[3] له أربع نسوة فقسِّم ميراثه على ستة عشر بينهما. فبلغ نصيب إحدى نسائه ثمانين ألف درهم من النقد، واعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً وأولد عشرة. وهم محمد وإبراهيم وحميد وزيد وأبو سلمة ومصعب، وسهيل، وغنم، والمسور، وعمرو بنو عبد الرَّحمن.

وكان أخوه عبد اللّه بن عوف[4] من سروات قريش. وساداتها وأولد

---

(١) الدملؤة: حصن في الجنوب الشرقي من تعز وهو فرع من جبل الصلو في بلاد الحجرية (معجم: ٢٤٠).

(٢) هنا سقط من الكتاب وقد وجدت المتبقي من هذا الكتاب ورقة ملحقة مجلد كتاب التاريخ المجهول الموجود بمكتبة إيطاليا برقم ١٥ ج.

(٣) هنا بقيّة الكلام على جد المؤلف الأسود بن عوف ونسبه انظر ما نقله عنه الجندي في السلوك ١ : ٧٢.

(٤) الإصابة ٢ : ٣٥٦ ط ملك المغرب.

طلحة وصار عقبة في المدينة. وأخوهم الأسود بن عوف[1] شهد يوم الجمل مع عائشة، وكانت له صحبة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وأولد عبد اللّه في اليمن فعقبه فيه. وكان خروجه إلى اليمن في أيام عمر بن الخطاب. فعقبه جرير بن عون اللّه بن الأسود][2] بن عبد عوف.

فصل

حدثنا الشيخ إسحٰق بن أحمد بن أبي يحيى [3] قال: قال رجل كان يقال [له] ابن الغداف من أهل صنعاء، قال: كنت بالعراق فتوفي رجل كان معروفاً بالفساد والقبيح وقلة الصلاح، فكره النّاس أن يقبروه ولم يشيّعه أحد لما كان معروفاً به فرآه بعض الصالحين في النوم على حالة حسنة فسأله في نومه: يا هذا ما فعل اللّه بك بعد مصيرك إليه فقال: غفر اللّه لي قلت[4] فبماذا قال بتبخيل الناس له في وقلة شفاعتهم لي وبحرفين كتبتهما على فصّ خاتمي، فقال له: وما هما قال: لا إلٰه إلاّ اللّه عدة للقاء اللّه والخاتم تحت رأسي فلما أصبح مضى [٦٦ - ب] الرجل فنشد الخاتم وأخبر برؤياه فطلب الخاتم فوجد تحت رأسه في المخدّة.

قال الغداف: فكتب هذين الصدرين جميع من كان في البلد ومن سمعه بذلك.

وحدثني إسحٰق بن أحمد هذا قال حدثه شريم بن عبد اللّه المسود، وهو ممن سمع من ابن عبد الوارث[5] في سنة عشرين وثلاثمائة قال: ختمت

---

(١) الإصابة ١ : ٤٥.

(٢) زيادة من مخطوطة الأمبروزيانا الإيطالية.

(٣) في تاريخ صنعاء للرازي ١٢٩ إسحٰق بن يحيى أحد الرواة عنده وهو يروى عنه عن علي بن معبد بن شداد العبدي عن إسحٰق المذكور في حين روى مؤلف كتابنا هذا عنه مباشرة مما يدل على تقدم المؤلف عن الرازي بطبقة واحدة.

(٤) مخطوطة إيطاليا «قال فلماذا».

(٥) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الوارث (انظر تاريخ صنعاء: ٥).

القرآن فطلبت مسجداً من مساجد صنعاء ومساجدها يومئذ عشرة آلاف مسجد ليكون خالياً لأصلّي في بعضها صلاة التّراويح، فما وجدت مسجداً إلاّ في السكة الواسعة قريب من مسجد الحقل. فكنت آخذ فطوري وأمضي حتى أصلّي في أزج ومنزلي تحت نقم. حدثني بذلك في جمادي الأولى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وكتب إسحٰق بن يحيى بن جرير(١): بسم الله الرَّحمٰن الرحيم. (فصل): وجدت بخط القاضي يحيى بن كليب رحمه الله قال: وجدت بخط بعض قضاة صنعاء. أن منازل صنعاء عدّت في أيام حماد البربري فكانت مائة ألف دار وعشرين ألف ونيف. وان مساكن القطيع عدّوا فبلغ عددهم سبعون ألف والقطيع يومئذ ربع البلد(٢).

ووجدت بخطّه أيضاً: أنّها عدت في أيام أسعد ابن أبي يعفر في آخر ولايته فكانت نيف وثمانون ألف دار. ووجدت [بخط](٣) يحيى بن خلف ان عدد [٦٧ ـ أ] دور صنعاء في أيام وردان أربعة عشر ألف دار ونيف. وانها عدّت في آخر أيّام الضحاك ستة آلاف دار.

وعدّت في أيّام أبي جعفر بن قيس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة فكانت ألف دار وثمانمائة(٤) ونيف وعشرون داراً. منها خمسة وثلاثين لليهود وعدت الحوانيت سبعمائة. وعدد المساجد مائة وستة العامرة. والحمامات اثني عشر. والمعاصر(٥) أربعة عشر ومطاحن القرض ثلاثة وثلاثون تم ذلك.

---

(١) هو مؤلف الكتاب.
(٢) أنظر مثل هذا في تاريخ مدينة صنعاء للرازي: ١١١.
(٣) ساقط من الأصل وأثبتناه من مخطوطة إيطاليا.
(٤) في مخطوطة إيطاليا «مائة».
(٥) جمع معصرة: معروفة وهي التي يعصر فيها حبّ السمسم لاستخراج الزيت منه.

قال في الأم: وجد هذا بخط جابر بن أسعد بن جعفر بن سلام بن علي بن محمد بن ميمون اليناعي المعروف بأبي الخواص انتهى.

(حاشية)[1]: وجدت بخط السيد الإمام إبراهيم بن محمد[2] الهادوي رضي الله عنه أن منازل صنعاء عدت في أيام المنصور بالله علي بن صلاح رحمه الله. فكانت خمسة وأربعين ألفاً. والحوانيت ألف حانوت. والحمامات ثمانية عشر والسماسر خمسة وعشرون والمساجد مائتين وخمسين والبساتين خمسة وخمسين. وذلك في أيام محطته على حصن ذمرمر وانتزاعه من يد الداعي علي بن عبد الله الأنف سنة تسع وعشرين وثماني مائة انتهى.

---

(١) هذه الحاشية ليست من الكتاب وقد أضافها أحد النساخ.

(٢) قلت: لعله العلامة الإمام المشهور إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير المتوفى سنة ٩١٤ صاحب البسامة وغيرها من المؤلفات الشهيرة.

خطط صَنْعاء
في القرن الرابع الهجري

(مستل من المخطوط رقم (Ambrosiana G 15)
(بمكتبة الأمبرُوْزيانا بميلانو - إيطاليا)

مسجد ابن الروية

وهو مسجد بني في أول الإسلام بناه فروة ابن مسيك المرادي رسول رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم لما بَعَثه رسول الله صلّى الله عليه إلى اليمن لبناء المسجد بصنعاء فبناه وخرج إلى المصلّى ليبنيه فكان يتعبّد في موضع هذا المسجد الآن فجعل فيه كِناناً يقله وكان يصلي فيه ثم ابتناه رجل من بني الروية جدده بعد العمارة الأولة.

وفروة جدّ بني الرويّة من قبل أمهم وهو أثبت قبلة بصنعاء فيما يذكروا والدّعوة تعرف إجابتها فيه لمن قصد إليه ورغب في نجاح حاجة بِغَرض له من أمر دينه ودنياه والنور لا يكاد يزايله عرف ذلك من خبره، وجدده في هذا الوقت محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني[1] آجره الله.

ذكر أبو الحسين علي بن عبد الوارث قال: حدثني أبو محمد قال: جلس فرة بن مسيك في المسجد الذي يقال له «مسجد فروة حتى استوهبها، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى صنعاء أدركه أحد العيدين بصنعاء [٣٠ - أ] إما فطر وإما اضحى، فخرج بهم يومئذ إلى الجبانة وهو جُرْنٌ لأبي جمال[2] رجل من الأبناء فاسْتوهبها فوهبها له وصلّى بالناس فيها.

حدثني الكشوري قال: مسجد فروة هو المسجد الذي في الجبانة الذي بناه بن الروية، وهو فروة أبيه وكان يقعد فيه ويصلّي فيه أجيب، الكشوري قال لي ذلك قال لي ان قبلته أثبت قبلة بصنعاء بعد قبلة مسجد الجامع.

---

(١) هو قاضي صنعاء أصلح مسجد فروة سنة ٤٠٧ وغيره من المساجد (تاريخ مدينة صنعاء: ٥٩٢).

(٢) تاريخ صنعاء: ٢١٧.

وذكر محمد بن أحمد الشعوبي[1]: ما صليت في مسجد فروة قط ودعوت إلاّ وجدت الإجابة وقد روى ذلك غير واحد من الأخيار.

قال أحمد بن عبد اللّه[2]: قرأنا في كتاب قديم من كتب صنعاء ان فَرْوة لما أمرهم ببناء الجبانة تقدّم فروة فصلّى أربع ركعات ووضع أحجاراً مصلًى يصلي فيه فقيل لعبد اللّه بن إبراهيم في أي موضع قال: على راس الخندق، ورواه إيّاه أبوه وأمر ابنه أحمد مع الذي انتشرت الروية وهو الذي جدّده وفتح له باباً وجعل له صوحاً من غربيه في هذا الوقت ولم يكن فيه قبل ذلك فيه هذا الصوح وذلك بعد أن جدّده ابن الروية. وكانت أشيقر بنت عبد الكريم قد تصدّقت بدارها في ناحية القطيع على أولادها فذهب من سقف مسجد ابن الروية هذا سقفاً[3] ففعلت ابنتها فاطمة ابنة القاسم بن حيدة سقفاً من هذه الدار من حصّتها فَسَقفت به هذا المسجد وكان مذهّباً وقد بقي منه بقية إلى هذا الوقت سقفها له في أيام الضحاك.

قال أحمد بن عبد اللّه[4]: وقد تَعَالم[5] كثير من الناس سرعة الإجابة للدّعوة في هذا المسجد أعني مسجد فروة هذا وتحقّقوه وسأخبرك عن نفسي زل[6] لي بعض ما احتاج إليه ووقع في يد من لا يرتجي رجعته من يده فَسعيت إلى هذا المسجد من فوري ذلك حتى أتيته فصلّيت فيه ودعوت اللّه عزّ وجل ان يردّه علي، فلما خرجت من المسجد فما وصلت بَيْتي حتى ضَمن اللّه عزّ وجل وجادلـي الذي ضاع لي وقد دعوت اللّه سبحانه فيه بحاجات أخر عرضت لي فرأيت الإجابة بحمد اللّه تعالى وإنما عَرّفتك بذلك لأنه

---

(١) تاريخ صنعاء: ٢٢٣.
(٢) هو الرازي مؤلف تاريخ مدينة صنعاء انظر صفحة: ٢٢٣.
(٣) كذا في الأصل.
(٤) تاريخ مدينة صنعاء: ٢٢٥.
(٥) تعالم: من عبارات أهل صنعاء بمعنى علم بين الناس أو عرف.
(٦) كذا في الأصل وورد هذا النص في الرازي بعبارة مختلفة.

مسجد فاضل مبارك لتزداد بصيرة ونية، وتجعل دعاءك فيه خالصاً طلباً للرغبة والمغفرة لأن تعظيم رغبة السائلين إلى اللّه عزّ وجل فيه إذا دعوا اللّه بالنّيَة الخالصة والسريرة الصّالحة وإن كان اللّه عزّ وجل مجيباً لكل من دعاه ورجاه بالمواضع كلها [١٠٣ ـ ب] فإن اللّه تعالى قد يخص موضعاً من المواضع لمن يشار من خلقه حيث يشاء من أرضه، ليكـون الدعي يـرتجي الإجابـة في دعوته وسرعتها عند قصد ذلك الموضع ويرتقب منه الإجابة، فجعل اللّه ذلـك منه منّة على خلقه وتفضّلاً على عباده حتى يكون يقصد إليه في هذا البلد كما جعل مواضعاً فيها إجابة من دعاه فيها من خلقه فيكون دعاءك في خلاصك من العذاب إذا صليت فيه فإنه مبارك الأساس.

بعد **مسجد الجماعة** بصنعاء لأن فروة بناة وأسّسه وقعد فيه قال كثير من الناس: ان النور لا يكاد يبرح[1]، يرى في هذا المسجد بالليل وهذا بركة فروة إن شاء اللّه تعالى لأن فروة بركة من بركات رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بعثه أميراً على صنعـاء واليمن فهذا المسجد فيه بركة وبقية أثر من أثر من صحبه إذ اللّه تعالى قد جعل لأصحابه ومن أمر به نوراً من أنواره يـبين في بلاده قال اللّه عزّ وجل **﴿أو من كان مَيْتاً فأحييناه﴾** يعني كافراً بهذا **﴿وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾**[2].

وكان فروة أميراً من أمرائه عليه السلام. وذكر الكشوري ان مسجد فروة مسجد مبارك قال: وأنا أذكـر أساسه يوم وضعت حجارته، ثم عمره ابن الروية بعد، وكان فروة هو الذي أسّسه.

قال: وكنت أنا ومحمد بن أحمد الشعوبي وابن الجسّاس[3] لا نزال نرى فيه النور، قال حدثني علي بن عبد الوارث قال حـدثني محمد بن

---

(١) تاريخ صنعاء: ٢٢٥.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٢٢.

(٣) الرازي: الحساس بالحاء المهملة.

أحمد بن محمد الشعوبي قال: كان آخر اللَّيل[1] يصلي في مسجد فروة هذا الذي في جبانة صَنْعاء ووصفه له فسأله هو يدعو وقد كانت ضاعت له راحلة إذ بالراحلة خلفه وعليها حمل عنب[2].

قال لي أحمد محمد بن الشعوبي: ما صليت فيه قط ودَعَوت إلاّ رأيت الإجابة.

قال أبو الحسن بن عبد الوارث وقد أخبرني غير واحد انه إذا صلَّى في مسجد فروة ودعا فيه استجيب له فيما دعا.

ويذكرون مشائخ أهل صنعاء: أن من تَوضَّى في سقاية سام بن نوح وخَرج منها إلى مسجد فروة ولم يكلم في طريقه بشراً وصلَّى ودعا في حاجة من حوائجه قَضَى اللَّه له حاجته وآتاه سوله.

وأدركت من المشائخ من أدرك في هذا المسجد مكتوب بالسواد هذا مسجد فروة بن مسيك المرادي رسول رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى صنعاء اليمن.

مسجد الأخضر[3] أو ابن الأخضر

وهذا المسجد فهو باقي الآن وهو المسجد [١٠٤ ـ أ] الذي هو اليوم في السوق الذي يعرف بسوق اللسّاسين[4]. وكان الأخضر هذا أو ابن الأخضر فيما ذكر علي بن عبد الوارث رجل من أهل صنعاء وكان قد رأى في منامه أنه يقفز[5] الكعبة حتى يجزها[6] فعبّر رؤياه هذه على رحيم الحجام

---

(١) الرازي «قال حدثت ان رجلاً ذهبت له راحلة».
(٢) انظر تاريخ مدينة صنعاء. ٢٢٦.
(٣) تاريخ صنعاء: ١٠١ ومساجد صنعاء: ٩ ـ ١٣.
(٤) تاريخ صنعاء: ١٠٧.
(٥) كذا.
(٦) كذا.

مولى القاضي مطرف ابن مازن الصَّنعاني فقال له رحيم: هذا رجل يَتْرك الصلاة فليتقِ اللّه ربّه ولا يغفل عن صلاته فإنها عمود دينه فقال له ابن الأخضر: قد فعلت ذلك، وكذلك ان هذا الرجل كان يشرب الشراب ويسكر ويترك الصلاة وكان موسّعاً عليه ذا ثروة من المال وهو من مياسير أهل صنعاء، فَبنى بصنعاء ثلاثة مساجد منها مسجد كان في البَيْدا يسمى مسجد الأخضر وهو اليوم خرب موضع الفجل اليوم، والمسجد الذي كان يقال له مسجد الضرار[1] وهو اليوم خرب لم يبق له رسم، وهذا المسجد الباقي اليوم. فكان يعرف هذا المسجد قبل اليوم بمسجد البقالين يقارب السجن قرب دار ابن برمك[2] حيث سوق التبن[3] في وقتنا هذا. وكانت هذه المساجد من المساجد الحسنة العمارة، وأخذ سقف هذا المسجد في أيام ما دخلت صنعاء ثم رد بعد ذلك عليه سقفه الآن، وعليه اليوم حانوتان وقفا وعلى سقايته حدود هذين الحانوتين، وهذا الفناء ساحة هذا المسجد وما يتصل بذلك من دار ابن برمك وقد تحدّد هذا بدار حمير والي صنعاء لأنه نزلها كما قدم صنعاء الذي بناها محمد بن برمك صاحب الغيل، وكانت تعرف بدار الضرب، وشارع سوق التبَّانين[4] وشارع سوق اللساسين من حدود ذلك.

مسجد السخطَين

ومسجد قديم يعرف بالسخطين في الموضع المعروف بسكة أبي مطر منيع بن ماجد الهمداني[5] وكان من رواة الحديث، وكان أبو مطر ينزل بهذه الناحية ثم عرف بعد ذلك باللغذي[6] وكان هذا المسجد يعرف بمسجد ابن حسان، ثم عرف بعد ذلك بأبي عبد اللّه بن أحمد بن علي

(١) في تاريخ صنعاء للرازي: مسجد الصرار بالصاد المهملة انظر صفحة: ٢٤٣.
(٢) الرازي: ١٠٦.
(٣) هو سوق التبانين انظر الرازي: ١٠٦.
(٤) في الأصل النبانين (وانظر ما سبق).
(٥) انظر تاريخ صنعاء: ١٠١.
(٦) في تاريخ صنعاء اللعذي بالعين المهملة.

السيرافي المعروف بالصوفي.

سكنة مقدار سبعين سنة أو نحوها وقرأت في محرابه بسم الله بركة من الله مما أمر بعمله ابن عيسى السّخطي علي يد القاضي[1] السعواني [١٠٤ ـ ب] وذلك سنة اثنتي عشرة ومائتي، فلا أدري أجدَّده أم أبدعه. والصّلاة فيه دائمة، وقد صلّى فيه قوم من حملة القرآن وأهل الفضل والدين والإحسان من سائر البلدان.

وذكر لي أحمد بن إسحٰق الخياط وغيره انهم رأوا النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم في المنام يصلي في هذا المسجد مراراً كثيرة.

وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الصغري الثغري يسمع فيه حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لما راح من الثغر[2] وسمع العلم، فكان يحدث أهل صنعاء في هذا المسجد، وكان أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عمران يؤم[3] في هذا المسجد بالناس سنينا كثيرة وكان من أفاضل الناس.

مسجد الأمير

وذكر ان خطاب الحوالي[4] كان يبعث إليه بقراطيس البخور والعنبر دائما ليطيب هذا المسجد، وكان الصّوفي يقوم بإصلاح هذا المسجد فكنت أسمعه دائماً يدعو إلى الله تعالى ان لا يسليه بمرض أو علة يطول به أمرها فيخرج من هذا المسجد إلى سواه، فاعتل يوماً واحداً دخل فيه إلى الحمام وأخذ من شعره وحلق رأسه، فلما ان دخل عليه الليل وأحسّ بالموت خرج من داخل المسجد إلى صوحة واستقبل القبلة وفاضت نفسه فوجد مع الصبح ميتاً رحمه الله تعالى ورضي عنه. وكان يديم صوم الدّهر وتوفي بعد ابن عمران

(١) بياض في الأصل.

(٢) تقرأ أيضاً النغزي وانظر الثغري في اللباب ١ : ٢٤١.

(٣) في الأصل يام.

(٤) انظر خطاب بن إبراهيم الحوالي في الاكليل ٢ : ١٧٧ والمعني هنا هو الخطاب بن عبد الرُّحيم الحوالي سيأتي.

بوقت قريب في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وكان يصوم في مرضه فيقول له الصوفي: تصوم وأنت على هذه الحالة فيقول له: أنا على سفر وأريد أن أتزوّد لسفري إن شاء اللّه تعالى اليوم.

نعم الأمير[١] بِناء علي بن سليمان بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي أمير صنعاء وكان أميرها في سنة إحدى وستين ومائة فَبَنَى هذا المسجد ومسجد الصومعة في السّرار في هذا الوقت، وجدده وعمره العمارة الأخرى أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وزير المقتدر باللّه أمير المؤمنين. ثم ان المقتدر غضب عليه فوصل إلى صنعاء في المحرم أول شهور سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة فعمر هذا المسجد، فيقال انه أراد الخروج من صنعاء ولم عاد[٢] يقضضه فقَعَد فيه وقَضض باللّيل حتى فرغ منه وبقي من هذا المسجد من عمارته الأولى القديمة أسفل الصومعة من[٣] علوها مما عمر مع المسجد وقت الوزير علي بن عيسى [١٠٥ - أ] ثم عمر جدره القبلي جمع له جيران الجامع[٤] فعمروه بالحجارة وقصصوه ورَمُّوه في سنة أربع عشرة وأربعمائة وإلى جنبه سقاية متّصلة به مما جدّد عمارتها علي بن عيسى الوزير في هذا الوقت، وهو الذي عمل الخزانة والسقاية وغيرهما بحذايات المسجد الجامع بصنعاء أعني الباب المنقوش بصنعاء وقد تمَّها من عمارة أبي العتاهية بن ثابت وكانت من أحسن الساقايات والمناهل عمارة وأعذبها ماء، وكان علي بن عيسى الوزير يقوم بالسقاية عند غمدان قد بقي اليوم منها آثار وهي خربة معطلة وإلى جنبها أخرى للاغتسال كنت يتوضأ منها وللدّواب، وكان قد جعل عليها مطرف[٥] يقوم بها،

(١) كذا ولعل في الأصل سقط.

(٢) من كلام أهل صنعاء يقدموا لم الجازمة على الأسماء والفعل الماضي وعاد هنا بمعنى بقي.

(٣) هنا كلمة مطموسة.

(٤) الكلمة لم تظهر في التصوير وكتبناها اجتهاداً.

(٥) هو مطرف بن مازن القاضي (سبق).

وكان يرسل له عند انصرافه لكل بكفايته وجراية ما يقوم بشأنه، فكانت عامرة وكان الماء يجري عليها من غيل وعران[1] كان قد أجري لها الماء من هنالك وكان الذي افتطرها[2] أبو العتاهية أمير صنعاء.

مسجد الصومعة

ومسجد المعروف بالصومعة الطويلة في ناحية السِّرار. بناه علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي الأمير بصنعاء، وذلك في أيام المهدي محمد بن عبد الله أمير المؤمنين وذلك أن المهدي لما أفضت إليه الخلافة بعث علي بن سليمان العباسي هذا والياً على صَنْعاء واليمن فوصل صنعاء في المحرم سنة إحدى وستين ومائة فَبَنى مسجد السرار[3] وجعل له منارة طويلة وعمره عمارة سرية. وبناه هشام بن إسماعيل[4] البنا وبَنى صومعته فَذَكر أبو الحسن علي بن أبي شبيب[5] البناء: أن هشام بن إسماعيل هذا البنا لما فرغ من بناء الصومعة استقبلها من قدّام وخَلْف واستثبتها وألح[6] نظره إليها ثم قال هذه صومعة ما بنى عملها أحد مثلها ولا من بعدها مثلها أبداً، وكان بصَنْعاء في النخلة عند مسجد الطاق صومعة من لبن تعرف بالصَّومعة الطويلة فلما بنى هشام صومعة السِّرار وفرغ منها سقطت الصَّومعة التي كانت في النخلة في تلك الليلة فعجب الناس صباح يومئذ من سقوطها.

ولهذا المسجد سقاية إلى جنبه وجدَّد عمارة هذا المسجد. وهذه السقاية الخطاب بن عبد الرَّحيم الحوالي[7] وذلك في سنة أربع وعشرين

---

(١) في الصفة: ويمرين.

(٢) من كلام أهل صنعاء: افتطرة شقه وهو كذا في الفُصْحى

(٣) تاريخ صنعاء: ٢٤٣ (مسجد الصرار) بالصاد المهملة.

(٤) تاريخ صنعاء (هشام البنا).

(٥) تاريخ صنعاء: ١٩٨.

(٦) تقرأ هذه اللفظة أيضاً (فالح).

(٧) هو أبو الفتوح من أمراء عصره (انظر الإكليل ٢ : ١٨٧).

وثلثمائة ولهذا المسجد ولهذه السقاية [١٠٥ ـ ب] صدقة تصدق بذلك الخطاب بن عبد الرَّحيم رحمه اللَّه تعالى.

وهذه صدقة الخطاب ومعرفتها فيما هو لهذا المسجد وهذه السقاية، وغير ذلك، من ذلك: حائط رخيلة[1] وعنب الأحجل من الذي كان له ولمسجد السرار وسقايته ربع ذلك للمسجد وسقايته والباقي للمساكين بصنعاء عنب القباقب[2] بضهر لسقاية أبي صفوان وسقاية علمان، وسقاية في سكة أبي مطر ضيعة بمحيب اشتريت وحانوت في دار البز من الملك للسقاية التي تعرف بجبيروه[3] ضيعة سناع إلى طرسوس وضيعة بيت حقيان لسقي الماء بمكة، وما بقي من ضِيَعة في بيت خولان وبيت عصيد ومحيب ومسيب وقراتيل وخربة سعوان فهي صدقة للمساكين بصنعاء ولأولاده. ضيعة في هذه النواحي معروفة لأولاده لكل أحد منهم باسمه سوى هذه الصُّدقات. وفي بيت قرن ضيعة أيضاً صدقة للمساكين بصنعاء، وفي بيت معدن أيضاً فيه صدقة للمساكين بصنعاء، وبمحبب ضَيْعة صدقة على العلويين بمكة والسقاة التي تحت غَمْدان.

مَسْجد وهب بن منبه

ومسجد أبي محمد عبد اللَّه وهب بن منبه بن كامل بن السيجان[4] السِّيسَحَان[5] الفارسي اليماني من آل اطاخ[6] سمعت العامة بصَنْعاء يذكرون أن وهب بن منبه اليماني سَبَّحت الحصا في يده في هذا المسجد، فسألت بعض المشائخ عن ذلك فقال: إنما بلغني ان بعض ولاة صنعاء أراد أن يَحْمل

---

(١) في الأصل بالمهملات ولم أجده.

(٢) الكلمة مطموسة في الأصل وقد تقرأ هكذا: القراقب.

(٣) اللفظة بالمهملات.

(٤) مطموسة في الأصل وانظر تاريخ صنعاء: ٣٦٧.

(٥) كذا.

(٦) كذا.

وهب على أمر يكرهه فأرسل إليه ان يحضر إلى مجلسه فأبى عليه وهب ودخل مسجده هذا واعتصم بالله عزّ وجلّ وتوكّل عليه وسأله ان يكفيه شر ذلك الأمير، فأخبر الأمير ان وَهْباً امتنع أن يحضر إلى حضرته فاستشاط غضباً وأمر بفرسه فأخرج وركب يريد إلى دار وهب فأتى رجل إلى وهب، فقال لو انك ذهبت إليه فسكّنت غضبه فإن اللّه تعالى يدرأ عنك ويكفيك شرّه فقال وهب: حسبي اللّه ثم أتاه آخر فقال له قد خرج يريد نحوك فقال: وهب اللّه تعالى يكفي به، فهو كذلك إذا أقبل فقيل لوهب: هو ذا قد أشرف يريدك فأخذ وهب حصاة من المسجد فرفعها بيده ثم قال كم للّه تعالى في خلقه من أمر يحدثه في هذه الساعة في أرضه [١٠٦ ـ ب] جارياً على عباده إلى أن تقع هذه الحصاة إلى الأرض من يدي، ثم أرسلها عند ذلك من يده فلما الأرض دخلت رجل فرس ذلك الوالي حجر فارمي[1] به الفرس فاندقت عنقه فكفى[2] اللّه تعالى وَهْباً شر ذلك الوالي، ولذلك قالت العامة بصنعاء عند وقعت على ذلك: ان وهباً تعالى وَهْباً سَبَّحت الحصا في يده. وكان مسجد وهب هذا قد خرب ثم عمره الأوساني وسَقّفه. سقفه الذي هو عليه إلى هذا الوقت وهو المسجد بناحية القطيع وهو الذي جدّده أبو عبد اللّه محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني آجره اللّه في هذا الوقت، وبنى فيه بناء للماء وجعل له صوحاً زاد فيه وصار في هذا الوقت يصلّي فيه على الجنائز وذلك سنة عشر وأربعمائة.

وإلى جَنْبه سقاية عمرت في هذا الوقت عمرها أبو حرب، وجدت في توقيع كتبه أبو عبد اللّه محمد بن البشر رحمة اللّه عليه إلى بعض أهل صنعاء يقول فيه: يا سيدي أعزك اللّه ابن أبي رزين رحمه اللّه بذكر لي دائماً هذا الشارع وما قاربه واذاكره فيه، وأخبرني بأسماء قوم من أهل الجرايات لا أعرفهم قد نسيت أسماءهم، وأما دار الكشاور فأدركت الشيخ أبا إسحق بن

---

(١) كلمة مطموسة.

(٢) في الأصل فكفاه.

عنبة الكشوري رحمه الله فيها وهي مشربة[1] بالرخام وشبابيك الحديد بالأبواب السرية. وكنت أعلم ان زوجته قرابة والديْك فإذا خرجت من شارع بن طاهر على يمينك خرجت على دار وهب بن منبه رحمه الله ومسجده.

وإن خرجت على يسارك خرجت في زقاق إلى القطيع[2] إلى مسجد يعرف بمسجد الرقاع نحو دور[3] بني ذي معد، وأنا أحب أن تعرف أنت هذا المسجد فإني لست أعرفه، كان أخبرني طاهر بن زياد القهبي رحمه الله تعالى انه كان يتعلم فيه هو ووالدي رحمه الله عند معلم يعرف بالرقاع، وكان طاهراً عاش مائة سنة وسبعة أشهر، فان وجدت من يعرّفك به فعلت.

ويقرب الزقاق الذي يخرجك[4]... إلى المسجد حائط يعرف بحائط السقف في أعلى الشارع وأحسب أن البكري الشيخ الذي كان يسعى عند مسجد ابن طلحة كان له الحائط بعد أخيه السقف إذا دخلت شارع ابن طاهر من ناحية المجلس [١٠٦ ـ ب] فلم أدرك ما على اليمين إلاّ خراباً، حتى أبلغ مسجداً يعرف بابن طاهر أبوابه شرقيّة، وعلى اليسار خرابات لم أعرفها ولا أهلها. حتى تأتي إلى دار ابن نصر مشربة فيها بستان عند المسجد الذي يعرف بابن طاهر أبوابه شرقية، دار لبني النجاشي، وكان منهم شيخ يقضي بالجوف. ثم دور آل سويد ثم دار جارية الضبي وعلم اليسار دار لبنى مطر فيها بستان ودقاق يخرج إلى سكة عقيل ومعبرها شربه كان فيها إبراهيم وعند دار جارية الضبي ذاتها يقول ذلك محمد بن البشر ومثل ذلك عند دار بني أبي السلام التي تعرف بدار ابن طاهر العلوي

---

(١) تقرأ هذه اللفظة شربة والمشربة الأرض الليّنة الدائمة النبات.
(٢) الكلمة مطموسة. وقد أعدناها بعد رجوعنا إلى الفلم المصوّر منه.
(٣) اللفظة مطموسة لم تظهر في التصوير واثبتناها ظنًا.
(٤) الكلمة مطموسة. (٥) كذا كتب بهامش الصفحة.

وهي هكذا وبحذا دار ابن طاهر إلى ناحية الشرق.

وعلى هذا المسجد صدقة تصدَّق بها المفضل بن يوسف بن محمد السخطي، وعلى المسجد الذي هو تحته يعرف بمسجد السدرة، وكان هذا المسجد أيضاً يعرف بمسجد السخطيين وهو قديم جدَّده[1] في هذه الوقت أبو محمد السخطي وزالت السدرة من هذا المسجد، وهو في أسفل شارع أبي مطر أيضاً في الناحية المعروفة بريد العدني. وإلى جانبه سقاية لهذا المسجد جددها[1] أبو محمد السخطي، ولمسجد الصوفي سقاية محدثة فنظرها القاضي أبو أحمد الفضل بن محمد بن البصري في هذا الزمان إذا لم يكن في القديم سقاية.

ورسم كتاب الحكم في الجربة المعروفة بالزيتي التي هي بناحية ظفار[2] صدقة على هذين المسجدين:

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم: هذا ما أشهد عليه القاضي الحسين بن محمد شهود هذا الكتاب أشهدهم انه ثبت عنده ان أصل سهم واحد من سهمين من جميع الجربة المعروفة بالزيتي التي هي بناحية ظفار من غراقة تبار[3] من سلع منكث من مخلاف يحصب العلو شائعاً ذلك في هذه الجربة وهي الجربة التي حدودها جربة ورثة أبي الهند أم إسماعيل بن أحمد المعروفة بجبابَة وجربة ورثة أبي الهند أم هذا المعروفة بالحقّة وجربة تعرف بعمر بن عبد الرَّحمن وهي في الالهان وجربة تعرف بمحمد بن عقبة وتعرف بالمرة، والجربة المعروفة بالبركة والجبل بجميع حقوق هذا السهم. ومرافقة وأرضه وتربة وحجارته وسواقيه ومشاربه وعامره وغامره وعَفْوه ومزدرعه وبكل حق لذلك داخل فيه وبكل حق [١٠٧ - أ] هو له خارج منه فإن ذلك جميعاً صدقة موقوفة مؤبدة حبس محرمة مشهورة متعالمة لايباع ولا يورث ولا يتلف

(١) الأصل: حدوده.

(٢) الكلمة مطموسة.

(٣) اللفظة مهملة من النقط.

ولا يستهلك أبداً يعرف بصدقة المفضل بن يوسف بن المفضل بن يوسف بن محمد السخطي يجري في غلة ذلك بعد عمارته ومما فيه المستزاد في غلته، وبعد عمارة المسجدين المعروفين بالسخطيين وهما المسجدان اللذان أحدهما بناحية أسفل سوق اللساسين، والمسجد الثاني منهما يعرف بمسجد السدرة وهو في أعلى السّكة المعروفة بسكة أبي مطر وهاتان النّاحيتان جميعاً من صنعاء حدود هذا المسجد الذي سمي، أنه في أسفل سوق اللساسين الدّرب المعروف ببني عبدل، والدّار المعروفة كانت لورثة محمد بن حمزة بن حسان والشارع المسلوك إلى سوق اللساسين وإلى غير ذلك. وحدود هذا المسجد االمعروف بمسجد السدرة جراب[1] صدقة الفيروزيين والسقاية والشارع السلوك إلى سكة أبي مطر وإلى غير ذلك يعمر من عافي غلة هذه الصدقة بعد عمارتها وإخراج زكاتها هذان المسجدان، ويرمّ ما تشعّث منهما وينفق من ذلك وكل واحد منهما في كل شهر من شهور رمضان ما يحتاج إليه من القناديل والسليط والجرار والماء والحصر والبطح، فما فضل في كل شهر من غلة هذه الصدقة بعد عمارتها وإخراج زكاتها وبعد عمارة هذين المسجدين ومرمتهما وتجديد ما يحتاج إلى التجديد منهما والقيام في كل شهر من شهور رمضان بصلاحهما على ما سمي في هذا الكتاب، أجري ذلك على أولاد المفضل بن يوسف بن المفضل هذا على الذكر منهم من ذلك مثل حظ الانثيين، ثم على أولادهم كذلك، ثم على نـ ائهم كذلك أبداً ما تناسلوا يكون البطن الأقرب منهم إلى المفضل بن يوسف هذا أحق بذلك من البطن الذي دونه حتى ينْقرض البطن الأقرب إلى المفضل بن يوسف منهم ثم يجري ذلك إلى البطن الذي تحته. ثبت جميع ذلك عند القاضي الحسين بن محمد ثبوتاً صحيحاً قبله في ذلك فحكم القاضي الحسين بن محمد بجميع ما ثبت عنده في هذا الكتاب وقضى بجميع ذلك وأنفذه وأمضاه إذ سأله ذلك ابن حارث مسألته إياه شهد على القاضي الحسين بن محمد بما ثبت عنده في

---

(١) جمع جربة (معروف). وربما كانت اللفظة بالخاء (معروف).

هذا الكتاب وهو إذ ذاك في مجلس قضائه بصنعاء جائز حكمه وقضاؤه [١٠٧ - ب] فيما بين الناس وذلك في رجب من سنة سبع وأربعمائة شهد.

وفي مسجد الصُّوفي دعامة من خشب منصوبة، فسألت الصوفي عن[1] من نصبها فقال لي: أوطت هذه الراكبة فدعمها البطين بهذه الدعامة.

وكان البطين هذا قد عمر مسجداً جديداً قد خرب في هذا الوقت فلما كان في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة سقطت الاسطوانة الجص وعليها طرف الراكبة التي دعمها البطين فنقلت اسطوانة من مسجده الذي بناه البطين في السكة التي هي أسفل سكة أبي مطر.

وهذا المسجد كان تحت المسجد المعروف بالأخضر إلى مسجد الصوفي هذا فجعلت مكان تلك الاسطوانة وجعل لها رأساً عليها منقولاً من المسجد المعروف كان بالخالص. وهو المسجد الذي يعرف بأبي عيسى الترخمي. وكان سقوط هذه الاسطوانة في الليل ولم يكن يخلو هذا المسجد ممن يبيت فيه إلا تلك الليلة، وبقي سقف هذا المسجد وقبره وخشبه ما سقط من ذلك شيء والراكبتين مفصولتين لم يكونا عوداً واحداً فبقي كذلك إلى أن نقلت تلك الاسطوانة من مسجد البطين فجعلت الدعامة الخشب التي نصبها البطين في هذا المسجد لما أوطأ وصارت هذه الاسطوانة حاملة لجانب الراكبة التي عليها سَقف هذا المسجد وكانت هذه الاسطوانة المنقولة من الآجر والجص وكذلك راسها المركب عليها من الجص المثبت.

وكان ذكر لي بعض المشايخ أنه عُوْين أثر الخضر عليه السلام في هذا المسجد.

ومسجد قديم كان يعرف بقدوم. في الشارع المعروف بالمبيضين وإنما سمي بالمبيضين لأن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قدم صنعاء نزل هو

---

(١) كذا في الأصل.

وأصحابه في هذا الشارع، وكان قد بعثه محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين العلوي إلى صنعاء أميراً عليها وذلك في سنة المائتين في أيام المأمون. وكان أبو الحسين أحمد بن محمد بن يزيد قمران يقعد في هذا المسجد ويفقه فيه ويسمع فيه الحديث، وذلك لما زمن ولحقه ضعف في رجليه، وكان تحت هذا المسجد فيما بينه وبين الشارع خلف الدار المعروفة [١٠٨ ـ أ] بدار ابن المقفع[١] بيعة للنّصارى وقد أدركنا من هذه البيعة[٢] بقايا وقد ادخل من هذه البيعة جانب إلى دار ابن المقفع في ذلك. وقد ذكر ان عيسى بن مريم عليه السلام دخل صَنْعاء فصلًى في هذا الموضع فاتخذت النصارى هذه البيعة على آثاره وآثار مصلاًه الذي صلى فيه.

أخبرني بذلك العباس[٣] بن محمد عن أبيه عن جده عن إبراهيم بن محمد بن المعمر الهمداني قال حدثني أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن معقل بن منبه قال حدثني: إسحٰق بن إبراهيم قال حدثني غسّان بن أبي عبيد البصري قال: دخل عيسى بن مريم صلّى اللّه عليه صنعاء وصلّى في موضع الكنيسة[٤] واتخذ النصارى الكنيسة بصنعاء علم أثر مصلاة.

ومسجد قديم بقرب دار لبني الياس وهم أخواله وزقاق ابن طاهر، فإذا خرج من هذا الشّارع خرج إلى دار وهب بن منبه ومسجده وذلك إذا دخلت شارع ابن طاهر والمسجد الذي يعرف به ودار بن عنبة التي صارت له ودار بن إلياس كل ذلك إذا دخلت من ناحية اليمن إذا دخلت هذا الشّارع من ناحية المسجد المعروف بمسجد المجلس من نواحي[٥] القطيع وهذا المسجد باق عامر إلى وقتنا هذا وذلك إلى سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة، وعلى اليسار الخرابات التي إلى باب دار لبني

---

(١) هو أبو القاسم ابن مقفع (انظر تاريخ مدينة صنعاء: ٢٠٢).
(٢) انظر تاريخ صنعاء: ٣٢.
(٣) اللفظة مطموسة في الأصل.
(٤) اللفظة مطموسة وتقرأ هكذا: كنسية.
(٥) مطموس في الأصل.

البصير ودار الكشاور ودور آل سويد ودار لبني السُّيد[1] ودار لبني الياس ودار عطاف ودار أخرى لبني إلياس والزقاق الذي يخرج إلى سكّة عقيل الرمادي فيما بين هذين الجانبين الأيمن والأيسر.

وكان غيل علب يجري على باب دار وهب: أخبرني بذلك العباس بن محمد عن أبيه عن عتبة قال عبيد الصنوبري قال محمد بن يوسف الحرامي قال يزيد بن مسلم الحريبي قال: كنت أنا ووهب بن منبه على طرف ساقية غيل علب ومعي نفر فإذا برجل يغتسل في ساعة باردة فقال بعض القوم: لقد أصاب هذا الرجل برد شديد فقال وهب: أصاب أجرا عظيماً إن كان من حلال، قال أبو محمد الكشوري: كان غيل علب يجري على باب وهب تربة أرض الدَّيناباد. زعم بعض المشايخ انه بلغه ان شيخاً خرج من دار وهب وشباب يحفرون قبراً فقال: يا معشر الشباب [١٠٨ - ب] لا تحفروا هذه الجربة فإنها أحلك من الواديين ضهر وضلع.

وأخبرني أبو الحسن أحمد بن نزار بن عبد الكريم رحمه الله تعالى قال حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد قال علي بن الحسين بن عبد الوارث قال: حدثنا أبو سلمة المسلم محمد بن عفان قال حدثني أبو عمرو يزيد بن مسلم الحزيزي مسكنة حزيز قال: رأيت رجلاً باع من وهب حملاً من حطب بدرهمين[2]. . .

ومسجد قديم يعرف بمسجد السمان، ثم عرف بمسجد الأجذم. وهو بناحية عدني الشارع المعروف بشارع بني مالك من المداور[3] من صنعاء عليه صدقة بناحية هجريرة[4] من غراقة البرور من مخلاف سهمان فمنها جربتان من الوادي المعروف بالمخذر حدودها الباقية إلى المخذر[5] فسهم[6]

---

(١) كذا تقرأ هذه اللفظة وفيها طمس. (٢) هنا طمس.

(٣) تاريخ صنعاء: ٢٠٤: وهو ناحية من نواحي صنعاء.

(٤) الكلمة مطموسة وقد تقرأ بمنحريزة.

(٥) المخذر «صفة: ٢٠٧». (٦) اللفظة مطموسة.

في أيدي ورثة عباد بن أحمد (١).

سقاية بناحية الجزارين: لها حانوت صدقة بناحية سوق الصَّوغ حدود هذا الحانوت حانوت ورثة أسامة بن عبد اللّٰه من عدنية وحانوت ابن أبي عنبة من شرقية ودار الموز من غربية وشارع سوق الصوغ من قبلية.

سقاية عند دار البعداني لهذه السقاية حانوت صدقة في سوق ابن ماعز تجري علته على هذه السقاية حدود هـذه الحانـوت حانـوت يعرف بـالثوابي وحانوت ورثة ابن نبات ودار القاضي عبد اللّٰه بن يحيى يعرف بدار ابن الشماخ داخلة في صدقة آل سلمة وشارع هذا السوق.

سقاية بناحية المداور: تعرف بسقاية ابن قراد: لها حانوت في سوق تَجْري غلته على سقاية جراب في د ر عبد اللّٰه ابن أبي زيد المتصدّق بهذه الحانوت وهذه الحانوت منسوبة(٢) إلى صدقة ابن قراد الحجازي.

سقاية محفوظ بن أحمد ابن طاهر: لهذه السقاية حانوت في أسفل سوق الشوائين، حدود هذه الحانوت حانوت في يد جعفر الخباز وحانوت في يد حاتم وما يتصل بها من دار البز(٣) ومن سوق الشرائين، هذا تجري غلته على هذه السقاية.

سقاية أبي الهذيل المقصص الذي بناحية سكة الواسعة لهذا الحوض حانوتان أحدهما بسوق الصاغة، حدود هذا الحانوت الذي في سوق الصـوغ الحانوت الصدقة الذي من صدقة بن قراد بن الحجازي، والحانوت الذي في يد الحائك وما يتّصل به من دار البز الصغيرة، وشارع هذا السوق، والحانـوت الآخـر في سوق الجـزارين حدود هـذه الحانـوت(٤). الذي هـو أسفل سـوق

---

(١) هنا طمس أثر رطوبة.

(٢) اللفظة مطموسة.

(٣) لم تظهر هذه اللفظة في التصوير.

(٤) طمس في الأصل.

الجزارين الأعلى. الحانوت الصدقة[1]. الذي يعرف بابن فرسك وشارع هذا السوق والزقاق المسلوك إلى التبانين وإلى غيره يجري عليها على حوض أبي الهذيل وحانوت إبراهيم بن فرسك[2] تجري غلته، حدود هذه الحانوت الصدقة الذي من صدقة أبي الهذيل ودار ابن وهب وشارع سوق الحجامين من صدقة أبي حجر:

سقاية سوق الحجّامين. وهو اليوم للجّزارين دار وأربعة حوانيت وسقاية متصل بعض ذلك ببعض وذلك جميعاً بناحية السوق المعروف بسوق الحجامين حدود جميع ذلك دار أحمد بن شيعان من شرقي ذلك ودار جعفر النّجار من غربي ذلك.

من صدقة محمد الكشوري: **حانوت في سوق السمائين** حدوده الحانوت الذي من صدقة أبي حجر والحانوت الذي من صدقة الكشوري وما يتصل به من سوق الجُزارين والحانوت المعروف كان بالشوائين، وشارع هذا السُّوق صار هذا الحانوت في يد المطهر بن أبي الخير بن الحسن إجارة.

من صدقة أبي حجر: ومن هذه الصَّدقة **حانوت** في السوق المعروف للحداد بن زيد بن مفلح مولى [١٠٩ ـب] عبد الله بن حذلان، حُدُود هذا الحانوت حانوت في أيدي ورثة بن محفوظ من عدنية وشارع مسلوك فيه إلى المداور من قبلية.

حانوت بناحية سوق الصاغة تجري غلته على عمارة السقاية المعروفة بالبناعي حدود هذه الحانوا [حانوت] عبد الله بن داود بن سليمان وحانوت الغذاف وخلطائه فيه وما يتصل به من دار الموز وشارع هذا السوق.

أربع حوانيت في **سوق اللساسين**: أربع حوانيت من الصدقات التي بصنعاء منها أربع حوانيت متصلة في يد أحمد بن إبراهيم بن الصلت حدودها دار ابن الزَّراد وشارع السوق باللّساسين وشارع سوق التّبانين.

---

(١) القرية: : من البيت ونحوه الزاوية أو طرفه.

(٢) طمس في الأصل.

حانوت من الصدقات في سوق الصوغ من صدقة بن قميرج في يد علي بن أبي الجعد حدوده قربه بني أبي سهل وحانوت في يد أبي عبد الله بن داود وما يتصل به من دار الموز وشارع هذا السوق.

صدقة الفروزين منها خمسة عشر حانوتاً ودار معروفة بصدقة الفروزين حدودها مسجد الفروزين وسوق الصياقل من حدود ذلك.

ومسجد يعرف بعلي بن أبي بكر(1). وهو يُسَمَّى مسجد الجنائز الذي يسلك إليه من السكة الواسعة إلى ناحية الحقل ثم يعرف بعد ابن أبي بكر بمسجد الدبيقي وقبر معمر بن راشد أبو عروة البصري مولى الأزد مدفون في عدنية، وهو أول من كان قبر وذلك في سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان أبو عروة معمر بن راشد هذا من نقلة الأخبار والآثار، وكان فقيهاً عالماً خيّراً فاضلاً وأصله انتقل من البصرة إلى صنعاء فأقام بصنعاء عشرين سنة وكانت وفاته بها، فأهل العراق يقولون ان معمر مفقود، قال عبد الوارث حدثني البحري قال: لما التقى عبد الله بن المبارك الخراساني ووكيع ابن الجراح الرواسي حدثه ابن المبارك بحديث عن معمر فشد ذلك على وكيع، فقال وكيع لابن المبارك: اما انهم يقولون ان صاحبك مفقود يعني معمر، فقال: إن شاء مفقود وإن شاء غير مفقود لا تراه أبداً بِعَيْنك، قال عبد الوارث حدثني الكشوري قال: كان محمد بن بسطام الصنعاني(2) من أفاضل النّاس حدثني أنه رأى معمر بن راشد قال: وشهدت جنازته وأنا أعرف قَبْره في مقبرة الحقل من صنعاء، قال لي الكشوري فقلت لمحمد بن بسطام [P.11]: فاذهب معي حتى ترني قبر معمر فأرانيه، فقلت للكشوري: فأحب تريني قبر معمر فذهبت معه حتى أوقفني في موضع دارس قريب من مسجد علي بن أبي بكر الذي يصلّي فيه على الموتى، وإنما أردت بهذا ان أهل العراق يَزْعمون أن معمراً مفقود، قال أبو القاسم جعفر بن محمد بن أحمد الأعجم،

---

(1) تاريخ صنعاء: ٣١٦.

(2) تاريخ مدينة صنعاء: ٣١٥.

حدثني علي قال الكشوري: قال: حدثني محمد بن بسطام وقد رأى قبر معمر وشهد دفنه ودلّ الكشوري عليه في أدنى الحقل جَنْب مسجد ابن أبي بكر ودلّ الكشوري علياً عليه. أخبرني العباس بن محمد عن أبيه قال حدثني أبو الحسن بن عبد الوارث قال حدثني أبو جعفر عبد اللّٰه بن عبد الصَّمد النَّحوي قال محمد بن عمرو الصَّنعاني السمسار عن محمد بن عمر البصري قال عبد اللّٰه بن المبارك: عن معمر بن راشد عن أبي نجيه عن مجاهد في الصَّائم يجامع ناسياً قال: ليس عليه شيء قال هذا الحرف مما فخر به عبد اللّٰه بن المبارك على وكيع قال لعبد اللّٰه بن المبارك: أطرفنا ما سمعت من معمر فحدثه الصَّائم بهذا الحديث يجامع ناسياً وهو صائم، قال: ليس عليه شيء، قال فتلّون وجه وكيع وقال: اما انه بلغنا انه فقد يَعْني معمر قال: أقل أو أكثر لا تراه بعينك أبداً.

وحكى عبد السلام بن أحمد النقوي ان أباه حدثه: انه كان في هذا المسجد المعروف بابن أبي بكر هذا شجرة نابتة لم يَعرف أحد ما هي، وكانت في صوح هذا المسجد، وكانت شجرة عظيمة قديمة فلم يذكر أحد ممن كان ثمرها من سائر النَّواحي انه يعرفها ولا رآها في ناحية من النواحي، فكان النّاس يأخذون من ورقها ولحائها فيعالجون به مرضاهم فيجدون لذلك منفعة وبركة، فلما دخل ابن فضل بالقرامط إلى صَنْعاء قطعت تلك الشجرة فلم تعد بعد ذلك وذهب رسمها من هذا المسجد. وكان وهب يصلي في هذا المسجد قيام الليل ذكر ذلك اللَّحجي عن أشياخه بني يَقْضان عن رجل طلب وهب في منزله فقيل له هو يصلّي في مسجد الحقل فتبعه قال: فوجدته يصلّي المغرب فقلت انتظره حتى يَنْصرف فوصلها بالعشاء الأخيرة، وقام ليلهُ أجمع إلى أن فجر عمود الصبح.

مسجد الأجذم

ومسجد يعرف برباح أحسبه العابد الذي كان بصنعاء وهو رباح بن زيد الصنعاني [١١٠ ـ ب] ثم كان يعرف بعد ذلك بمسجد الأجذم، كان بعض

المبتلين يسكنه فسمعت غير واحد من مشائخ صنعاء يذكرون عن أسلافهم أن هذا المجذوم الذي لزم هذا المسجد وتَعَبَّد فيه اشتغل ببليته فيه وأقبل على طلب ما ينجيه والتمس رضاء خالقه عز وجل لما حضرته الوفاة وألحد في لحده روى الذين ألحدوه في لحده الكعبة البيت الحرام، والنَّاس يطوفون حولها فهلَّلوا وذكروا اللّه. وقد ذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابان عن ابن عباس مثل هذه القصة، ذكر ذلك عبد الرَّحمن عن عبد الرزاق عن معمر عن ابان قال: كنت جالسا في مسجد بني مرة فمروا علي بجنازة يحملها ثلاثة رجال وامرأة قال فقلت في نفسي هذا موضعَ ثواب فقمت فحملت عن المرأة فلما وردنا المصلى قيل لي انه رجل غريب فصلِّ عليه قال فصليت عليه ثم حملنا الجنازة فلما وضعناها على شفير القبر قيل انه غريب فانزل في قبره قال فنزلت فلما سويت عليه اللبن سقطت لبنة فرأيت الكعبة البيت الحرام من قبره، ثم سترت عليه اللَّبنة فلما خرجت قلت من هذا الرجل قالوا: هذه أمُّه ما تَدْري من هو فقلت يا أمَةَ اللّه ما كان عمل ابنك قالت رجل حائك ينزل بالفرات من البصرة في ضياع أهلها، قال: فما كان صنعته قالت: كان يحوك الثوب فإذا فرغ منه باعه فتصدّق بثلث منه وحبس ثلثاً لنفقتي ونفقته واشترى بالثلث الباقي غزلاً فيحوك منه ثوباً آخر فكان هذا صنعته فقلت صدقت وجب ذلك.

حدثني عبد اللّه بن عليّ الرفَا الصنعاني رحمه اللّه تعالى انه سمع أبا ميمون أحمد بن جعفر الأعجم يقول: سمعت عدة يذكرون هذا الأجذم الذي كان في مسجد رباح لما أدلوه إلى قبره رأوا الطواف، وجدّد هذا المسجد في هذا الوقت حسان بن فند، وهذا المسجد في أعلى السكة المعروفة بالسكة الواسعة من ناحية حقل صنعاء.

وحدثني الشيخ عبد اللّه بن الديلمي وقد قارب مائة سنة: ان لهذا المسجد صدقة في الحقل تعرف هذه الصدقة بالرَّياحين، وكان تجديد عمارة هذا المسجد في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكان جنب هذا

المسجد سقاية عمرت في هذا الوقت عمرها أبو السباع القطابري وهي سقايه ... المسجد قديمة كانت قد كسبت ودثرت وعفت [١١١ - أ].

ومسجد في أعلى سكة ضهر يُعرف بمسجد ضهر من المساجد التي عمرها ابن المنذر.

ومسجد شريق بن عبد اللّه بن مرثد بن يزدن العابد. وكان مجاب الدعوة. وهو المسجد الذي في ناحية سكة ضهر وهو الذي يصلى فيه على الجنائز جدّده في هذا الوقت إبراهيم بن الحسين بن عمر العطاب. وافتطر إلى جنبه أبو القاسم علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد المحلي سقاية يقال أن هذا المسجد كان قبل ذلك مناخ أناخ فيه معاذ بن جبل رسول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم إلى صنعاء وانه لما راح من الجند يريد المدينة أناخ هنالك وسلك تلك الطريق فهي تسمّى مناخ معاذ وطريق معاذ إلى الآن، وكان حاج الجند لا ينيخون دوابهم إلاّ هنالك إذا أرادوا الحج ويُعْرف ساحة هذا المسجد وما حوله بمناخ الحجاج. وهو مسجد فاضل كان تَعَبّد فيه شريق العابد وكان شريق ذا عبادة وكان أعبد أهل صنعاء في زمانه فكان مجاب الدعوة. وكان أبوه عبد اللّه أول رجل جمع القرآن بصنعاء.

أخبرني العباس بن محمد بن إسحٰق عن أبيه عن جده قال أخبرني أبو إسحٰق بن إبراهيم بن المعمر النحوي قال حدثني أبو محمد قال قال حدثنا محمد بن كثير بن عبيد بن كثير بن خرخسرة قال حدثني رجل يقال له مسعدة من بيت عذران انه مرَّ على شريق العابد وكانت الشمس على غروب فَحَبسه حتى صلّى معه العشاء فرآه مدَّ يَدَه إلى القبلة بعدما قضى الصلاة فإذا هو قد أخرج عنقاد دوال(١) يفقع في أول الصَّيف فمرَّ عليه ثلاث ليال وذلك العنقاد كلما جاءه فصَلّى عنده رأى ذلك في القبلة فلما كان ليلة الرابعة لم يمر عنده فلحقه شريق فقال ما لك لم تمر علي واعتذر إليه فأعطاه عنقاداً من كمّه وقال لا تعلم به أحد فإن اعلمني به أحد أسخطتني.

---

(١) الدوالي: نوع من العنب والعنقاد العنقود من العنب.

وحدثني أبو محمد قال سمعت محمد بن عبد الرَّحيم بن شروس يقول أخبرني سامك قال ولم يكن بدون شريق في العبادة قال دخلت على شريق العابد في مرضه الذي مات فيه فقال أخبرك بشيء إن قمت من مرضي هذا فلا أحب أن تذكره وإن مت فاذكره خطر ببالي الحو العين [١١١ ـ ب] فسألت اللّٰه أن يزوّجني من الحور العين وكنت مغطي رأسي فكشف عن رأسي فإذا عند وسادتي منهن واحدة فكلمتني وكلمتها، وحدثني أبو محمد قال حدثني محمد بن المنصر قال سمعت شريقاً يقول رأيت ليلة القدر في مسجد صَنْعاء وبمكة ليلة فسألته أي ليلة رأيتها بصنعاء وأي ليلة رأيتها بمكة قال رأيتها في ليلة ثلاث وعشرين في عام والعام الثاني ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان قال واخرج إلى مسجد صنعاء فشربت منه ماء عذباً فقلنا في أي ساعة من الليل رأيتها قال في الثلث الأوسط قلنا له كيف رأيتها قال كانت السماء تفرح.

ولما ولي عبد الملك بن مروان بعث محمد بن يوسف بن أبي عقيل الثَّقفي على صَنْعاء فأراد إحراق المجذَّمين بصنعاء فاحتفر لهم حفيراً وجمع الحطب حول الحفير فبلغني ان الجُذم أتوا شريق فشكوا إليه وسألوه الدعاء لهم فقال لهم: سأفعل ذلك إن شاء اللّٰه قال فأخذ محمد بن يوسف مرض من ليلته فمات إلى غير رحمة اللّٰه تعالى.

ومَسْجد في الموضع المعروف بناحية السَّدّ عند سكة الدَّواويد يعرف بمسجد بني الطيب من ولد الحسن بن أحمد الطبيب مسجد قديم جَدَّده أبو الحسن بن أحمد بن إسحٰق بن إبراهيم بن محمد بن سهل الخياط. ولهذا المسجد سقاية إلى جَنْبه تعرف بالحسن بن يحيى بن محمد بن عبيد اللّٰه الحداد ولهذه السقاية حانوت صدقة بناحية سوق النُّجارين من صنعاء وهو الحانوت الذي حدوده حانوت في يد محمد بن حمزة النجار وما يَتَّصل به من دار البز الكبرى ومن السوق المعروف بسوق الحدادين والحانوت الخراب المعروف ببني البصري وساحة هذا السُّوق عليها يشرع فناء هذا الحانوت وفيه

مفتحة بجميع حقوق هذا الحانوت ومرافقه كلّها، وكل حق هو له داخل فيه وكل حق هو له خارج منه صدقة موفقة مشهورة متعالمة تعرف بصدقة الحسن بن يحيى بن محمد بن عبد اللّٰه الحداد تجري غلت ذلك بعد عمارته على عمارة السقاية المعروفة بالحسن بن يحيى، هذا وهي من نواحي المسجد المعروف بالحسن بن أحمد بن الطبيب من صَنْعاء وهي مشهورة بما نسبت إليه في هذا الكتاب بهذه الناحية شهرتها تغني عن تحديدها وصفتها وحدود هذه السقاية مع ذلك الدَّار الخراب التي في يد علي بن الحسن[٢] بن حمزة موالي سعد بن أبي يَعْفر والشارعان الذي يشرع على العدني منهما بابها والشارع الغربي منهما وهو فيما بينهما وبين هذا المسجد المذكور في هذا الكتاب.

مسجد عبد اللّٰه ابن أبي الروم وسقايته. وهما بناحية السرار. تصدَّق عبد اللّٰه بن أبي الروم على مسجده هذا وسقايته بحانوتين في سوق الصَّوغ حدودهما باب الحانوتين الذين هما صدقة تجري غلتهما على هذا المسجد والسقاية حدودهما حانوت في يد رزق اللّٰه ودار الموز وصدقة قحطان جَدّ بني الحسن بن محمد بن الحسن الحسني لأنهم أرادوا أن يقوموا في شهر رمضان المعظم بمسجد أبي الروم ليصلوا فيه التراويح وأن أباه محمد بن الحسن نهاهم عن ذلك وكسر القناديل، وقال: لا يصلّى فيه بدعة، وكأنّه نال من عمر بن الخطاب وذكر كلاماً من جهة صلاة التراويح، فلما نام رأى في منامه أشياء هالته، فأصبح فخرج وخرجت معه أمشي خلفه فلقي رجل من بني مزدنود وهو يعبِّر الرؤيا يعرف بالشوسق كان يحسن يعبر على حقيقة التأويل فسأله رحمه اللّٰه عن رؤياه، فقال له فيما سمعت يقول: ورأيت أني أبعثر قبوراً وأقلب عظاماً جساماً هالتني، فقال له: انت رجل تسب أصحاب محمد صلّى اللّٰه عليه وسلم، ووقع في صدره وقال استغفر اللّٰه ولأصحاب نبيه كما أمرك

---

(١) مطموس.

(٢) مطموس.

اللَّه في كتابه بقوله ﴿والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ قال لي الحسن بن محمد: فنهاني والدي بعد ذلك عن سبهم وانتقاصهم، وأمرني بالترحم عليهم ونزع عما كان يعتقد فيهم وحسن ثناؤه عليهم بعد ذلك وأعلمني أنها رؤيا عظيمة في ليلته تلك [١١٢ ـ ب] وأمرهم[١] أن يؤموا بالمسجد ويصلوا فيه التراويح.

مسجد في سوق بن ماعز وسقاية: كان يعرف بمسجد عزيز جدده أبو الموت محمد بن... [٢] في هذا الزَّمان لهذا المسجد وهذه السقاية حانوت المدق صدقة تجري غلته على هذا المسجد والسّقاية اللذان هما في هذا السوق المعروف بسوق بن ماعز[٣]، حدود هذا المدق شارع هذا السوق يسلك إلى حمام الزرقا وإلى غيره، وهذا الحمام في يد ورثة محمد بن مَرْوان، ومن حدود هذا المدق دار بن غَضْبان وحانوت صدقة خراب جد بني محمد ابن فيريز أنه كان يتعلَّم في هذا المسجد وانه كان فيه معلم فلما كان يوم الخميس أمر الصِّبيان يكتبوا في ألواحهم المخابرة، فلما أراد أن يصرفهم للرُّواح أمر بكساء له يُحط عن موضع كان يعلقه فيه فنظر فإذا كساءه خرق بسكين قد خرقه بعض الصِّبيان ولم يفطن به وكان من أكسية تسمى كبوتان[٤] فأمر أولئك الصِّبيان يأخذ ألواحهم وصرفهم وأمرهم أن لا يعودوا إليه قال فلما راح الصِّبيان إلى آبائهم عرفوهم بأن المعلم صرفهم وقال لهم لا يعودوا إليه، فجعل كل أولئك الصبيان فحثهم آباؤهم وغير آبائهم ممن يقوم بشأن ذلك الصَّبي عن حال الكساء ومن خرقه فلم يتَّضح منهم أحداً أنه هو الذي خرقه

---

(١) هذه اللفظة مطموسة.

(٢) طمس في الأصل.

(٣) تاريخ مدينة صنعاء: ٢٠٤.

(٤) في الأصل بالمهملات وكَبّوت قال في محيط المحيط: كساء من صوف يلبس فوق الثياب (عامية).

فكان خرقه بسكين من سكاكين الأقلام فجعل أولئك الذين يتعلم أولادهم عند ذلك المعلم يشتري كل رجل منهم للمعلم كساء على قدر إمكانه حتى حصل له بعدد أولئك الصبيان أكسية من كل فن فغدوا جميع الصِّبيان كلهم إلى المعلم يوم السبت بالبكرة مع كل صبي كساء فَدَفَعه إلى المعلم وكانوا مقدار ستين صبيًا.

ومسجد يعرف بمسجد بني مردعي تحت مسجد الصُومعة من ناحية السرار، وهو مسجد قديم جدّده بن مطر، وحدثني بعض المشائخ بصنعاء: ان بعض المشائخ حدثه أنه رأى رسول للّه صلى اللّه عليه وسلم في منامه كأنه يصلي في هذا المسجد وبهذا المسجد سقاية بحذا دكان كان قد عمرتها امرأة من بني رستم وعلى هذا المسجد جربة صدقة تعرف بالمدورة تصدَّق بها أبو اليتيم بكر بن أحمد بن أحمد بن خلف نسخة رسم هذه الصَّدقة[١١٣ ـ أ].

بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم شهد الشهود المسمون آخر هذا الاشهاد أن أصل جميع هذه الجربة المعروفة بالمدورة التي هي من جرب بيت عجد[١] من مخلاف صنعاء وهي الجربة التي حدودها الجربة المعروفة بجربة الجرب التي هي لورثة عبد اللّه بن إسحق بن بكر الرصاص والقسيم المعروف بالطباب الذي هو لورثة عبد اللّه بن إسحق بن بكر الرَّصاص وكظايم غيل بن برجار التي هي فيما بين هذه الجربة وفيما بين الطُريق المسلوك إلى أسفل شعوب وإلى صنعاء. وإلى غير ذلك بجميع حقوق هذه الجربة ومرافقها ومنها ولها من حقوقها ومشربها من البئر المعروفة ببئر صميد التي هي بهذه الناحية على ما يتساقاها أهلها، فإن ذلك جميعاً كان لأبي القاسم بكر بن أحمد بن أحمد بن خلف يحوز ذلك ويقبضة ويملكه حتى بلغهم أنه تصدَّق به على المسجد المعروف بمسجد بني مردعي الذي هو بناحية السرار من صنعاء الذي حدوده ورثة علي بن رستم من غربيه ومن شرقيّه والزِّقاق، المسلوك إلى

---

(١) كذا.

البيداء وإلى السرار وإلى غيرهما من قبليّه وشاطي السّرار من عدنيه فبذلك جميعاً شهد شهود هذا الكتاب بتاريخ شهر رجب من سنة تسع وستين وثلثمائة.

ومسجد في درب حيان بناحية السبل يعرف هذا المسجد بابن نزل[1] ويجنبه سقاية لهذا المسجد حانوت صدقة في سوق بن ماعز، حدود هذا الحانوت دهليز دار بن الشماخ وصارت هذه الدار في ملك أبي سلمة عبد اللّه بن يحيى بن كليب، وصارت هذه الدار اليوم صدقة من صدقات القاضي أبي سلمة هذا وما يتّصل بهذه الحانوت من هذه الدار وشارع هذا السوق ويعرف هذا الدّرب الذي فيه هذا المسجد والسقاية الذي كان يعرف بدرب حيان هذا المذكور يعرف في هذا الوقت بدرب[2] بني القسيس بن حيان القائل[3]:

إن كنت ذا مال فلا والذي	أعطاني ان والمال أغناني
ما قرت العين به ساعة	الا تذكرت فأبكاني
اعلم إني صائر للبلي	وتارك أهلي وخلاني [١١٣ ـ ب]
وتارك مالي على حقه	نَهْباً لهيّان بن بيّان
لزوجة ابني ولزوج ابنتي	يا لك من بَخْس وخسران
ان انفقوا كان لهم أجره	وخف عن ذلك ميزاني
أو أمسكوا لم يغن إمساكهم	عن نفس إسحق بن حيان

كتاب فيه تعديل الصدقات

شاهرة ومَسْيب وعبر جريش وجربة الشبيب وحضور ونواحيها وما سألهم من الخروج في هذه النواحي، وإرسال محمد بن هارون الصيني

(١) اللفظة مطموسة.

(٢) مطموس.

(٣) هنا طمس.

بهذا الكتاب إلى القاضيين يحيى بن عبد اللّٰه بن كليب وعبد الأعلى بن محمد:

من أسعد بن أبي يعفر عن يد خادمنا أبي عبد اللّٰه محمد بن هارون الصيني كتاباً أيّها القاضيان أطال اللّٰه بقاءكما والحظ من السلامة والنعمة موفور الحال بالزيادة وحسن الذّيادة مغمور، واللّٰه عزّ وجل على ذلك محمود مشكور، وقد توجّه اليكما إلى الناحية قبلكما محمد بن هارون بعد مفاوضتنا له ومشافهتنا إيّاه بما رأيناه من خروجكم بعينكما على رسمكم المشهور في السعي الحميد المشكور إلى مَسْيب في أخذ صحة حدود كل ضَيْعة صارت في حقّنا بهذه الناحية وما يليها من نهج حضور بيحان وأدوار ونهلة وما يليها من المحاجر بقبض وموروث ومشاهدة ذلك والعمل فيه بما لم يزل العمال يؤثرونه من الحفظ لغيتنا والتّصريف على محبوسنا فإذا أحكمتم ذلك حملتم على أنفسكم صانها اللّٰه المصير إلى ضلع لاصلاح غيل الريشة وشاهرة وجميع ما دخل في السّهم الصائر لنا بهذه الناحية وكذلك جربة جريش وجربة الشبيب بضهر حتى تزول الشبهة عن جميع ذلك وتَسْتولي الصحة بحول اللّٰه وعونه عليه يكون أصحاحكما لكتاب يحسب ذلك صدقة مؤبّدة موقوفة بيدي بالعمارة إلى ما يحتاج إلى العمارة منها من عوائدها ويكون بعد ذلك إخراج ما يُحتاج إليه في صلاح مسجد الجامع بصنعاء عمره اللّٰه بالصالحين من عباده ونفقة القيم به في كل شهر إدرار أو إصلاح ما يحدث فيه من حدث وبالقيام بما يحتاج إليه في كل رمضان من الحُصر والقناديل والسّليط وتجديد جميع ما يحتاج إلى تَجْديده بالمبالغة التي لا يقع معها تقصير بعون اللّٰه تعالى من غلة هذه الضِّياع والغيل [١١٤ - أ] بعد ذلك صدقة على المستحقين بقدر استحقاقهم إن كان السعر قاصراً كان كله صدقة وإن كان متراخياً وحالة النّاس جميلة كان النصف من ذلك بعد الخراج فيما تقدم ذكره مصروفاً في قيمة كسوة والنِّصف من ذلك صدقة إن شاء اللّٰه وله الحول والقوة، وتوكيل الوقوف لهذا الأمر ويختارون الشهود والعدول ويعرفونا بأسمائهم ليكون حضورهم معكما بعد عودة أبي عبد اللّٰه إلى حضرتنا في الوقت الذي سهّل اللّٰه ذلك فيه

شاء اللّه تعالى، وقد فهم عنا أبو عبد اللّه ما جرى منّا إليه من القول وما أمرناه أن يخاطب به الجميع منكما من أجل الضياع التي كانت اشتريت في عصر الشيخ أبي عبد اللّه وما جرى فيها من كلام وإخراج ذلك من أيديهم.

تَسْمية ما أخرج من سهم المتوفّاة بصنعاء بلقيس ابنة عبد اللّه بن يعفر رحمها اللّه تعالى:

من ذلك غيل الريشة والحظيرة المعروفة بشاهرة وجميع الضياع الجرب المعروفة بشاهرة وجميع الضياع الجرب بالطفنات المعروفة بابن أبي رجا وقناتات[1] وحظيرة محجر سنان والبارديات وجربة العكابة وحظيرة مشدة، وجربة العلاء على المسجد الجامع بصنعاء وخرج مما صار إلى صدقة الأمير أسعد ابن أبي يعفر هذا السهم على مساكين صنعاء من مخلاف حضور من الضياع، وموروث وخرج مع ذلك ممّا صار له في السّهم من الصائر من الأسهم الأربعة من قبل جدته وقبل والده ضَيْعة مسيب مع ما يتصل إليها من الغيول في الدّور ومعقاب الغشور وضيعة ومحجرها ومحجر بفطيم[2]، وضيعة بيحان، وضيعة قملان، وثلاث قطع ببيت عقر من العلو، وقطعة بأدوار، فهذا الذي جعل على المسجد الجامع بصنعاء وعلى المساكين بصنعاء، واعداً بمنّه الكريمة المتوفّة بالكلابج [3] ابنة أبي سبا أربعة آلاف دينار وخمسمائة دينار من ذلك بالبون ضيعة اللجمة بثلاثمائة دينار، ضيعة بزيلة بن حازم بألف ومائتي دينار ضيعة بالجلجل بثلاثمائة دينار، عراص[4] بسوق قاعة ألف دينار وغير هذا من [١١٤ ـ ب] تركة أبي عبد اللّه بألف وثلاثمائة دينار.

سقاية العنق ابن نشيط الصُّنْعاني. وهي السقاية التي كانت تعرف

---

(١) اللفظة بدون نقط.

(٢) كذا.

(٣) الكلابج: في الصفة: ١٢٦.

(٤) العراص: جمع عرصة الساحة والبقعة من الأرض.

بأسفل سوق بني عقيل ويعرف هذا السوق اليوم بسوق بني عقيل، تصدق العتق بن نشيط هذا بدار وحانوت في سوق الحجامين يعرف هذا السوق اليوم بالعَصّارين تجري غلة هذا الدار وهذا الحانوت صدقة معروفة بصدقة أبي بكر بن سفيان الحداد تجري غلة هذه الحانوت على السِّقاية المتصلة بالمسجد المتصل بدار المليكي يعرف اليوم بدار الأعمش حبيبة الرتينة وما يتّصل بها من دار أحمد بن عقيل وما يتّصل من زقاق المكرات وما يتّصل بهذه الدار من دار الحسن بن وزير وحانوت ورثة ابني الحسين محمد بن محمد بن هلال المتطبّب انتقلت إلى بني بكر بن شبعان وشارع هذا السوق، وتجري غلة هذه الدّار وهذه الحانوت على هذه السقاية، حدود هذه السقاية دار تعرف بالرميكة، ودار تعرف بالوكاف وانتقلت هذه الدار إلى أبي جعفر بن القهبي وشارع سكة أبي عقيل.

سقاية في سوق الجزارين. لها حانوت في سوق الحجامين حدود هذا الحانوت دار ابن وهب وهي الدار التي هي اليوم في يد ورثة عبد اللّٰه بن عقيل، وفناؤه وشارع سوق الحجامين يسلك إلى سوق اللساسين، وإلى غير ذلك، تصدق بهذا الحانوت أحمد بن أبي طاهر بن خزيم تجري غلته على هذه السقاية التي في الجزارين.

سقاية في سوق الحجامين. وهو يعرف اليوم بالنجارين والحدادين والخزازين والعطارين وهو يعرف أيضاً بسوق بن عقيل لهذه السقاية حانوت صدقة تجري غلته عليها. حدود هذه الحانوت مع حدود هذه السقاية المتّصلة بهذه الحانوت حدودهما المسجد ودار الحسين ابن كَيْسَان، وشارع هذا السوق صارت هذه الدار للوعل البطاط ثم انتقلت إلى ورثة بني بادر، وبطلت هذه الحانوت المتصدق بها على هذه السقاية إذا أدخلت هذه السقاية في الحانوت عند عمارة هذه السقاية في هذا [١١٥ ـ ب] الوقت.

سقاية: لهذه السقاية حانوت متصلة بها وذلك في الناحية المعروفة بدار ابن برمك يعرف بدار جبير أيضاً تجري غلة هذا الحانوت على هذه السقاية

المتصلة بها حدودهما جميعاً دار الأزرق وما يتّصل بها من دار في يَد ابن الكنانة بن بيدة[١] بن إبراهيم ابن ذبلة والزّقاق الذي لا مِنفذ له ويعرف بزقاق النعجة والشارع إلى مسجد عم الأمير وإلى غير ذلك.

حانوت في سوق الصّوغ صدقة على سقاية بير البناعي حدوده حانوت تعرف بابن خل وما يتّصل به من دار الموز وهي الدار التي كانت لمعن بن زائدة والي صنعاء، صارت سوق يباع فيه الموز من شارع سوق الصّوغ هذا، فهذا حدود هذا الفنا المصدق به على هذه السقاية.

وحانوت في هذا السوق أيضًا من صدقة ابن قميرج حدود هذا الحانوت حانوت ورثة ابن أبي سهل.

وحانوت في يد عبد اللّٰه بن داود وما يتصل به من الدار المعروفة بدار الموز وشارع هذا السّوق.،وفي هذا السوق أيضاً ثلاثة حوانيت من صدقة قحطان بن عبد اللّٰه بن أبي يعفر الحوالي فمن حدود أحد هذه الحوانيت التي في سوق الصوغ الحانوت الصافية الذي في يد ابن رزق اللّٰه، وحانوت صدقة عبد اللّٰه بن أبي الروم، ودار الموز وشارع هذا السوق، وحدود الحانوت الثاني من هذه الثلاثة الحوانيت هذه الحانوت الصافية، وسوق الموز، هذا وشارع السُّوق وحانوت صدقة عبد اللّٰه بن أبي الروم أيضاً، وحدود الحانوت الثالث منها حانوت ورثة بن المرعش وحانوت بن ميسرة والسوق المعروف بدار الموز هذه وشارع هذه السوق. ومن صدقة قحطان بن عبد اللّٰه الحوالي أيضاً حانوت في سوق السمانين، ويعرف قبل هذا بسوق البقالين، حدود هذا الحانوت الذي في سوق السمانين هذا حانوت في يد الحسن بن علي بن الجدو، والحانوت الصَّدقة المعروفة بصدقة أبي حجر وما يتّصل به من دار البز، وشارع هذا السوق وهي في يد علي بن الغريب كراء تصدَّق قحطان بن عبد اللّٰه بن أبي يعفر

---

(١) كذا.

بهذه الحوانيت الأربع على هذه السقاية التي على باب القاولي في مسجد الجامع بصنعاء، وكان هذا الباب قبل هذا يسمى باب النخلة وعلى هذه السقاية المعروفة بسقاية الخيل.

وعلى السقاية المعروفة بسقاية الرقيق.

وحانوت في سوق السمانين تجري غلته على سقاية في سوق الخرّازين، حدود هذا الحانوت حانوت في أيدي ورثة محمد بن المتلمش وحانوت في يد أبي ميمون بن الأعجم وشارع هذا السوق.

سقاية في سكة بني مالك: لها حانوتان صدقة من صدقة بني مالك تجري غلتهما على سقاية بناحية بني مالك وهما حانوتان في سوق الحذائين، حدود هذين الحانوتين إذ هما متصلتان ما يتصل بهما من سوق الشوائين وما يتصل بهما من سوق الشوائين وما يتصل بهما من سوق الحذائين والزقاق الذي يوصل منه إلى سوق الحذائين هذا.

سقاية بناحية زقاق من الجزارين لها حانوت صدقة.

رسم كتاب وقف صدقة أحمد بن محمد بن يزيد المعروف بابن قمران بالضيعة التي كانت له بالفقه[1] من مخلاف ماذن:

هذا كتاب كتبه أحمد بن محمد بن يزيد المعروف بابن قمران. وأشهد على نفسه بما سُمي في صحة منه وجواز أمر كتبه في أصل ضيعته التي بالفقه من مخلاف ماذن وفي أصل ثلاثة أخماس الغيل الذي هو بهذه الناحية ومن الثلاثة الأخماس التي في ملكه من هذا الغيل من هذه الضَّيعة جربة تُعْرف بغَبرات المبكرة وجربة تعرف بشاوان وجربة كانت تعرف بالزلبي وأجزاع متصلة كانت تعرف بالأبرهي وجزع يعرف بجزع فال. وهذا الغيل يعرف بغيل غبرات وهو لهذه الجربة حدود جميع هذه الضَّيعة وهذا الغيل الأرض

---

(١) كذا في لأصل ولعلها الفقع (صفة: ١٦٠).

المعروفة لمحمد بن موسى ابن الجساس، وجربة أحمد بن محمد، وجربة ابنة يعفر، وجربة تعرف بالمبقلة، والطريق من ضَهْر إلى مندي وإلى غيرها والجبل وأرض بن حجران وجربة بن الجساس وخلطائه وأرض بنت يعفر.

انه جعل جميع هذه الضَّيعة المحددة في هذا الكتاب وهذه الثلاثة الأخماس من هذا الغيل المنسوب فيه بجميع حقوق كل شيء من ذلك ومرافقة وعامرة وغامره وسواقي كل شيء من هذه الضَّيعة ومشاربه وساقية هذا الجزع المعروف بجزع فال من قرية الفقع المعروفة له وبجميع مرافق هذه الثلاثة الأخماس من هذا الغيل وحقوقها الظاهرة وحقوقها [١١٦ ـ ب] الباطنة فما أخرج اللّه تعالى ذلك وفي بعضه دون بعض من ثمرة في كل سنةبدىء[1] من ذلك بإخراج ما يجب فيه من الزكاة والعمارة لهذه ولهذه الثلاثة الأخماس من هذا الغيل ومصلحته والمستزاد في غلته فما حصل بعد ذلك على بنيه الحسن وفاطمة وامة الرَّحمن ومريم وأم الحسين للذكر منهم مثل حظ الانثيين أبداً ما كانوا أحيا كلما انقرض منهم منقرض جرى ما كان يجري غلته من ذلك على الباقي منهم ما بقي أحدٌ، فإذا انقرضوا جميعاً ولم يبق منهم أحد جرى ما كان يجري عليهم من ذلك على من يكون من ولد لكل واحد منهم إن كان لكل واحد منهم ولد فإن كان لبعضهم ولد دون بعض جرى على ولد ذلك البعض يجري ذلك كذلك على البطن الثاني ثم على البطن الثالث وكذلك ثم على نسلهم بطناً بعد بطن. كذلك لا يشرك البطن الأسفل منهم البطن الذي فوقه فيما سّله[2] عليهم من غلَّة هذه الصَّدقة ولا يدخل منهم فيه فإذا انقرضوا جميعاً ولم يبق منهم ولا من نسلهم أحد جرى ذلك على مساكين من مساكين المسلمين وفقرائهم أبداً حتى يرث اللّه الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

---

(١) كذا.

(٢) هذه اللفظة لم تظهر في التصوير.

وحرم صدقته هذه بما حرم الله به دماء المسلمين وأموالهم والكعبة البيت الحرام ان يغير عما سبلها من قوله «ذلك» بعدما سمعه فقد باء بإثمه له ما تولّى، وجعل ولي صدقته هذه ابنته فاطمة وأمرها بقبضها فقبضتها بعد أن قبلت منه ولايتها هذه ثم وليها بعد وفاتها ابنته فاطمة هذه المصلح ممن جعلها تجري عليه.

شهد على إقرار أحمد بن محمد بن يزيد المعروف بقمران بما في كتابه هذا على ما كتب فيه ونسب وعلى إلزامه ذلك نفسه في صحة منه وجواز أمر وذلك في يوم الأحد الثامن عشر من شهر. .[1] الآخر من سنة تسع وتسعين ومائتي سنة.

حانوت صدقة في السوق المعروف بسوق الخرازين.

تجري غلتها على المسجد المعروف بيعلا السمان ثم بمسجد الهندي وعلى السقاية التي بعلب وعلى الدار التي هي في الزقاق المعروف بزقاق الصلول.

وهي الحانوت التي حكم فيها القاضي يحيى بن عبد الله بن كليب.

ثم جرى في كتاب الحكم من الكلام ما نحن [١١٦ ـ ب] ذاكروه.

نسخة كتاب الحكم:

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم.

هذا ما أشهد عليه القاضي يحيى بن عبد الله شهود هذا الكتاب.

أشهدهم انه رفع إليه ان الحانوت التي في السوق المعروف بسوق الخرازين من صنعاء بجميع حقوقه ومرافقه وأرضه وتربه وحجارته وبحقوقه الداخلة فيه وبحقوقه الخارجية منه من الصدقات الحبس الموقوفة المؤبدة

(١) بياض في الأصل.

التي تجري غلتها على وجوه من وجوه التي منها ما يحتاج إليه المسجد المعروف بيعلا السمان بناحية النخلة من صنعاء، وعلى الدار التي في الزقاق المعروف بزقاق الصلول من صنعاء.

وهي دار موقوفة على مساكين صنعاء من المسلمين وعلى السقاية التي بعلب.

حدود هذه الحانوت، الحانوت الذي في أيدي ورثة حميد بن شوينخ والحانوت الخراب المعروف بصدقة بني يعلا، والدار الخراب المعروفة ببني ماعز وشارع الخرازين، ويسلك فيه إلى مسجد الجامع بصنعاء وإلى غير ذلك وفيه بابا هذا الحانوت وفناؤه.

وحدود هذا المسجد دار ورثة عبد الله بن أحمد بن مسكين من قبليه والزقاق من عدنيه والزقاق الشارعة فيه أبواب هذا المسجد.

وحدود هذه الدار ما يليها من مبسط بني الغداف من دار محمد بن أحمد الأزرق التاجر والشارع الذي فيه بابا هذه الدار.

وان مريم ابنة أحمد بن علي بن الحسن بن كيسان احتازت هذه الحانوت وحالت دونه بلا حق يجب لها فيه.

وسأل القاضي يحيى بن عبد الله من رفع إليه ذلك أن ينصب قائماً ينازع في إثبات هذه الصدقة وتحضره ما تجد عليها من البينة فرآى ذلك واجباً ونصب لذلك أبا القاسم بن محمد بن الرابض وقبل منه أبو القاسم ما نصبه له من ذلك فأحضر سعيد بن أبي سعيد أحمد بن موسى بن شوينخ وكيل زوجته مريم وابنة أحمد بن علي بن الحسن بعد ثبات وكالته منها عنده في المنازعة لها فيما يقضي في هذا الكتاب واحتج عليه عند القاضي يحيى بن عبد الله بن كليب بما سمي انه رفع إلى القاضي يحيى بن عبد الله في صدر هذا السجل فسأل القاضي يحيى بن عبد الله سعيد بن أبي [١١٧ ـ أ] سعيد عما احتج به عليه أبو القاسم بن محمد فأنكر ذلك وجحده، وذكر ان هذه

الحانوت المحدودة في هذا السجل في يده لزوجته مريم ابنت أحمد، ووجه القاضي يحيى بن عبد الله هذا الحانوت المحدودة في هذا الكتاب في يد مريم ابنة أحمد ثم أحضر أبو القاسم بن محمد كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمٰن الرَّحيم:

شهد جميع من سمي في هذا الكتاب من الشهود المسميين فيه.

ان أصل جميع الحانوت الذي بصنعاء في سوق الخرازين حـدود هذا الحانوت، الحانوت الذي في أيدي ورثة حميد من شوينج والحانوت الخراب المعروفة ببني يعلا والدار الخراب المعروفة ببني ماعز وشارع سوق الخرازين ويسلك فيه إلى المسجد الجامع بصنعاء وإلى غيره وفيه بابا هذا الحانوت صدقة مشهورة متعالمة قد تنقلت في أيدي الأولياء، وآخر ولي كان في يده من هؤلاء الأولياء هلال بن إبراهيم بن هلال الحـائك تجـري غلـة هذه الحانوت على المسجد المعروف بيعلا السمان بناحية النخلة من صنعاء حدوده دار ورثة عبد الله بن أحمد بن مسكين من قبليه والزقاق من عدنيه والشارع فيه أبواب هذا المسجد وعلى الدار التي في الزقاق المعروف بزقاق الصلول من صنعاء وهي دار موقوفة على مساكين صنعاء من المسلمين حدود هذه الدار ما يليها من مبسط ابن الغداف وما يليها من دار ورثة محمد بن أحمد الأزرق التاجر والشارع الذي فيه بابا هذه الدار وعلى السقاية التي بعلب، فبذلك شهدوا وهم أحمد بن محمد بن ميمون الخزاعي وكتب بيده وأحمد بن محمد بن مسكين.

وأحضر أحمد بن محمد بن ميمون وأحمد بن محمد بن محمد بن مسكين فشهدا عنده بما سمي في هذا الكتاب المنسوخ في هذا السجل على ما وقعت شهادتهم فيه ونسـب.

وأحضره أيضاً الحسين بن أحمد بن محمد بن محمد بن مسكين فشهد عنده بجميع ما في هذا الكتاب المنسوخ في هذا السجل على ما وقعت

شهادته فيه سوى السقاية فإنه لم يشهد فيها بشيء.

وأحضر أيضاً محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الوليد الجزار فشهد عنده أنه كان هذا الحانوت المحدَّدة في هذا الكتاب في يد أحمد بن إسماعيل المعروف بالهندي لا يعرف نسبه، ثم في يد القاسم بن محمد بن القاسم، ثم في يد الحائك ثم في يد إبراهيم بن هلال يقبض كل واحد منهم ما كان في هذه الحانوت من غلة ويجري ذلك على الدار والمسجد والسقاية المنسوب ذلك في صدر هذا السجل، وإن لك واحد منهم كان يقر عنده في صحة منه وجواز أمر أن هذا الحانوت صدقة موقوفة جائزة تجري غلته على ما شهد به من ذلك وأحضره أيضاً الحسين بن أحمد بن أبي قتادة فشهد عنده أن هلال بن إبراهيم بن هلال كان يقبض غلة هذا الحانوت ويصرف ذلك فيما كان تحتاج إليه سقاية علب وعلى المسجد المعروف بالهندي المذكور في صدر هذا السجل ويقر في صحة منه وجواز أمر ان هذا الحانوت صدقة موقوفة جائزة تجري غلته على ما شهد به في هذا الكتاب من ذلك.

وأحضر أيضاً جعفر بن محمد بن عيسى بن إسماعيل بن كيسان شهد بما عنده بمثل ما شهد به أحمد بن محمد بن ميمون الخزاعي وأحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن مسكين سواء يشهد عنده كل واحد من هؤلاء الستة المسميين في هذا السجل بما سمي انه شهد عنده فيه وبه بحضرة سعيد بن أبي سعيد أحمد بن موسى.

وثبت عند القاضي يحيى بن عبد اللّٰه وعدل من ثبت شهادته هذه الشهادة من هؤلاء الشهود الأربعة المذكورين في هذا الكتاب قبل لذلك شهادة من ثبت عنده عدله منهم فيما اجمعوا عليه من ذلك وثبت عنده عدل محمد بن إبراهيم بن أحمد والحسن بن أحمد بن أبي قتادة وقبل لذلك شهادته هذه وسأل سعيد بن سعيد هذا هل عنده دفع لما شهد به عنده من ذلك أو حجة يحتج بها لزوجته مريم بنت أحمد هذه، وأجّله لذلك أجلاً أعذر إليه فيها فانقضت تلك الآجال كلها ولم يأته لها في ذلك بحجة ولم يدفع ما

شهد به عنده هؤلاء الشهود ولا بشيء منه.

ورأى القاضي يحيى بن عبد الله ان هذا الحانوت المحدد في هذا السجل من الصدقات الحبس الموقوفة المتعالمة التي تجري غلتها ما أجمع عليه من ثبت عنده عدله ممن ثبت بشهادته هذه الشهادة من هؤلاء الشهود الذين شهدوا في أصل هذه الصدقة عنده المسمين في هذا السجل فحكم بذلك وأمضاه، وأمر أبا القاسم عبد الله بن محمد الرابض بقبض هذه الحانوت المحدد في هذا الكتاب وصرف غلته في ما سمي انه ثبت عنده في هذا السجل فقبضه أبو القاسم عبد الله بن محمد وصار في يده بهذه الولاية.

شهد على القاضي يحيى بن [١١٨ - أ] عبد الله بما سمي انه أشهد به في هذا السجل على ما كتب فيه ونسب وهو إذاك في مجلس قضائه بصنعاء.

وذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وثلثمائة.

وعلى ان القاضي يحيى بن عبد الله بن كليب أشهدهم مع ذلك انه كان قد كان حكم بما سبق(١) حكم به في هذا الكتاب في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة أبو منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن نظام المؤذن.

وكتب بخطه نسخة كتاب فيه فسخ هذا الرسم الملقب بالحكم وليس بمستحق لهذا الاسم:

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا ما أشهد عليه القاضي الحسين بن محمد شهود هذا الكتاب.

أشهدهم انه حضره أحمد بن سعيد بن أحمد بن موسى بن شوينج بعد ان ثبت عنده وفاة مريم بنت أحمد بن أبي الحسين علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عمر بن كيسان وان ابنها أحمد بن سعيد بن أحمد هذا ورثها مع سائر ورثتها وأحضره أحمد بن سعيد هذا الكتاب

---

(١) في الأصل: سبب.

بمبسط الغداف ولأن الحسن بن أحمد، ذكر أن هلال بن إبراهيم كان يقبض غلة هذا الحانوت ويصرف ذلك فيما تحتاج إليه سقاية علب وعلى المسجد المعروف بالهندي ويقر أن هذا الحانوت صدقة موقوفة مؤبدة تجري غلته على ما شهد به في هذا الكتاب وقد تكاذب الشهود جميعاً واختلفوا وافترقوا وما ائتلفوا، فكان الحسن بن أحمد هذا في شهادته هذه ظاهر الغلط بين الوهم إن لم يعتمد ذلك وإن اعتمده فكان ظاهر الكذب من الزور إذ شهد بصرف ما لم يحضر صرفه ويقبض ما لم يذكر انه يقبض ما ذكر قبضه إيّاه بحق ولا بيد متمكنة ولم يقر عنده شيء سمعه منه ولا بشيء أشهد به مع ما وقع من جهله في شهادته بأن شهد لسقاية غير معينة ولا معلومة ولا محدودة ولا مشهورة.

واحتج عنده بأن المحضر لهؤلاء الشهود بتصديقه لكل فريق منهم مكذب للفريق الذي أحضره فيما خالف فيه شهادة الفريق الآخر فصار بذلك متناقضاً متلاعباً متعارضاً متبايناً لا يجب لأحد من حكام الإسلام من ذوي العقول والأفهام وقوة الآراء وصحة الأحلام أن يستمعه مع انه كان يجزي ذا اللب ممن لو نظر في ذلك أو لا يقبل من الخصم [١١٩ ـ ب] في ذلك بينة بعد اختلافه واختلاف الفريق الأول ممن أحضرهم من الشهود فيما نسب للمسجد من الحدود وفيما خالفه من سائر ما نسب لهذا الكتاب، فكيف بمن استمع منه شهادة الحسن بن أحمد بن أبي قتادة، فقد كذّب دعواه وكذاب ما تقدمت به ممن شهد قبله الشهادة.

ومما احتج به عند الحسين بن محمد بـن أحمد بن سعيد في انتقاض هـذا الحكم وبانـه مجانب لـلأحكام خـارج عن شريعـة الإسلام: أن يحيى بن عبد الله حكى أنه حكم بما أجمع عليه وثبت عنده عدله وتمت بشهادته الشهادة من شهود الأصل الأربعة، فأشار بذلك ان العدل عنده منهم هو الحسين بن احمد هذا الشاهد في ذلك بشيئين، وأحد الثلاثة الذين سماهم لأنه لو ثبت عنده عدل اثنين من الشهود الثلاثة المخالفين

للحسين بن أحمد هذا في شهادته لأن ذلك لثلاثة أشياء لوجب أن يقول انه حكم بشهادتهما بالثلاثة الأشيـاء التي ذكر ان الثلاثة أجمعـوا على الشهادة بها ولذلك لغفلته وقبح نيته ﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو اسمعهم لتولـوا وهم معرضـون﴾. وهل يكـون هذان اللذان ذكـر يحيى بن عبد الله انه اعتمد على شهادتهمـا وهما الحسين بن أحمـد، وأحد الشهود الثلاثة مجمعين، واحدهما يقول لشيئين والثاني يقول لثلاثة أشياء.

ثم حكى يحيى بن عبد الله أنه رأى ان هذا الحانوت المحدد في هذا السجل من الصدقات الحبس الموقوفة المتعالمة، وهل لأحد من الحكام ممن هو على شريعة الإسلام ان يحكم برأيه ويزيد على ما شهد به الشهود عنده شيئاً يبتدعه من تلقائه، وقد حذر الله عزّ وجل من ذلك بتبيين من أنبيائه وجعلها سنة باقية في أوليائه فقال عزّ وتقدس ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ الآية: وقال لنبيه محمد صلّى الله عليه وسلم فاحكم بما أراك الله، ولم يقل برأيك، ومعنى فاحكم بما أراك الله أي بما ثبت عندك وصح لك لا بما ابتدعته من رأيك وتساقيت به من عداتك

ومما احتج به عنده أحمد بن سعيد: ان الصدقة والوصية [٢٠ ـ ب] إذا وقعتا لمن لا يحصي عدده كمساكين صنعاء وكأهل صنعاء ان ذلك مما يبطل الصدقة والوصية عند الجمهور من أهل العلم كالذي نسب في هذا الدار انها موقوفة على جميع مساكين صنعاء إذ ذلك وهم من لا يحصي وهم المساكين بها في ذلك الوقت مع ان تلك الدار إذ ذلك غير موجودة ولا معروفة ولو كانت موجودة ولم يسمّ فيها غير الوقف لما كانت بذلك صدقة مؤبدة إذ لم يذكر مع الوقف الصدقة إلاّ في قول شاذ لم يعمل به أحد من الحكام.

وسأل القاضي الحسين بن محمد بن أحمد بن سعيد أن يأمر بقراءة هذا الكتاب المذكور في بطن هذه الصحيفة وان ينظر فيما احتج به عنده في هذا

الفهارس العامة

الاعــــلام

البلـــدان

فهرس خطط صنعاء